

\*\*\*\*\*



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الفصل الثاني في ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام )  
 ( القول الاول في الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا )  
 قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا ( وهذه هي الحياة الابدية  
 ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك و يسوع المسيح الذي ارسلته ) فبين  
 عيسى عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة ان يعرف الناس ان الله واحد  
 حقيقي وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحياة الابدية ان يعرفوا  
 ان ذلك ثلثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي وان عيسى انسان والله اوان  
 عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدعاء فلا احتمال  
 ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لينه  
 واثبتت ان الحياة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة  
 للمسيح فصد هما يكون موتا ابديا وضلالا بينا اليمة والتوحيد الحقيقي  
 ضد للتثليث الحقيقي كما عرفت مفصلا في الفصل الاول وكون المسيح  
 رسولا ضد لكونه الها لان التباين بين المرسل والمرسل ضروري  
 وهذه الحياة الابدية توجد في اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم فالجوس  
 ومشركوا الهند والصين محرومون منها لا تنفاه الاعتقادات فيهم  
 واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لا تنفاه الاعتقادات الاول  
 واليهود كافة محرومون منها لا تنفاه الاعتقاد الثاني ( القول الثاني )

( في الباب )

في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ ( فجاء واحد من  
 الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه اجابهم حسنا سألهم اية وصية  
 هي اول الكل ) ٢٩ ( فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل  
 الرب الهنا رب واحد ٣٠ وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل  
 نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى  
 ٣١ وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم  
 من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيد يا معلم بالحق قلت لانه ) اى الله  
 ( واحد وليس اخر سواه ) ٣٣ ومحبه من كل القلب ومن كل الفهم  
 ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي افضل من  
 جميع المحرقات والذبايح ) ٣٤ ( فلما راه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست  
 بعيدا عن ملكوت الله ) وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل متى  
 في قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا ( بهما تين  
 الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء ) فعلم ان اول الوصايا اذى هو  
 مصرح في التوراة وفي جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب الملكوت  
 ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لكان  
 مينا في التوراة وجميع كتب الانبياء لانه اول الوصايا ولقال عيسى عليه السلام  
 اول الوصايا الرب واحد ذو اقانيم ثلاثة ممتازة بامتياز حقيقى لكنه لم يبين  
 في كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن  
 مدار النجاة ثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقى لا اعتقاد  
 التثليث وهو سبب التثليث باستنباطه من بعض كتب الانبياء لانهم على  
 المخالف لان هذا الاستنباط خفى جدا مردود بمقابلة النص وغرض  
 المخالف هذا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما في النجاة لبيته الانبياء  
 الاسرائيلية بيانا واضحا كما بينوا التوحيد في الباب الرابع من كتاب  
 الاستثناء ٣٥ ( لتعلم ان الرب هو الله وليس غيره ) ٣٩ ( فاعلم اليوم  
 واقبل بقلبك ان الرب هو اله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت  
 وليس غيره ) وفي الباب السادس من السفر المذكور ٤ ( اسمع يا اسرائيل  
 ان الرب الهنا رب واحد ) ٥ ( حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل  
 نفسك ومن كل قوتك ) وفي الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا  
 ٥ ( انا هو الرب وليس غيرى وليس دونى اله شدد ذلك ولم تعرفنى ) ٦

( ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيرى  
انا الرب وليس اخر ) فالواجب على اهل المشرق والمغرب ان يعلموا  
ان لاله الا الله وحده لان يعلموا ان الله ثالث ثلاثة وفي الاية التاسعة من  
الباب السادس والاربعين من كتاب اشعيا ( انا انا الله وليس غيرى  
اله ) وليس لى شبه ( تنبيه ) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب  
وترجم هكذا ( الرب الهك اله واحد ) وضع بهذا التحريف المقصود  
الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس برب بل عبد مربوب  
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى ( القول الثالث )  
في الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول  
المسيح عليه السلام هكذا ( واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم  
بهما احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب ) وهذا القول  
ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة  
بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الاخرين وسوى بينه وبينهم في  
هذا ولا يمكن هذا في صورة كونه الها سيما اذا لاحظنا ان الكلمة واقتوم  
الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذنا هذا الاتحاد  
على مذهب القائلين بالحلول او على مذهب العقويين القائلين بالانقلاب  
فانه يقتضى ان يكون الامر بالعكس ولا اقل من ان يعلم الابن كما يعلم الاب  
ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجرى فيه عذرهم المشهور انه  
نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس الها لا باعتبار الجسمية  
ولا باعتبار غيرها ( القول الرابع ) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا  
٢٠ ( تقدمت اليه ام ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا )  
٢١ ( فقال لها ما ذا تريدن قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن  
يمينك والاخر عن اليسار في ملكوتك ) ٢٢ ( فاجاب يسوع ) الخ  
٢٣ ( الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لى ان اعطيه الا للذين  
اعدلهم من ابى ) انتهى ملخصا فتفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه  
القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله  
ولو كان الها لما صح هذا ( القول الخامس ) في الباب التاسع عشر من  
انجيل متى هكذا ١٦ ( واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اى

صالح اعمل لتكون لى الحياة الابدية ) ١٧ ( فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله ) فهذا القول يقطع اصل التثليث ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الها لما كان لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لاصالح الا الاب وانا وروح القدس ولم يوخر البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى  باقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلواتهم (يار بنا والهننا يسوع المسيح لا تضيق من خلقت يديك) حاشا جنباه ان يرضى بها (القول السادس ) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ ( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبةتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى ) ٥٠ ( فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم واسلم الروح ) وفى الاية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ( ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يدك استودع روحى ) وهذا القول بنى الوهية المسيح رأسا سيما على مذهب القائلين بالحللول او الانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث الى اله آخر بان قال الهى الهى لماذا تركتنى ولما قال يا ابتاه فى يدك استودع روحى ولا منع الجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا ( اما عرفت او ما سمعت اله سرمدى الرب الذى خلق اطراف الارض لن يضمف ولن يتعب وليس فضا عن حكمته ) والاية السادسة من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا ( هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيرى ) والاية العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا ( اما الرب هو اله حق هو اله حى وملك سرمدى ) الخ وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حبقوق هكذا ( يارب الهى قدوسى ولا تموت ) وفى الاية السابعة عشر من الباب الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا ( وملك الدهور الذى لا يفنى لا يرى اله الحكيم وحده ) فكيف يحجز ويموت الذى هو اله سرمدى يرى من الضعف والتعب حى قدوس لا يموت ولا اله غيره ٥٠ ايكون الفانى العاجز الها حاشا وكلا بل اله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام يستغيث اليه فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون على موت اله بل يعتقدون انه بعد مامات دخل جهنم ايضا نقل جواد ابن ساباط



هذه العقيدة من كتاب الصلوة المطبوع سنة ١٦٠٣ هكذا ( كما ان المسيح مات  
لاجلنا ودفن فكذا لا بد ان تعتقد انه دخل جهنم ) انتهى ( وفيلبس كواد  
لؤلؤس ) الراهب كتب في رد رسالة احمد الشريف ابن زين العابدين  
الاصفهانى كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا  
الكتاب سنة ١٦٦٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت وحصلت لى بطريق العارية  
نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتب خانة انكلير فى بلدة دهلى فكتب  
الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا ( الذى تالم لخلاصنا وهبط الى  
الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات ) انتهى وفى بريثروك فى بيان  
عقيدة اتھانيش التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم  
وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال فى توجيه هذه العقيدة  
ان المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلا بد عليه ان يتحمل جميع العوارض  
الانسانية قد دخل جهنم وعذب ايضا ولما خرج من جهنم اخرج منها كل  
من كان معذبا فيها قبل دخوله فسأله هل لهذه العقيدة دليل نقلى قال انها  
غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحي من اهل ذلك المحفل على وجه  
الظرافة ان الاب كان قسى القلب والامساك ترك الابن فى الجحيم فغضب  
القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى واسلم لكن اخذ العهد  
منى ان لا اظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف واقف فى بلدة  
لكهنواسنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين  
المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون فى سنة  
١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا  
وتقريرا فى هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة ايضا فقال  
نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا بأس فيه لان هذا الدخول كان  
لنجاة امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل فى تاريخه فى بيان  
فرقة مارسيونى ( هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام بعد ما مات  
دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده  
وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هاييل ونوح وابراهيم  
والصلحاء الاخرين من القدماء فى جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى وهذه  
الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم لبس منحصرافا فى الاله الذى ارسل  
عيسى واذ لك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية ) انتهى

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على أمور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح  
الانبياء والصلحاء والاشقياء كانت معذبة في جهنم قبل دخول عيسى عليه السلام  
٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح  
الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصالحاء  
مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير  
وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخرون المشهورون  
رسل الثاني ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان  
الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب كشف الاستار هكذا  
(الحق انه توجد في العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام في اليوم  
الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع  
ما بين جهنم والفلك الاصل والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلا له  
وينبهمهم على اتي ما لك الحياة واتى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبي  
وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين) انتهى لمختصا  
(اقول) لما ثبت من ظاهر كتاب الصلوة وكتاب فيلبس كواد لونس وثبت  
صراحة من اقرار مارطيرس ويوسف ولف ومن عقيدة اتيهاني سيس  
ان جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا في العقيدة ثم اول  
فتاويله بدون الدليل لا يقبل لا بد عليه ان يثبت من كتبه ان ما بين جهنم  
والفلك الاصل مكان يسمى بهائوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول  
المسيح في جهنم كان لاجل الارادة والتنبيه المذكورين على انه لا وجود  
للافلاك عند حكماء أوروبا وعلماء پرو تستنت من المتأخرين يتابعونهم  
في هذا الرأي فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا  
الهاوس محل السرور والثواب او محل المحن والعقاب فان كان الاول  
لا حاجة الى تنبيه اهله لانهم كانوا قبل هذا في سرور وعيشة راضية  
وان كان الثاني فلا فائدة في التاويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل  
عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبي كفارة الذنب خير معقول  
يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصل الذي صدر عن  
آدم عليه السلام لا الذنب الذي يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب  
اولاده على هذا الذنب الاصل لان الابناء لا يواخذون ~~بذنب~~ بذنوب الاباء  
ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الآية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا ( النفس التي تحظى فهي مموت والا بن لا يحمل  
اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق  
يكون عليه ) ثم ( اقول ) رابعاً ما معنى جعل الشيطان مغلوباً بالموت  
لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى  
عليه السلام الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا ( والملائكة الذين  
لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم  
بقيد ابدية تحت الظلام ) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم  
ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعوناً ايضاً والعياذ بالله وملهونته  
مسئلة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق ايضاً بكمال رضاء  
الخطاير ويصرح بها في كتبه وصرح بهامقدسهم بولس ايضاً الاية  
الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل خلاطيه هكذا ( المسيح  
اقتدانا من لعنة التاموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل  
من علق على خشبة ) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جداً بل لاعتن الله  
واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطاء في عهد موسى  
عليه السلام كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل  
لاعن الابوين ايضاً واجب القتل فضلاً عن لاعتن الله كما هو مصرح  
في الباب العشرين من السفر المذكور ( القول السابع ) في الاية السابعة عشر  
من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب  
مريم المجدلية هكذا ( لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي  
الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي واياكم والهي والهكم ) فسوى  
بينه وبين الناس في هذا القول ( ابي واياكم والهي والهكم ) لكيلا يقولوا  
عليه الباطل فيقولوا انه اله ا و ابن اله فكما ان تلاميذه  
عباد الله وليسوا بابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد الله  
وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى عليه السلام  
من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح بان  
عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في  
القران المجيد ( ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وربي وربكم )  
( القول الثامن ) في الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من  
انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا ( ان ابي اعظم مني ) ففيه

ايضا نفى لا لوهيته لان الله ليس كمثل شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه ( القول التاسع ) في الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا ( الكلام الذى تسمعون ليس لى بل للاب الذى ارسلنى فيه ايضا تصریح بالرسالة وبيان الكلام الذى تسمعون وحى من جانب الله ( القول العاشر ) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في خطاب تلاميذه هكذا ٩ ( ولا تدعوا لكم ايا على الارض لان اباكم واحد الذى في السموات ) ١٠ ( ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح ) فهنا ايضا صرح ( بان الله واحد واتى معلم لكم ) ( القول الحادى عشر ) في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ ( حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها خشيما في فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى واصلى هناك ) ٣٧ ( ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب ) ٣٨ ( فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معى ) ٣٩ ( ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما اريد بل كما تريد انت ) ٤٠ ( ثم جاء الى التلاميذ الخ ) ٤٢ ( فضى ايضا ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يكن ان تعبر عني هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك ) ٤٣ ( ثم جاء الخ ) ٤٤ ( فتركهم ومضى ايضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه ) فاقواله واحواله المندرجة في هذه العبارة تدل على عبوديته ونفى الوهيته يحزن ويكتئب الاله ويموت و يصلى لاله اخر ويدعو بغاية التضرع لا والله ( ولما جاء جنبه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فامضى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عني هذا الكاس ( القول الثانى عشر ) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بان الانسان غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا في الاية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا في غيره وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الانسانا ( الفصل الثالث ) قد عرفت

في الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملو من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت في الامر السادس ان الاجال يوجد كثيرا في اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلا ميذه في كثير من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه وقد عرفت في الامر الثاني عشر ان عيسى عليه السلام ما بين الوهيته الى العروج ببيان لا يبق فيه شبهة ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التي تمسك بها المسيحيون غالبا بمجملته منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة اقسام بعضها لا يدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالهية منها مجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتد بن ولا جأزين في مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت في الفصلين المذكورين وبعضها اقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرى ومن بعض مواضع الانجيل ففيها ايضا لا اعتبار لرايهم وبعضها اقوال يجب تأويلها عند فهم ايضا فاذا وجب التأويل فنقول لابد ان يكون هذا التأويل بحيث لا يخالف البراهين والنصوص وانى لهم ذلك فلا حاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه لناظر حال استدلالهم وقيس الباقي عليه ( الاول ) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام اقول هذا الدليل في غاية الضعف بوجهين اما اولاً فلان هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلا بد من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال واما ثانياً فلانه لا يصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقي لان معناه الحقيقي باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلا بد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لسان المسيح وقد علم من الانجيل ان هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح الاية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا ( ولما راى قائد المائة الواقف مقابله انه مسرّح هكذا واسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله ) ونقل لوقا قول القائد في الاية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا ( بالحقيقة كان هذا الانسان باراً ) ففي انجيل مرقس لفظ ابن الله وفي انجيل لوقا له لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح غير المسيح ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس في حق الطالح في الباب الخامس من انجيل

متى هكذا ( ٩ ) ( طوبى لصانع السلام لانهم ابناؤه الله يدعون ) ٤٤  
( واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم ياركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم  
وصلوا لاجل الذين يسبونكم ) ٤٥ ( لكي تكونوا ابناؤه ايكم الذى فى  
السموات ) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعى السلام والصلح وعلى  
العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناؤه الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة  
اليهم ( وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا فى المكالمة التى وقعت بين اليهود  
والمسيح هكذا ٤١ ) ( اتم تعملون اعمال ايكم فقالوا له اننا لم نولد من زنا  
لنا اب واحد وهو الله ) ٤٢ ( فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم  
تحبوننى ) الخ ٤٤ ( اتم من اب هو ابليس وشبهوات ايكم تريدون  
ان تعملوا ذلك كان قتالا لانس من البدء ولم يثبت فى الحق لانه ليس فيه  
حق متى تكلم بالكذب فانها يتكلم بماله لانه كذاب وابوالكذب ) فاليهود  
ادعوا ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لابل ابوكم الشيطان  
وظاهر ان الله او الشيطان ليس ابالهم بالمعنى الحقيقى فلايد من الحمل على المعنى  
المجازى فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح  
عائيه السلام انكم لستم كذلك بل اتم طالحون مطيعون للشيطان وفى الباب  
الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( ٩ ) ( كل من هو مولود من الله  
لايفعل خطيئة لان زرعته يثبت فيه ولايستطيع ان يخطىء لانه مولود من  
الله ) ١٠ ( بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس ) الخ وفى الآية  
السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة ( وكل من يحب فقد ولد من  
الله ) وفى الباب الخامس من الرسالة المذكورة ( كل من يؤمن ان يسوع  
هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه ) ايضا ٢  
( بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذ احببنا الله وحفظنا وصاياه ) والآية  
الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ( لان كل الذين  
يتقادون بروح الله فاولئك هم ابناؤه الله ) وفى الباب الثانى من رسالة بولس  
الى اهل فيلبس هكذا ١٤ ( افعلوا كل شىء بلا مدمة ولا مجادلة ) ١٥  
لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب ) ودلالة هذه الاقوال  
على ماقلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الا لوهية كما  
عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما  
اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز فى كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت فى

المقدمة وسيا اذا لاحظنا ان استعمال الاب والابن في كتب العهدين جاء في المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الامثوزج (١) قال لوقا في الباب الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقي ولا الهالكن لما ولد بلا ابوين نسبه الى الله والله در لوقا لقدا جاد ههنا لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا اب فقط نسبه الى يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا ابوين نسبه الى الله (٢) في الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ ( وتقول له هذا ما يقول الرب ابني ( بكري اسرائيل ) ٣٣ فقلت لك اطلق ابني ليعبدني وان ايت ان تطلقه هوذا اناسا قتل ابنك بكرك ) فاطلق على اسرائيل لفظ ابن الله في الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣) في الزبور الثامن والثمانين قول داوود عليه السلام في خطاب الله هكذا ١٩ ( حينئذ كلمت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عوناعلى القوى ورفعت منتخبا من شعبي ) ٢٠ ( وجدت داوود عبدي فمسحته بدهن قدسى ٢٦ هو يدعونى انت ابى والهى وناصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرا اعلى من كل ملوك الارض ) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داوود لفظ القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤) في الاية التاسعة من الباب الحادى والثلاثين من كتاب ارميا قول الله هكذا ( انى صرت ابلا اسرائيل وافرام هو بكري ) فاطلق على افرام لفظ ابن الله البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للا لوهية لكان اسرائيل وداوود وافرام احق بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من غيره بحسب الشرايع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان قالوا جاء في حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال في حق الثلاثة منهم لفظ الابن البكر بل لا بد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) في الباب السابع من سفر صموئيل الثانى قول الله تعالى في حق سليمان هكذا ( وانا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا ) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من اباء المسيح عليه السلام ٦ في الاية الاولى من الباب الرابع عشر والاية التاسعة عشر من الباب

الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء والاية الثانية من الباب الاول والاية  
 الاولى من الباب الثلاثين والاية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب  
 اشعيا والاية العاشرة من الباب الاول من كتاب هو شع جاء اطلاق  
 ابناء الله على جميع بني اسرائيل (٧) في الاية السادسة عشر من الباب الثالث  
 والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا في خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا  
 وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا فخلصنا من الدهر اسمك)  
 الاية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والان  
 يارب انت ابونا) الخ فصرح اشعيا عليه السلام في حقه وحق غيره من بني  
 اسرائيل بان الله ابونا (٨) الاية السابعة من الباب الثامن والثلاثين من كتاب ايوب  
 هكذا (اذ كان تسبح لي نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بني الله) (٩) قد عرفت  
 في صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح  
 وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠)  
 الاية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل  
 الله في موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابي اليتامى (١١) في الباب السادس  
 من سفر الخليفة هكذا ٢ (فراى بنوا الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم  
 نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبابرة كانوا في تلك الايام على الارض  
 لان من بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس ووالدن فلهؤلاء هم اقوياء  
 منذ الدهر مشهورين) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف وبنات الناس بنات  
 العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية  
 الاولى هكذا (راى بنوا الاشراف بنات العامة حسنا فأتخذوا لهم  
 نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة  
 اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء في المواضع الكثيرة من الانجيل  
 اطلاق لفظ ابيكم على الله في خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف  
 لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعنى هما الحقيقي كما طلاق ابي  
 الكذب على الشيطان كما عرفت وكما طلاق ابناء جهنم واولاد اورشليم على  
 اليهود في كلام المسيح عليه السلام في الباب الثالث والعشرين من الانجيل  
 متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء  
 القيمة على اهل الجنة في قول المسيح عليه السلام في الباب العشرين من لوقا  
 وفي الاية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل



تسألوني في جاء اطلاق ابنا التور و ابنا النهار على اهل تسالونيقي  
 ( الثاني ) في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا  
 هكذا ( فقال لهم انتم من اسفل اما انا فن فوق انتم من هذا العالم  
 اما انا فلست من هذا العالم ) يعني اني اله نزلت من السماء وتجسست ( اقول  
 لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا  
 العالم فاولوا بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين ( الاول انه مخالف  
 للبراهين العقلية والتصوص ( والثاني عيسى عليه السلام قال مثل هذا  
 القول في حق تلاميذه ايضا ( الآية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر  
 من انجيل يوحنا هكذا ( لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن  
 لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم )  
 وفي الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ ( لانهم ليسوا من العالم  
 كما اني انالست من العالم ) ١٦ ( ليسوا من العالم كما اني انالست من العالم  
 فقال في حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم في عدم  
 الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كازعموا لزم ان يكونوا  
 كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية  
 وانالست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شايع في الالسة  
 يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا ( الثالث ) في الآية الثلاثين  
 من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا ( انا والاب واحد ) فهذا يدل  
 على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين ( الاول  
 ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد  
 بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون كما انه انسان كامل فكذلك  
 اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثاني متحد وقد عرفت ان هذا  
 التأويل باطل والثاني ان مثل هذا وقع في حق الحواريين في الباب السابع  
 عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ ( ليكون الجميع واحدا  
 كما انك انت ايها الاب في وانا فيك ليكونوهم ايضا واحدا  
 فيساليو من العالم انك ارسلتني ) ٢٢ ( وانا قد اعطيتهم المجد الذي  
 اعطيتني ليكونوا واحدا كما انا نحن واحد ) ٢٣ ( انا فيهم وانت  
 في ليكونوا مكملين الى واحد ) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا  
 واحدا كما انا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم

وسوى في القول الثاني بين اتحاده بالله وبين اتحاده فيما بينهم وظاهر ان  
اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد بالله  
عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفي نفس هذا الاتحاد  
المسيح والحواريون وجميع اهل الايمان متساوية الاقدام وانما الفرق  
باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد غيره  
والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا في الباب  
الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ ( وهذا هو الخير الذي سمعناه منه  
وتخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة ) ٦ ( ان قلنا ان لنا شركة معه  
وسلكنا في الظلمة نكذب واسنا نعمل الحق ) ٧ ( ولكن ان سلكنا في النور  
كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ) والاية السادسة والسابعة في التراجم  
الفارسية هكذا ( اكر كويم كه باوى متحديم ودر ظلمت رفتار نمايم دروغگويم  
و در راستى عمل نمايم ) ٧ ( واكر در روشنائى رفتار نمايم چنانچه اودر  
روشنائى مى باشد بايكديگر متحد هستيم ) فوقع فيها بدل لفظ الشركة لفظ  
الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله او الشركة بالله عبارة عما قلنا ( الرابع ) في الباب  
الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ ( الذى رانى فقد راي الاب  
فكيف تقول انت ارنا الاب ) ١٠ ( الست تو من اتى انا في الاب والاب  
في الكلام الذى اكلكم به لست اتكلم به من نفسى لكن الاب الحال  
في هو يعمل الاعمال ) ( فقلوه ) الذى رانى فقد راي الاب وقوله انا في الاب  
والاب في وقوله الاب الحال في دالة على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال  
ايضا ضعيف بوجهين ( اما الاول ) فلان رؤية الله في الدنيا ممتعة عندهم  
كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة فبالعرف ومعرفة المسيح باعتبار  
الجسمية ايضا لا يفيد الاتحاد فيقولون ❧ ان المراد بالمعرفة باعتبار  
الالوهية والحلول الذى وقع في القول الثانی والثالث واجب التأويل  
عند جمهور اهل التثليث فيقولون ❧ ان المراد به الاتحاد الباطنى فبعد  
هذه التأويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا والها كاملا صح اقواله  
الثلاثة باعتبار الثاني وقد عرفت مرارا انه باطل لان التأويل يحب ان لا يخالف  
البراهين والنصوص ( واما الثاني ) فلان الاية العشرين من الباب  
المذكور هكذا ( في ذلك اليوم تعلمون انى انا فى ابى واتم في وانا فيكم )  
وقد عرفت في جواب الدليل الثالث ان المسيح قال في حق الحواريين

( انافيههم وانت في ) و بديهي ان حال الحال حال في محل الحال والاية التاسعة عشر من الباب السادس من الر رسالة الاولى الى اهل قور نيشوس هكذا ( ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم ) والاية السادسة عشر من الباب السادس من الر رسالة الثانية الى اهل قور نيشوس هكذا ( واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحي ) الخ والاية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا ( اله واب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم ) فلو كان الحلول مشعر بالاتحاد ومثبنا للالهية لزم ان يكون الخواريون بل جميع اهل قور نيشوس وكذا جميع اهل افسس الهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كأن يكون رسوله او عبده او تلميذه او قريبا من اقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقيق والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام في حق الخواريين ( من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني ) كما وقع في الاية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال في حق الولد الصغير ( من قبل هذا الولد باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي ارسلني ) كما هو مصرح في الاية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال في حق السبعين الذين ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد ( الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني ) كما هو مصرح في الاية السادسة عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع في حق اصحاب اليمين واصحاب الشمال في الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان ارميا ( اكلني ابتلعني بحت نصر ملك بابل جعلني كائن فارغ كتبتين ملاه بطنه من رخصتي وطردني ) كما هو مصرح في الباب الحادي والخمسين من كتاب ارميا ومثل هذا وقع في القران المجيد ايضا ( ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ) وقال مولانا المعنوي قدس سره في مشنويه \* كرتو خواهي همنشيني با خدا \* وونشين تو در حضور اوليا \* فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واما حلول الغير في الله او حلول الله فيه وكذا حلول الغير في المسيح او حلول المسيح فيه فعبرة عن اطاعة امرهما في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( من يحفظ وصاياي يثبت

فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه يثبت فينا من الروح الذي اعطانا) وقد يتسكون على الوهية ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا اب وهذا الاستدلال ضعيف جد الان العالم حادث باسره وما مضى على حدوثه الى هذا الزمان ستة الاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات والحيوان وآدم خلق عندهم في اسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح في كونه مخلوقا بلا اب ويفوق عليه في كونه بلام وتتولد اصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سببا لا لوهية (ولو نظرنا الى نوع الانسان فادم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكي صادق الكاهن الذي هو معاصر ابراهيم عليه السلام في الاية الثالثة من الباب السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلام بلا نسب لا بداية ايام له ولا نهاية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلام في كونه لا بد اية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم معجزاته احياء الموتى فغ قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى الى زمان الصلب الاثلاثة اشخاص كما عرفت في الباب الاول واحيى حزقيال عليه السلام الوفا كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين من كتابه فهو اولى بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا التي في قبره فحي باذن الله كما هو مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من برصه كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتسكون ببعض آيات كتب العهد العتيق وبعض اقوال الحواريين واتى قد نقلت هذه التمسكات مع جواباتها في كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وتركت ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولى ضعيفة جدا ومع قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الا لوهية على زعمهم ايضا ما لم يعترف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالبها مامل

بها معاملة اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا  
الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على انه  
بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس  
باللهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول  
مقدمهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم  
عندنا بل لانسلم وناقته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية  
واولتها لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم بها ضعيفة وكذا ما نقلت  
في اقوال الخواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت عندنا انها  
اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب  
كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه  
المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت في الباب الثاني ان عادتهم في مثل هذه  
الامور كانت كذلك وحقيقتي ان المسيح والحواريين كانوا ابراء من هذه  
العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
وان عيسى عبد الله ورسوله وان الخواريين رسل رسول الله ووقعت بين  
الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم  
ولما كان نقلها لا يخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره في المجلد الثاني  
من تفسيره في سورة ال عمران تحت تفسير قوله تعالى (فن حاجك فيه من بعد  
ما جاءك من العلم) الاية اتفق اني حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء  
نصراني يدعي التحقيق والتعمق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث  
فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا  
ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام  
نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رد دنا التواتر  
او قبائنا لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء  
عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق  
ثم انما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة  
محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء  
في حصول المدلول فقال النصراني انا لا اقول في عيسى عليه السلام  
انه كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان يكون  
مستبقا بمعرفة الاله وهذا الذي تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لا يكون جسما ولا متغيرا ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسماني الذي وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا اولاً ثم صار متعزعا ثم صار شابا وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام ويستيقظ وقد تقرر في بداية القول ان المحدث لا يكون قديما والمحتاج لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما ( والوجه الثاني ) في ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقدمز قوا ضلعه وانه كان يحتمل في الهرب منهم وفي الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان الها او كان الاله خالفيه او كان جزءا من الاله خالفيه فلم يدفعهم عن نفسه ولم يهلكهم بالكلية واي حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتياط في الفرار منهم وبالله اني لا تجب جدا ان العاقل كيف يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل شهادة بفساده ( والوجه الثالث ) وهوانه اما ان يقال بان الاله هو هذا الشخص الجسماني المشاهدا ويقال حل الاله بكلية او حل بعض الاله وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولاً بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف بقي العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله الذي تقتله اليهود اله في غاية العجز واما الثاني وهوان الاله بكلية حل في هذا الجسم فهو ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله في الجسم وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله في جسم اخر عبارة عن اختلاط اجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق في اجزاء ذلك الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل ذلك سخيف واما الثالث وهوانه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزءه من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا في الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا في تحقق الالهية لم يكن جزءا من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلا ( الوجه الرابع ) في بطلان قول النصارى ما ثبت بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العبادة والطاعة لله تعالى

تعالى ولو كان الها لا استحصال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه  
 في غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للتصراقي وما  
 الذي ذلك على كونه الها فقال الذي دل عليه ظهور العجائب عليه  
 من احياء الموتى وبراء الاكاه والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدره  
 الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول  
 ام لا فان لم تسلم لزمك من نفى العالم في الازل نفى الصانع وان  
 سلمت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت  
 حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله  
 ماحل في بدنى وبدنك وفي بدن كل حيوان ونبات وجاد فقال  
 الفرق ظاهر وذلك لاني انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال  
 العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعلمنا  
 ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الان انك ما عرفت معنى قولى  
 انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق  
 دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق  
 منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من  
 عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى  
 ومنك عدم الحلول في حقى وفي حقك بل وفي حق الكلب والسنور  
 والفار ثم قلت ان مذهبنا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله  
 في بدن الكلب والذباب لنى غاية الخسة والركاكة ( الوجه الثانى )  
 ان قلب العصا حية ابعد في العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة  
 بين بدن الحى وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين  
 بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها  
 وابنا لاله فبان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند  
 هذا انقطع التصراقي ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارة الشريفة  
 ( الباب الخامس ) في اثبات كون القرآن كلام الله ومجرا ورفعه شبهات  
 القسيسين وضمنت الى مبحث القرآن مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية  
 في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب  
 مشتملا على اربعة فصول ( الفصل الاول ) الامور التى تدل على ان القرآن  
 كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثني عشر امرا على عدد حوارى

الكتاب الخامس في اثبات كون القرآن كلام الله  
 الباب الخامس

والفصل الاول

المسيح واترك الباقي مثل ان يقال ان الخبايا المخالف وقت بيان امر  
 من الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا في القرآن وان بيان كل  
 شيء ترغيبا كان او ترهيبا رافة ~~كان~~ او اعتبارا يكون على درجة الاعتدال  
 لا بالاغراط ولا بالتفريط وهذا الامر ان لا يوجد ان في كلام الانسان لا  
 يتكلم في بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ في العتاب حال الذين هم  
 قابلون للرافة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الآخرة وبالعكس ويقول  
 في الغضب زائدا على الخطاء وهكذا امور اخر (الامر الاول) كونه في الدرجة  
 العالية من البلاغة التي لم يعهد مثلها في تراكيبيهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم  
 وهي عبارة عن التعبير باللفظ المحجب عن المعنى المناسب للمقام الذي اورده فيه  
 الكلام بلا زيادة ونقصان في البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد  
 شرف الالفاظ ورونق المعاني ومطابقة الدلالة كان الكلام ابلغ وتدل  
 على كونه في هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها  
 في وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك  
 او ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة الجيم  
 سواء كانوا شاعرين او كاتبين اكثرها في امثال هذه الاشياء ودائرة  
 الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا لان طبائع اكثر الناس تكون مائلة  
 اليها وظهر من الزمان القديم في كل وقت وفي كل اقليم من شاعر او كاتب  
 مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الاشياء المذكورة  
 ويكون التأخر المتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل  
 سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد الممارسة  
 والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الاشياء على قدر سلامة  
 فكره وجودة ذهنه وليس القران في بيان خصوص هذه الاشياء فكان  
 يجب ان لا يحصل فيه الالفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب في  
 كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب  
 في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا  
 ولذلك قيل احسن الشعر كذبه وتري ان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت  
 رضي الله عنهما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي كشعرهما الجاهلي  
 والقران جاء فصيحاً مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام  
 الفصيح انما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك بخلاف



القران فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تأمل في قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لا يكون كلامه الثاني مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنا باوتغنا في بيانها غيبة وخطا با ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر انتفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب بليغ ان يكتب تسعة او عشرة من مسائل الفقه او العقائد في عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قالوا في شعراء العرب ان شعرا احمر أ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس ان النظامي والفردوسي وحيدان في بيان الحرب والسعدى فريد في الغزل والانوري في القصائد والقران جاء فصيحاً على غاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان او ترهيبا زجرا كان او وعظا او غيرها (واورد ههنا بطريق الاموذج من كل فن اية اية ففي الترغيب قوله \* فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين \* وفي الترهيب قوله \* وخاب كل جبار عنيد من ورأه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورأه عذاب خليط \* وفي الزجر والتوبيخ قوله \* فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون \* وفي الوعظ قوله \* افرايت ان منعناهم سنين ثم جاء هم ما كانوا يوعدون ما اضنى عنهم ما كانوا يمتعون \* وفي الالهيات قوله \* الله يعلم ما تحمل كل اثنى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال \* (سابعها) الاظلم انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون اخر او اشتمل على بيان اشياء مختلفة لا يبق حسن ربط الكلام وبسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقران يوجد فيه الانتقال من قصة

الى قصة اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر  
واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات  
وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك يوجد فيه كمال  
الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء  
العرب (ثامنها) ان القرآن في اغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى  
كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تأمل في سورة \* ص \* علم ما قلت كيف  
صدرها وجع فيها من اخبار الكفار وخلافهم وتقريرهم باهلاك  
القرى ومن قبلهم ومن تكذب بهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ونعجبهم  
بما اتى به والخبر عن اجماع ملائكتهم على الكفر وظهور الحسد في كلامهم  
وتعجزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وتكذيب الامم  
قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قریش وامثالهم مثل مصابهم وحل  
النبي على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع  
بعد تسليته في قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم ويعقوب  
وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذي ذكر من اولها الى اخرها في الفاظ  
يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى \* ولكم في القصاص حياة \*  
فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتملا على المطابقة بين  
المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحياة وعلى الغرابة بعمل القتل الذي  
هو مفقوت للحياة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب  
في هذا الباب لانهم عبر واعن هذا المعنى بقولهم ( قتل البعض احياء  
للجميع ) وقولهم ( اكثروا القتل ليقل القتل ) وقولهم ( القتل انفي للقتل )  
واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بستة  
اوجه ( احدها انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل في هذا الباب  
لانه لا بد من تقدير ذلك في الكل لان قول القاتل قتل البعض احياء للجميع  
لا بد فيه من تقدير مثله وكذلك في قولهم القتل انفي للقتل ( وثانيها ان قولهم  
القتل انفي للقتل ظاهره يقتضي كون الشيء سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ  
القرآن فانه يقتضي ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع  
الحياة ( وثالثها ) ان في قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ  
القرآن ( ورابعها ) ان قولهم الاجود لا يفيد الا الردع عن القتل بخلاف  
لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد ( وخامسها )

ان قولهم الاجود دال على ما هو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه  
 دال على ما هو مقصود اصلى لان نفي القتل مطلوب تبعاً من حيث انه  
 يتضمن حصول الحياة الذى هو مطلوب اصالة ( وسادسها ان القتل  
 ظاهراً ايضاً قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم  
 باطل واما لفظ القرآن فصحيح ظاهر او باطن وكذلك قوله تعالى \* ومن يطع الله \*  
 في فرائضه \* ورسوله \* في سنته اوفى جبراً مع ما يأمراه وينهيانه  
 \* ويخش الله \* اى يخف خلفه وعقابه وحسابه \* ويتقاه \* فيما بقى  
 من عمره في جميع اموره \* فاولئك هم الفاضلون \* بالمراد في المبدأ والمعاد  
 فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات حتى ان عمر  
 بن الخطاب رضى الله عنه كان يوماً نائماً في المسجد فاذا هو بقاتم على رأسه  
 يشهد شهادة الحق فاعلمه انه من بطارقة الروم من جلة من يحسن  
 فهم اللسان من العرب وغيرها وانه سمع رجلاً من اسراء المسلمين يقرأ آية  
 من كتابكم فتأملها فاذا هي جامعة لكل ما ازل الله على عيسى بن مريم من  
 احوال الدنيا والاخرة وهى قوله \* ومن يطع الله ورسوله \* الآية  
 وحكى ان طبيباً نصرانياً حاذقاً سأل الحسين بن على بن الوائلى لما اذا  
 لم ينقل شئ في كتابكم عن علم الطب والعلم علماً علم الابدان وعلم  
 الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله في نصف آية فسأله  
 الطبيب النصراني عن هذه الآية فقال هى قوله \* كلوا واشربوا \*  
 ( ما احل الله لكم من المطاعم والمشروبات \* ولا تسرفوا \* اى لا تعدوا  
 الى الحرام ولا تكثرُوا الانفاق المستقبح ولوا مقداراً كثيراً يضركم  
 ولا تحتاجون اليه ) ثم سأله الطبيب اقال نبيكم ايضاً شئاً في هذا الامر فقال  
 الحسين ان نبينا ايضاً جمع الطب في الفاظ بسيرة فسأله الطبيب عنها  
 فقال الحسين هى هذه \* المعدة بيت الداء والحمية رأس كل داء واعط كل  
 بدن ما عودته \* فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ما تركا حاجة الى جالينوس  
 يعنى بينا الامر الذى هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض واصلهما  
 ومدارهما ( تاسعها ) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين  
 واجتماعهما على ما هو ينبغي في كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة  
 المعتادة للبلغاء فاجتماعهما في كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على

كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة ( طائرها ) انه مشتمل على  
 جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وانواع التشبيه والتمثيل واصناف  
 الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل والتقديم والتأخير  
 والفصل والوصل اللايق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج  
 عن القياس النافذ عن الاستعمال وغير ذلك من انواع البلاغات ولا يقدر  
 احد من البلغاء الكملاء من العرب العرباء الا على نوع او نوعين من الانواع  
 المذكورة ولورام غيره في كلامه لم يثبت له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها  
 كلها \* فتلك عشرة كاملة \* وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن  
 في الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة ويعرفه فصحاء العرب  
 بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام  
 ومن كان اعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن  
 ( الامر الثاني ) تأليفه العجيب واسلوبه الغريب في المطالع والمقاطع والفواصل  
 مع اشتماله على دقايق البيان وحقايق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة  
 وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتجبرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم  
 الفصحاء والحكمة في هذه المخالفة ان لا يبق لتعسف عنيد مظنة السرقة ويمتاز  
 هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان او ناثرا يجتهد  
 في هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالباً في هذه المواضع  
 كما عيب على مطلع امرء القيس ( قفانك من ذكرى حبيب وممزل \* بسقط  
 اللوى بين الدخول فحول \* ) بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة  
 السبك وكثرة المعاني فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب  
 والمنزل وان الشطر الثاني لا يوجد فيه شيء من ذلك وعيب على مطلع ابي  
 النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشده  
 ( صفراء قد كادت ولما تفعل \* كانها في الافق عين الاحول \* ) وكان هشام  
 احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جري فانه دخل على عبد الملك  
 وقد مدحه بقصيدة حاثية اولها ( اتصوام فؤادك غير صاح ) فقال له  
 عبد الملك بل فؤادك ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحرى فانه انشد يوسف  
 بن محمد قصيدته التي مطلعها ( لك الويل من ليل تقاصر اخره ) فقال  
 بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحاق الموصلى الاديب الخاذق  
 فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وانشده

قصيدته التي مطلعها ( يا دار غيرك البلا ومحالك \* يالبت شعري ما الذي ابلاك ) فتطير المعتصم من هذا المطاع وامر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطى اكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال حذاقتهم في اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا في بلاغة القرآن وحسن نظمه واسلوبه محالا ولم يوردوا في القدح مقالا بل اعترفوا انه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة الى السحر نجما من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراء واساطير الاولين وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون وهذه كلها داب المحجوج المبهور فثبت ان القرآن مجز بلاغته وفصاحته وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المبارات والمباهات والدفاع عن الاحساب فيتركون الامر الاسهل الذي هو الايمان بمقدار اقصر سورة ويختارون الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح ويتلون بسبي الذراري ونهب الاموال ومخالفة فهم التحدى بقرعهم  الى مدة على رؤس الملاء بامثال هذه الاقوال \* فأتوا بسورة من مثله وأدعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة \* قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* ولو كانوا يظنون ان محمد صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا ان يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين في معرفة اللغة وفي المكنة من الاستعانة فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاتلة ثبت ان بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر انهم صاروا متفرقين بين مصدق به وبين انزل عليه وبين متحير في بديع بلاغته ( روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم \* ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون \* فقال والله ان له حسلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمقدق وان اعلاه لثمر ما يقول هذا بشر وروى ايضا انه لما سمع القرآن رق قلبه

فجاءه ابو جهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالشعار  
 مني والله ما يشبه الذي يقول شيثا من هذا (وروى ايضا انه جمع قريشا عند  
 حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم  
 بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمته ولا سجمه  
 قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا يحنقه ولا وسوسه قالوا فنقول شاعر  
 قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقرظه ومبسوطه  
 ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا  
 فانقول قال ما انتم بقثاين شيثا من هذا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب  
 القول انه ساحر ثم قال فانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه  
 والمرء وعشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد \* ذرني ومن خلقت وحيدا \*  
 الايات (وروى ان عتبة كلف النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف  
 قومه قتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد  
 ومود فامسك عتبة يده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقره وعتبة مصغ ماق يديه خلف ظهره معتمد  
 عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة  
 لا يدري بما راجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم  
 وقال والله لقد كلني بكلام ما سمعت اذ نأى بئله قط فادريت ما اقول له (وذكر  
 ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقره \* فاصدع بما تؤمر \* فسجد وقال سجدت  
 لغصاحته وسمع رجل اخر من المشركين رجلا من المسلمين يقره \* فلما استيسوا منه  
 خلصوا انجيبا \* فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي  
 الاصمعي انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واسارة بليغة وهي خجاسية  
 اوسداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقال لها مم تستغفرين  
 ولم يجز عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله مثل خزال  
 ناعم في دله ان تصف الليل ولم اعلمه فقال لها قالك الله ما افصحك فقالت  
 او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى \* واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا  
 خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه  
 من المرسلين \* فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين  
 وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشر

من اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاءني قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال لقد سمعت ما قال الكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية \* ام خلقوا من غير شيء \* ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون \* كاد قلبي ان يطير للاسلام وقد حكى ابن المقفع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فربص يقرء \* وقيل يا ارض ابلعي ماءك \* فرجع فحسما عمل وقال اشهدان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان يحيى بن حكم الغزالي بليغ الاندلس في زمنه فحكى انه رام شيئا من هذا فتظرف في سورة الاخلاص ليأتي على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعتزتنى منه خشية ورقة جلتنى على التوبة والانتابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القرآن بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسبب الدواعي بعد المبعث فهذه الصرفة خارق للعادة فيكون معجزا فهو ايضا يسلم ان القرآن معجز لاجل الصرفة ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما نزاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول انه لو كان كذلك العارضوا القرآن بالكلام الذي صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن) (والثاني ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته في جزائه لا لعدم تأتى المعارضة مع سهولتها في نفسها) (والثالث انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقة لان القرآن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الزكافة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة) (والرابع يا بابه قوله تعالى \* قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة وحر كساتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح ان يربط به

الامر الثالث

الفيـل او السفينة واذا سوى من الشرعات جبل متين يصلح ان يربط به هذا  
الجبل الفيـل او السفينة ولانها لو صحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا  
على الاتيان بمثل قصائد فصاحتهم كامر القيس واضرابه ( الامر الثالث )  
كون القرآن منطو يا على الاخبار عن الحوادث الاتية فوجدت في الايام  
اللاحقة على الوجه الذي اخبر ( كقوله تعالى \* لتدخلن المسجد الحرام  
ان شاء الله آمنين محلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون \* فوقع كما اخبر  
ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلفين رؤسهم ومقصرين غير  
خائفين ( وكقوله تعالى \* وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات  
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي  
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئا \*  
فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضي لهم  
وتبديل خوفهم بالامن فوقى وعده في مدة قليلة بان ظهر في حيات الرسول  
صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين  
ومملكة اليمن واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دارا لاسلام بايمان  
التجاشى الملاك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواح الشام قبلوا  
الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الاعـكبر  
رضى الله عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى  
ودمشق وبعض الديار الاخرى من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة  
الفاروق رضي الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر  
وعلى اكثر ديار فارس ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذى التورين  
رضى الله عنه بان تسلطوا في جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان  
وفي جانب الشرق الى حد الصين في مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام على  
هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المـرضى على سائر الاديان  
في هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفي خلافة امير المؤمنين  
على ابن ابي طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك  
الجديدة لكنه لا شبهة في ترقى الملة الاسلامية في عهده الشريف ايضا  
( وكقوله تعالى \* سندعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون \*  
ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولى بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا  
حنيفة قوم مسئلة الكذاب والدا على الصديق الاعـكبر رضي الله عنه



( وكفوله \* تعالى \* هو اني ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله \* وحال هذا القول كحال القول الثاني وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شيء قدير ) ( وكفوله \* تعالى \* لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تغد روا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا \* والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة في الموضع الاول مغانم خيبر او هجر وبالمغانم الكثيرة في الموضع الثاني المغانم التي تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى يوم القيامة وبآخرى مغانم هوازن او فارس او الروم وقد وقع كما اخبر ) ( وكفوله \* تعالى \* واخرى يحبونها نصر من الله وفتح قريب \* فقوله اخرى اى يعطيكم خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب اى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما اخبر ) ( وكفوله \* تعالى \* اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا \* والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس في الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائيف وغيرها في حياته صلى الله عليه وسلم ) ( وكفوله \* تعالى \* قل للذين كفروا سئغليون \* وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين ) ( وكفوله \* تعالى \* واذيعدكم \* اى اذ كروا اذ يعدكم \* الله احدى الطائفتين \* القافلة الراجعة من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام \* انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة \* اى القافلة الراجعة \* تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين \* فوقع كما اخبر ) ( كفوله \* تعالى \* انا كفيناك المستهزئين \* ولما نزلت هذه الآية بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم واذا هم وكان المستهزئون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا بضروب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكل ظهوره ) ( وكفوله \* تعالى \* والله يعصمك من الناس \* وقد وقع كما اخبره مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى في العقبى ) ( وكفوله \* تعالى

\* الم غلبت الروم في ادنى الارض \* اى ارض العرب \* وهم \* اى الروم \* من بعد غلبهم سيغلبون \* اى الفرس \* في بضع سنين \* اى ما بين الثلاثة والعشرة \* ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم \* وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون \* يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون \* الفرس كانوا مجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا اتمم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن غايبكم فتزلت هذه الايات فقال ابو بكر رضى الله عنه لا يقرن الله اعيانكم فوالله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين فقال ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين اثلاث الى التسع فزايده في الابل وماده في الاجل فجعلها مائة قلووس الى تسع سنين ومات ابى بعد ما رجع من احدى وظهert الروم على فارس في السنة السابعة من مغلويتهم فاخذ ابو بكر القلايص من ورثة ابى فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها قال صاحب ميزان الحق في الفصل الرابع من الباب الثالث ( لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الآية نزلت قبل غلبة الروم الفرس فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره لتسكين قلوب اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والراى في كل زمان ) انتهى فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون في البضع سنين نص في ان هذا الامر يحصل في الزمان المستقبل القريب في زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ السين والبضع وكذا قوله يومئذ يفرح المؤمنون وقوله \* وعد الله لا يخلف الله وعده \* لانها يدلان على حصول فرح في الزمان الاتى وحصول هذا الامر فيه ولا معنى للوعد وعدم الخلف في الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره مردود بوجهين ( الاول ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف بهذا القسيس النبيل ههنا وفي المواضع الاخر من قصائيفه وليس من شان العاقل المدعى للنبوۃ ان يدعى ادعاء قطعيا ان الامر الفلانى يكون في المدة

القليلة هكذا البتة و يأمر لعقديه بالرهان على هذا سيما في مقابلة المنكرين  
الطالبين لمذاته المتفحصين لمزلة اقدامه في الامر لا يكون وقوعه مفيدا  
فائدة يعتد بها ويكون عدم وقوعه سببا لمذاته وكذبه عندهم ويحصل  
لهم سند عظيم لتكذيبه ( والثاني ان العقلاء وان كانوا يقولون  
في بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطاء اخرى لكن  
جرت العادة الالهية بان القائل لو كان في مدعى النبوة كذبا ونخبر عن الحادثة  
الآتية ويفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لا يكون هذا الخبر صحيحا  
بل يخرج خطاء وغلطا البتة كما ستعرف في اخر هذا البحث ان شاء الله  
( وكقوله تعالى \* ام يقولون نحن جميع منتصر سبهزم الجمع ويولون  
الدير \* ) وعن عمر رضي الله تعالى عنه لما نزلت لم اعلم ما هو  
حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يلبس درعه ويقول سيهزم الجمع فعملته ( وكقوله تعالى \* قاتلوهم  
يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين \*  
وقد وقعت هذه الاحوال كما اخبر ( وكقوله ١٥ تعالى \* لن يضروكم الا اذى \*  
اما بالطمع في محمد وعيسى عليهما السلام واما بتخويف الضعفة من المسلمين  
\* وان يقتلوكم ويولوكم الادبار ثم لا ينصرون \* فاخبر فيه عن ثلاثة مغيبات  
( الاول ) ان المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود ( والثاني ) لو قاتلوا  
المؤمنين ينهزمون ( والثالث ) انه لا يحصل ا لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها  
وقع ( وكقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل  
من الناس وباوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة \* وقد وقع كما اخبر  
وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل اقليم يوجدون رعايا  
مضروا باعليهم الذلة ( وكقوله تعالى \* سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب \*  
وقد وقع يوم احد بوجهين كما اخبر الاول ان المشركين لما استولوا يوم احد  
على المسلمين وهزموهم اوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم  
من غير سبب والثاني انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا في بعض الطريق  
ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذالم يبق الا الشريد تركوهم  
ارجعوا فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة ففقد الله في قلوبهم الرعب  
فذهبوا الى مكة ( وكقوله تعالى \* اننا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون \*  
اي من التعريف والزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء

الزمان وقد وقع كما خبرنا قدرا حد من المصلحة والمصلحة والقرامة ان يحرف  
شيأ منه لا حرفا من حروف مبانته ولا من حروف معانيه ولا اعرابا من اعراباته  
الى هذه المدة التي نحن فيها اعني الفاوما شين وثمانين من الهجرة بخلاف  
التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله  
على اتمام هذه النعمة (وكقوله تعالى لا ياتيه الباطل اى التحريف بالزيادة  
والنقصان \* من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد \* وحال  
هذا القول كالقول السابق وكقوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن \*  
اى احكامه وفرائضه \* لرادك الى معاد \* روى انه عليه السلام لما خرج  
من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما من رجع الى الطريق  
ونزل بالحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها واذكر  
مولده ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك  
فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول  
\* ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد \* يعنى الى مكة ظاهرا عليهم  
\* وكقوله تعالى قل ان كانت لكم ايهام اليهود \* الدار الآخرة عند الله  
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولئن يمتنوه ابدًا \*  
اى ما عاشوا \* بما قدمت ايديهم والله عليهم بالظالمين \* والمراد بالتمنى  
التمنى بالقول ولا شك انه عليه الصلوة والسلام مع تقدمه فى الراى والحزم  
وحسن النظر فى العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول  
الى المنزل الذى وصل اليه فى الدارين والوصول الى الرئاسة العظيمة  
لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحي ان يتحدى اعدى الاعداء  
بامر لا يأمن عاقبة الحال فيه ولا يأمن من خصمه ان يقهره بالليل  
والحجة لان العاقل الذى لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال  
فى اعتل العقلاء فثبت انه ما قدم على هذا التحدى الا بعد الوحي واعتماده  
التام وكذا لا شك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس فى تكذيبه  
وكانوا متفكرين فى الامور التى بها ينحى الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان  
المطلوب منهم امرًا سهلاً لا صعباً فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقاً  
فى دعواه عندهم لبادرؤا الى القول به لتكذيبه بل اعلنوا هذا التمنى بالقول  
مراراً وشهروا انه كاذب يفترى على الله انه قال كذا ويدعى من جانب نفسه  
ادعاءً ويقول تارة \* والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا خص بريقه \*

يعني مات مكانه ويقول تارة \* لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواروا \* ونحن تمننا مراما  
وامتنا مكاننا فظهر بصرفهم عن تنبيههم مع كونهم على تكذيبه احرص  
الناس معجزته وبيات حجة وفي هذه الآية اخباران عن الغيب (الاول) ان قوله  
لن يتموه يدل دلالة بينة على ان ذلك لا يقع في المستقبل من احد منهم فيفيد  
عموم الاشخاص (والثاني) ان قوله ابد ابدل على انه لا يوجد في شيء من الازمنة  
الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان  
وكقوله تعالى \* وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا  
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي  
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين \* فاخبر بانهم لا يفعلون التوبة ووقع  
كما اخبر وهذه الآية دالة على الإعجاز من وجوه اربعة (اولها) ان علم بالتواتر ان  
العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص  
على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من اقوى  
الدلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقر يع وهو قوله فان لم تفعلوا  
ولن تفعلوا اصار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن  
او بمثل سورة منه لاتوا به حيث ما اتوا به ظهر الإعجاز (وثانيها) ان النبي صلى الله  
عليه وسلم وان كان متهما عندهم في امر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور  
العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما اتحداهم بالغا في التحدى  
الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وباله  
على جميع اموره فلو لم يعلم بالوحي معجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم  
عليها بهذا التقر يع (وثالثها) لو لم يكن قاطعا في امره لما قطع في انهم  
لا يأتون بمثله لان الزور لا يجزم بالكلام فجزمه يدل على كونه جاز ما في امره  
(ورابعها) انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده عليه السلام  
الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام وتشتد  
دواعيه في الوقعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط  
فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الإعجاز مما تشتمل عليها هذه الآية فهذه  
الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله  
جارية على ان مدعى النبوة لو اخبر عن شيء ونسب الى الله كذبا لا يخرج  
خبره صحيحا في الباب اثنان عشر من كتاب الاستثناء هكذا  
(فان احيث وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام

الذي لم يتكلم به الرب ( ٢٢ ) فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن يتكلم به بل ذلك النبي صورته في تعظيم نفسه ولذلك لا تخشاه ( الامر الرابع ) ما اخبر من اخبار القرون السالفة والامم الهالكه وقد علم انه كان اميا ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدا رسة مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يرغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القرآن فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب قصة صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون بعض هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها الهامية ويدل على ما ذكرته قوله تعالى \* ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون \* ( الامر الخامس ) ما فيه من كشف اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على انواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطاع رسوله على تلك الاحوال حالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا ما فيه من كشف حال اليهود وضمائرهم ( الامر السادس ) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتهنئة على طرق الحج العقلية والسير والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الاداب والقيم وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلوم اما دينية او غيرها ولا شك ان الاولى اعظمها شأنا وارفها مكانا فهي اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر اما معرفة الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاصيلها وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب بل لا يقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكليف المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرآن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يوجد

الامر

الامر

الامر

في غيره كقوله \* خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين \* وقوله  
 \* ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
 والمنكر والبغى \* وقوله \* لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن  
 فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانهولى حيم \* فقوله \* ادفع بالتي هي احسن \*  
 يعنى ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي احسن وهي الصبر  
 ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذى الخ يعنى اذا قابلت اساءتهم  
 بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة  
 وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغض الى المودة ونحو هذه الاقوال  
 كثيرة فيد فثبت انه جامع لجميع العلوم العقلية اصولها وفروعها وبوجد فيه  
 التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراہين قاهرة  
 وادلة ظاهرة سهلة المباني مختصرة المعاني كقوله تعالى \* او ليس الذى  
 خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم \* وكقوله تعالى \* يحيبها  
 الذى انشأها اول مرة \* وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا \*  
 ولنعم ما قيل جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال  
 ( الامر السابع ) كونه برباعن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير  
 مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه  
 انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك  
 ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى \* افلا  
 يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا \* والى  
 هذه الامور السبعة المذكور اشار الله تعالى بقوله \* انزل الذى يعلم  
 السر فى السموات والارض \* لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب  
 والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراعة عن الاختلاف  
 والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من  
 العالم الذى لا يغيب عن علمه مثقال ذرة مما فى السموات والارض ( الامر  
 الثامن ) كونه مجزأة باقية متلوة فى كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف  
 معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت  
 عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقدمت مدة الف ومائتين ومائتين  
 وحتجتها قاهرة ومعارضته ممثلة وفى الازمان كلها القرى والامصار مملوءة  
 باهل اللسان وائمة البلاغة والمحدث فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

ومهيء وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها في خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار اقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملا على اكثر من الفى معجزة ( الامر التاسع ) ان قارنه لا يسأله وسامعه لا يحججه بل تكرر به يوجب زيادة محبة كما قيل وخير جليس لا يميل حديثه \* وترداده يزاد فيه تجملا \* وغيره من الكلام ولو كان بليغا في الغاية يمل مع التردد في السمع ويكره في الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم ( الامر العاشر ) كونه جامعاً بين الدليل ومدلوله فالتالى له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معاً في كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه بلاغة الكلام يستدل على الاعجاز والمعاني يقف على امر الله ونهيه ووعده ووعيدته ( الامر الحادى عشر ) حفظه لتعليمه بالسهولة كما قال الله تعالى \* ولقد يسرنا القرآن للذكر \* حفظه ليسر على الاولاد الصغار في اقرب مدة ويوجد في هذه الامة في هذا الزمان ايضا مع ضعف الاسلام في اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القرآن من حفظ كل منهم من الاول الى الاخر بحيث لا يقع الغلط في الاعراب فضلا عن الالفاظ ولا يخرج في جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى الحفاظ في قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصناعات منذ ثلث مائة سنة وهذا هو الفضل البديهي لامة محمد صلى الله عليه وسلم وكتابهم ( الامر الثانى عشر ) الخشية التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القرآن والهبة التى تعتري تاليه وهذه الخشية قد تعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره فمنهم من اسلم لها الاول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى ان نصرانيا من بقارى فوقف يبكي فسئل عن سبب البكاء فقال الخشية التى حصلت له من اثر كلام الرب وان جعفر الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشي واصحابه ما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشي ارسل سبعين عالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراء عليهم سورة يس فبكوا وامسوا فترتل في حق الفريقين او احدهما قوله تعالى \* واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

الامر الثاني

الامر الثالث

الامر الرابع



ربنا امنا فاكثبنا مع الشاهدين \* وقد عرفت حال جبير بن مطعم رضي الله عنه وعتبة وابن المقفع ويحيى ابن حكيم الغزال وقال نور الله الشوسطري في تفسيره ان العلامة على القوشجى لمسارح من وراء النهر الى الروم جاء اليه خبر من احبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وماسلم دليلا من ادلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشغلا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كرية الصوت في الغاية فلما دخل الباب وسمع القرآن اثر القرآن في قلبه تأثرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال اتى ادخل في الاسلام فادخله العلامة في الاسلام ثم سأل عن السبب فقال ما سمعت مدة عمرى كرية الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ في فعلت انه وحى فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة اشياء ان يكون الفاظه فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة في القرآن بل اربب وانتم هذا الفصل ببيان ثلاث فوايد ( الاولى ) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات تظهر في كل زمان من جنس ما يغلب على اهلها ايضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليا فيقفون فيه على الحد الذي يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا انه من عند الله وذلك كالسحر في زمن موسى فانه كان غالبا على اهلها وكانوا كاملين فيه ولما علم السحرة الكلمة ان حد السحر تخيل لما لا ثبوت له حقيقة ثم راو عصاه انقلب ثعبانا يتلف سحرهم الذي كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى التخييل الباطل من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به واما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن انه سحر ايضا وان كان اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام وكانوا كاملين فيه فلما راوا احياء الميت وبراء الاكه علموا بعلمهم الكامل انهم ليسوا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله ( والبلاغة قد بلغت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدرجة العليا وكان بها فخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد به كتب السير فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم ان ذلك من عند الله قطعاً ( الفائدة الثانية ) نزل القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل

الفائدة الثالثة

الفائدة الرابعة

دفعه واحده لو جوه (احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل القراءة  
فلو نزل عليه ذلك جلة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو ( وثانيها )  
لو انزل الله عليه الكتاب دفعة فرما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ  
فلما انزل الله منجما حفظه وبقي سنة الحفظ في امته ( وثالثها ) في صورة  
نزول الكتاب دفعة كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق فكان  
يشغل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها  
اسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان  
كنا مشركين فلما جاءنا رسول الله بهذا الدين جلة وبالقرآن دفعة لتقلت  
هذه التكاليف علينا كما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعا الى كلمة واحدة  
فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين  
وكلت الشريعة ( ورابعها ) انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه  
بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حل وعلى الصبر على عوارض النبوة  
وعلى احتمال اذية القوم ( وخامسها ) انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه  
منجما ثبت كونه مجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا  
( وسادسها ) كان القرآن ينزل بحسب استئلتهم والوقايح الواقعة لهم  
فكانوا يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى  
الفصاحة ( وسابعها ) ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وتحدثهم النبي  
صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكانه يتحدثهم بكل واحد من نجوم القرآن  
فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل او لا تثبت بهذا الطريق ان القوم  
عاجزون عن المعارضة لا محالة ( وثامنها ) ان السفارة بين الله وبين انبيائه  
وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال  
هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما  
بقي ذلك المنصب العظيم عليه ( الفائدة الثالثة ) سبب تكرار بيان  
التوحيد وحال القيمة وقصص الانبياء في مواضع ان العرب كانوا مشركين  
وثنيين يذكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين  
والمجوس كانوا مثل العرب في الانكار وبعضهم كاهل الثالث كانوا في الافراط  
والتفريط في اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه  
الاشياء ولتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القرآن لما كان  
باعبار البلاغة ايضا وكان التحدى بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة في كل مرتبة ليعلم ان القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الالفاظ الفصيحة التي كانت مناسبة لهذه القصة استعملتها وما بقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها وان يقولوا ان طريق كل بليغ يخالف طريق الاخر فبعضهم يقدر على الطريق المطنّب وبعضهم على الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا وان يقولوا ان دائرة البلاغة ضيقة في بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فحمول على البخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره بايذاء القوم وشرهم كما اخبر الله تعالى \* ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون \* فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله في ذلك الوقت لتثبت قلبه كما اخبر الله تعالى \* وكلانقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين \* ومنها ان المسلمين كانوا يحصل لهم الايذاء من ايدي الكفار او ان قوما كانوا يسلمون او ان الكفار كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل في كل موضع من هذه القصص ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها ان القصة الواحدة قد تشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا وتعكس مرة اخرى (الفصل الثاني) في رفع شبهات القسبيين على القرآن (الشبهة الاولى) لانسلم ان عبارة القرآن في الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة عن العادة واوسلما ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جع الكتب التي توجد في الالسن الاخرى مثل اليوناني واللاتيني وغيرهما في الدرجة العالية من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تودى المطالب الباطلة والمضامين القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة في الدرجة القصوى (والجواب) عدم تسليم كون عبارة القرآن في الدرجة العليا مكملة محضة لما عرفت في الامر الاول والثاني من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعتبروا بها وعرفها اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم في فن البيان

انفصل الثاني في الشبهة الاولى

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف  
 من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقينا ودليل كامل لاناقص كما زعموا  
 وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التي يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعى  
 اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصرا في كونه بليغا فقط وكذا  
 لا يدعون ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة في بلاغة القرآن فقط  
 بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله  
 وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبي صلى الله  
 عليه وسلم كما عرفت في الفصل الاول وستعرف في الباب السادس ان شاء الله  
 تعالى وهذه المعجزة ظاهرة في هذا الزمان ايضا لوف الوف من  
 اهل اللسان وماهرى علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها  
 الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة  
 وقد عرفت في الامر الثاني من الفصل الاول ان قول النظام مردود  
 وما قال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل  
 هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام  
 على ان مزدار هذا كان رجلا مجنوناً استولى على دماغه اليوسفة  
 بسبب كثرة الرياضة فهسدى بامثال هذه الهذيان كثيرا مثلاً كان  
 يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الهاكاذ باطلا لما  
 وان من لا بس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون  
 جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها في الدرجة  
 القصوى باعتبار الوجوه التي مر ذكرها في الامر الاول والثاني من الفصل الاول  
 ولم يثبت ادعاء مصنفيهما الاعجاز وعجز فتحاء هذه الالسن عن معارضتها  
 فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والافلابد  
 ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين في حق  
 الكتب المذكورة بانها في هذه الالسن مثل القرآن في اللسان العربي  
 في الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان  
 فلا يميزون غالباً في لسان الغيرين المذكور والمؤث ولا بين المفرد والتثنية والجمع  
 ولا بين المرفوع والمنصوب والمجروح فضلاً عن ان يميزوا الابليغ عن البليغ  
 وعدم تمييزهم هذا لا يختص بالعربي بل فيه وفي العبراني واليوناني واللاتيني  
 على طريقة واحدة ومنشاء عدم التمييز سدا جرة كلامهم سيما اذا كان هذا

سألهم ابراهيم هل في الدين  
 مؤمن عندك قال لا فقال  
 ابراهيم فاذن لا يدخل  
 احد على اعتقادك في الجنة  
 التي سعتها عظيمة جدا  
 الا انت وثلاثة من  
 معتقديك فبقى مبهوتا

البعض من اهل انكلترة فانهم لم يشاركون في هذه السذاجة غيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهي انهم اذا عرفوا الفاظا معدودة من لسان الغير يظنون انهم تجروا في العرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم في هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الالب سر كليس الهاروني مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثيرا من القسيسين والرهبان والعلماء وعلى اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التي كانت مملوءة بالاعلاط الكثيرة والنقصانات الغزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهادا تاما في سنة الف وستمائة وخمس وعشرين من الميلاذ فاصلحوا الكنه لمساقي بعد الاصلاح التام في تراجعهم النقصانات التي هي لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه في المقدمة التي كتبوها في اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعبارةهم والفاظهم وهي هذه ( ثم انك في هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق لقوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكور بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثني والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربي فقط بل في اللاتيني واليوناني والعبراني تغافلت الانبياء والرسل والاباء الاولون عن قياس الكلام لانه لا يرد روح القدس ان تقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيق التي حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة ) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى الثانية ان ابا طالب خان السياح الف كتابا في اللسان الفارسي سماه بالسيرة الطالبي وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم ساح فيه ماراى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلترة وذمائمهم فترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بهافي هذا المقام ( فقال الثامنة خطأهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفي كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان او مسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنسيين

واصل عبارته في الفارسية  
بكذا هشتم خطای ایشان  
دزشنا ختن حد علوم  
وزبان غیر یعنی بمجرد  
دانستن چند لفظ خود را  
زبان دانی رزبان و به  
دانستن چند مسئله  
صاحب العلم میدانند  
و کتابها در آن تالیف کرده  
بطرفی چها به نشر آن  
من خرافات می نمایند این  
معنی مرا بگو ای فرانس  
ه گریک که تحصیل زبان  
در انکلس خروج است  
معلوم شده و از تصرفات  
که در فارسی می کنند  
یقین پیوسته انتهى  
کلامه بلفظه ثم قال اقسام  
این نوع کتب در لندن  
فراهم آمده اند که کتب  
حقه نزدیک است که بعد  
اندک زمان غیر میرمانند  
انتهی کلامه بلفظه

واليونانيين لان تحصيل السننهم راجع في اهل انكلترا وحصل الى البقيين  
 بمشاهدة تصرفاتهم في اللسان الفارسي ) انتهى ثم قال ( اجتمع في لندن  
 الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد برهة  
 من الزمان غير مبررة ) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدي المطالب  
 الباطلة الخ لا ورود له في حق القرآن لانه مملو من اوله الى اخره بذكر هذه  
 الامور السبعة والعشرين ولا تجدي اية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر  
 امر من هذه الامور ( الاول ) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا  
 وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخيرا  
 وخالق السموات والارض ورحيما ورجانا وصبوراً وعادلاً وقديوساً ومحبياً  
 ومميتاً وغيرها ( الثاني ) تنزيه الله عن المعائب والنقائص مثل الحدوث  
 والعجز والجهل والظلم وغيرها ( الثالث ) الدعوة الى التوحيد الخالص  
 والنوع عن الشرك مطلقاً وعن الثلاث الذي هو شعبة الشرك يقينا كما علمت  
 في الباب الرابع ( الرابع ) ذكر الانبياء عليهم السلام ( الخامس ) تنزيههم  
 عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها ( السادس ) مدح المؤمنين بالانبياء  
 ( السابع ) ذم منكريهم ( الثامن ) تأكيد الايمان بالانبياء عموماً وباليسوع  
 خصوصاً ( التاسع ) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر  
 ( العاشر ) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها ( الحادي عشر )  
 ذكر الجنة والنار ( الثاني عشر ) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها ( الثالث عشر )  
 مدح العقبي وبيان ثباتها ( الرابع عشر ) بيان حلال الاشياء وحرمتها  
 ( الخامس عشر ) بيان احكام تدبير المنزل ( السادس عشر ) بيان احكام  
 سياسات المدن ( السابع عشر ) التحريض على محبة الله واهل الله  
 ( الثامن عشر ) بيان الاشياء التي هي ذريعة الوصول الى الله ( التاسع عشر )  
 الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق ( العشرون ) تأكيد خلوص النية  
 في العبادات البدنية والمالية ( الحادي والعشرون ) التهديد على الريا  
 والسمة ( الثاني والعشرون ) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالايجال  
 والتفصيل ( الثالث والعشرون ) التهديد على الاخلاق الذميمة بالايجال  
 ( الرابع والعشرون ) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم  
 والشجاعة والعفة وغيرها ( الخامس والعشرون ) ذم الاخلاق القبيحة  
 مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها ( السادس والعشرون )

وعظ التقوى ( السابغ والعشرون ) الترخيب الى ذكر الله وعبادته ولا شك ان هذه الامور مجودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور في القرآن مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فأي مضمون يكون حسنا نعم لا يوجد في القرآن (١) ان النبي الفلاني زنى بابنته (٢) اوزنى بزوجة الغير وقتله بالحيلة (٣) او عبد المجمل (٤) او ارتد في اخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها (٥) او افترى على الله الكذب وكذب في التبليغ وخدع بكذبه نبيا اخر مسكينا والقاء في غضب الرب (٦) او ان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا (٧) او ان الرسول الاعظم ابن الله البكر ايا الانبياء زنى ابنته الاكبر بزوجة ابيه (٨) وابنته الثاني بزوجة ابنته وسمع هذا النبي العظيم الشأن ما صدر عن ابنه المحبوبين وما جرى عليهما الحد غيراته دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه الحرمة الشنيعة ولم ينقل في حق الاخر الغضب ايضا بل دعاه بالبركة التامة عند الموت (٩) او ان الرسول العظيم الاخر البكر الثاني ايضا الزاني بزوجة الغير زنى ابنته الحبيب بينته الجبيبة وسمع وما جرى عليهما الحد لعله امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا ايضا في زعمهم فكيف يجري على الغير سيما على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح في كتب العهد العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) او ان يحيى عليه السلام الرسول الذي هو اعظم الانبياء الاسراطية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاسغر في ملكوت السموات اعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثاني ومرسله الذي هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصير هذا الاله مريدا لعبده هذا ومالم يحصل الاصطباغ منه ومالم ينزل على هذا الاله الثاني الاله الثالث في شكل الجماعة وبعد ما رأى نزول الثالث على الثاني في الشكل المذكور تذكر امر الاله الاول الاب ان الاله الثاني هو ربه ومالكه وخالق الارض والسموات او ان الرسول الاخر السارق الذي كان عنده الكيس للسرقة اعنى يهودا الاسخريوطي الذي هو صاحب الكرامات والمعجزات واحدى الحوارين الذين هم اعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما ورضى بتسليم الهه يابدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى اخذوا الهه وصلبوه لعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا

( قال ميخايل في الصصح

٦٦ من اجوبة الانجيليين  
كم من الباباوات عاشوا  
بالفجور وكم منهم سقوا  
في الهرطقات وحرر من  
المجامع وكم منهم جلسوا  
اثني لابل ثلاثة سوي  
على كرسي بطرس كما  
حصل سنة ١١٤١١  
جلس بناديكتوس الثالث  
عشر وغريغوريوس  
الثالث عشر ويوحنا  
الثالث والعشرون وكان  
كل منهم يدعي الخلافة  
والعصمة ويحرم الآخر  
ويلعن حتى عزلهم الجميع  
واقام مرتينوس الخامس  
مع الاقرار بان يوحنا المذكور  
هو البابا الشرعي وبذلك  
قطعوا سلسلة الخلافة  
التي يزعمونها انتهى كلامه  
بلفظه وفي الرسالة الثانية  
من الكتاب الثالث عشر  
رسالة المطبوع سنة ١٤٩  
في بيروت في الصفحة ٨٧  
( واما الباباوات فنهزم من  
قال عن نفسه انه ملاك  
الملوك ورب الارباب وانا  
الله على الارض وانه اب  
السمويات والارضيات  
والجهنميات ) انتهى  
كلامه بلفظه

وان كان رسولا صاحب المعجزات ايضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده  
كان احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب<sup>(١)</sup> اوان قيافا رئيس الكهنة  
الذي ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلي افنى بقتل الهه وكذبه وكفره  
واهانه ووقع في حق هذا الاله المصلوب ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبياء  
على عدد التثليث ان اعظم انبياء الاسرثلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة  
ما لم يصر هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث في شكل الحمامة  
وان نبيه الثاني رضى بتسليمه ورجع منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية  
ووعده وان رسوله الثالث افنى بقتله وكذبه وكفره اما ذنا الله من امثال هذه  
الاعتقادات السوء في حق الانبياء عليهم السلام ولا يواخذ في على ما نقلت  
هذه المخرقات على سبيل الازام والله ثم بالله لا اعتقد في حق الانبياء هذه  
الكذبات وهم بريون منها واقول القدر الذي نقلت من حال يحيى  
عليه السلام الى حال قيافا مصرح في العهد الجديد وكذا لا يوجد في القران  
هذه المسائل الفخيمة التي عجزت في اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدوها  
الفرقة القديمة العظيمة الشأن اعني فرقة كاتلك التي عددها بحسب ادعاء  
بعض ابائنا في هذا الزمان ايضا قدر مائتي مليون (١) ان مريم عليها السلام  
قد حبلت بها امها بالقرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابويين من  
مدة قريية (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبر من الخبرات  
وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل في العشاء الرباني في ان واحد  
في امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهونه وناسوته الذي تولد من العذراء  
اذا فرض ان مليونات من الكهنة في اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا  
قد سوا في آن واحد (ومثل ٤) ان خيرا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة  
الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب  
ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث  
بمشاهدة الحس فتعطل حكم الحس عندهم في هذه الامور كلها  
( ومثل ٥ ) انه لا بد ان يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامهن  
( ومثل ٦ ) انه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وان كان غير صالح  
في نفس الامر ( ومثل ٧ ) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو راس  
الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هي ام الكنائس كلها  
ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا ولتعلقه خزائنه من قدر جزيل من استحقاقات



القديسين ان يمنحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمتنا وافيا لاجلها كما هو المروج  
 عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم  
 ميخائيل مشافه من علماء بروكستنت في الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى  
 باجوبة الانجيليين على ابا طيل التقليدين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت  
 هكذا (والان نراهم يزوجون العم بانية اخيه والحال بانية اخته والرجل  
 بامرأة اخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولجماعهم المعصومة  
 وقد اوضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها وكم  
 من التحديدات وضعوها على الاكابر يكيين بتحريم الزيجة الناموسية  
 الماثورة بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا اصناف  
 الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفي عصرنا اباحوا اكل اللحوم في صومهم  
 الكبير الذي طال ما شدوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفي الرسالة  
 الثانية من كتاب الثلاثة عشرة رسالة في الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا  
 الكرديشال يقول ان البابا ما ذون ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو  
 اكبر من الله \* سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١)  
 ان انفس الصديقين تتوجه الى العذاب في المطهر وتقلب في نيرانه حتى  
 يمنحها البابا الغفران او يخلصها القسوس بقداستاتهم بعد استيلائهم  
 على اثمانها وغيبر جهنم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب  
 البابا وخلفائه ليحصل النجات من عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم  
 اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله التافذ امره في الارض والسماء فلم  
 لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين اعتفهم عن العذاب ولما كانت  
 قدرة الباباوات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع بابا لاون العاشر  
 للمغفرة تذكرة تعطى منه او من وكيله للمشتري بمغفرة خطايا الماضي  
 والمستقبل ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك  
 ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لي بقدرة سلطان  
 رسله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه النواحي ان اغفر لك اولاد عيوبك  
 الاكبر وسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولومهما كانت تفوت  
 الاحصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة  
 الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر وارادك  
 الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

عند عبادك من العفة والطهارة حتى أنك متى تمت تغلق في وجهك ابواب  
العذابات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الان فهي باقية لك  
فاعلية تامة الى اخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس امين)  
كتب بيد الاخ يوحنا ترل الوكيل الثاني (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ  
تكعب في قلب الارض كل من اضلاعه مايتاميل (ومثل ١٣) ان البابا  
رسم الصليب على نعليه وخيبره على وجهه لعل نعلي البابا لبسادون  
من الصليب ومن وجوه الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين  
وجهه كوجه الكلب وجسده بجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال  
لعلم المذكور في الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنا على تلك الفرقة  
يربما صوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس  
كلب على جسم انسان يسمونه القديس خريستفورس ويقدمون له  
نواع العبادة اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون  
لججور ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل  
لنطقي والقداسة في ادغة الكلاب اين هي عصمة كائنهم من الغلط )  
نتهى كلامه بلفظه وفي هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق  
قينا وهذا القديس مشابه لبعض قدس مشركى الهند ولعل محبة  
لمسيحيين من اهل اوريا للكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس  
لمكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصوير الاب الازلى والابن والروح  
لقدس يسجد لها بالسجود الحقيقي العبادي وان صور القديسين يسجد لها  
السجود الاكرامى وانى متخير ما معنى استحقاق الاشياء الاولى للسجود  
لعبادى لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلو اما ان يكون ان مثلها قدمس  
جسد المسيح وهو ارتفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة  
فداء واما لاجل ان دمه سال عليه فان كان الاول يلزم ان  
يكون نوع الحسير معبودا لهم اعلى من الصليب عندهم لان  
لمسيح عليه السلام ركب على الاتان والحش ومثل جسد  
لمسيح وكانا موضوعى راحته ودخوله معجدا الى اورشليم والجمار يشارك  
لانسان في الجنس القريب وهو الحيوانية فهو جسم تام حساس متحرك  
لارادة بخلاف الخشب الذى ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثانى  
نيهودا الاسخر يوطى الدافع احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة

الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه  
 مسا للمسيح عليه السلام في الانسانيه وعلى صورة الانسان الذى هو صورة  
 الله وكان ممثلاً بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه  
 الواسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة واما الثالث فلان  
 الشوك المضاف الى راس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالمنصب  
 الاعلى هو سبيلان الدم عاينه فباله لا يعظم ولا يعبد ويشعل بالنار وهذا  
 الخشب يعبد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج  
 عن ادراك العقول البشرية والخش منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك  
 قد صرفت في الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله برئ  
 عن الشبه ومارآه احد ولا يقدر ان يراه احد في الدنيا فاذا كان كذلك  
 فابى اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته  
 تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين او لصورة كافر من الكفار  
 ولم لا تعبدون كل انسان سواء كان مسلماً او كافراً لان الانسان على صورة  
 الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية  
 الجادية التى لاحس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التى هى الانسان ويمد  
 رجله لذلك الانسان لى يقبل حذاءه وما ظهر لى فرق بين هؤلاء اهل الكتاب  
 ومشركى الهند وجدت عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم في هذه  
 العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم في الاعتذار (ومثل  
 ١٦) ان البابا هو القاضى الاعلى في الحكم على تفسير معاني الكتب واخترعت  
 هذه العقيدة في الاجيال المتأخرة والا لما قدرا كستان وفماذهب وغيرهما  
 من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستاذنواهم ان يفسروا جميع الكتب  
 المقدسة من تلقاء انفسهم وتفسيرهم قُبِلَ عند جميع كنائس عصرهم  
 اهل الباباوات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد  
 ما صنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك  
 يفعلون ما لا يفعله المتزوجون وقاوم في كثير من الاحيان بعض معلمهم  
 اجتهدا باباوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة  
 في الرسالة الثالثة في الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القدس برز دوس يقول)  
 وعظ عدد ٦٦ في تشييد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم  
 والمضجع الذى هو بلاد نس فتملاوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات

والاخوات وبكل انواع الادناس والفاروس بيلا جيوس اسقف سلفا  
 في بلاد البور تكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكليسوسيين لم يكونوا  
 نذروا العفة ولا سيما اكليسوس سباتيا لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا يسير  
 من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتر برج في الجبل الخامس عشر كتب  
 انه وجد قسوسا قلايل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة  
 الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا انتهي كلامه بلفظه  
 لمخصا وكيف يعتقد العصمة في حقهم اذا كانوا شا بين شاربي الخمر وما نجا  
 روبيل بن يعقوب عليه السلام فزنا ببلها سرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب  
 عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولاداوود عليه السلام فزنا بزوجة اوريام كونه  
 ذازوجات كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنا في حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا  
 فاذا كان حال الانبياء وابنائهم على عقايدهم هكذا فكيف يرجي منهم العصمة  
 بل الحق ان الفاروس بيلا جيوس ويوحنا صادقان في ان ابناء الرعية هناك  
 اكثر عددا يسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت  
 المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوى الكشخ عن بيانها خوفا  
 عن التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التي نقاتها وامثالها لو وجدوا  
 في القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها  
 وعن امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم  
 هي هذه المضامين وامثالها لا المضامين التي ذكرت في القرآن واما بعض  
 المضامين التي توجد في القرآن في ذكر الجنة والنار وغيرهما يزعمون انها  
 قبيحة فاذا ذكرها ان شاء الله تعالى في الشبهة الثالثة بجواباتها فانتظر  
 (الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد في مواضع  
 فلا يكون كلام الله (والجواب) اولاً ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدھا  
 المتصلة الى مصنفیھا وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامى وقد ثبت  
 انها مختلفة اختلافاً معنويًا في مواضع كثيرة ومملوءة بالاغلاط الكثيرة يقينا  
 كما عرفت هذه الامور في الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت  
 في الباب الثاني فلا تضر مخالفتها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا  
 على كون المواضع المذكورة غلطاً او محرفة في الكتب المذكورة كسائر  
 الاغلاط والتحريفات التي عرفتھا في البابين الاولين وقد عرفت في الامر  
 الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبية على ان يخالف القرآن غلط او محرف لانها سهوية (والجواب الثاني ان المخالفة التي بين القرآن و بين كتب العهدين في زعم القسيسين على ثلاثة انواع ) الاول باعتبار الاحكام المنسوخة ( والثاني باعتبار بعض الحالات التي جاء ذكرها في القرآن ولا يوجد ذكرها في العهدين ) والثالث باعتبار ان بيان بعض الحالات في القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم ان يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع ( اما الاول فلانك قد عرفت في الباب الثالث بما لا مزيد عليه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل يوجد في الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان المسيحي العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع ( واما الثاني فهو كالاول ايضا وشواهد كثيرة اكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا ( الشاهد الاول ) الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا ( واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب ) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر في كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثاني ) ثم في تلك الرسالة هكذا ١٤ ( وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قدسية ) ١٥ ( ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجر وابها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار ) ولا اثر لهذا الخبر ايضا في كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثالث ) الاية الحادية والعشرون من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية هكذا ( وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى انا امر تعب ومر تعد ) وهذا الحال مذكور في الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا في كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة ( حتى قال موسى انا امر تعب ومر تعد ) ( الشاهد الرابع ) الاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا ( وكما قاوم يديس ويمبريس موسى ) الخ وهذا الحال مذكور في الباب السابع من سفر الخروج ولا اثر لهذا بين الاسمين في هذا الباب ولا في باب اخر

ولافي كتاب اخر من كتب العهد العتيق ( الشاهد الخامس ) الاية السادسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا ( وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الان ولكن بعضهم قدر قدوا ) ولا يوجد هذا اثر في الانجيل من الاناجيل الاربعة ولا في كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه الاحوال ( الشاهد السادس ) في الاية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا ( متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ ) وهذا القول لا يوجد له اثر في انجيل من الاناجيل الاربعة ( الشاهد السابع ) الاسماء التي ذكرت في الباب الاول من انجيل متى بعد زر بابل لا توجد في كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثامن ) في الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا ( ٣٣ ) ولما مكثت له مدة اربعين سنة خطر على باله ان يفقد اخوته بني اسرائيل ( ٢٤ ) واذا راى واحدا مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصري ( ٢٥ ) فظن ان اخوته يفهمون الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا ( ٢٦ ) وفي اليوم الثاني ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلاطة قائلا ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضهم بعضا ( ٢٧ ) فالذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا ( ٢٨ ) اريد ان تقتلني كما قتلت امس المصري ) وهذا الحال مذكور في الباب الثاني من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت في كتاب الاعمال وما جاء ذكرها في كتاب الخروج وعبرة الخروج هكذا ( ١١ ) وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبد هم وراى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين ( ١٢ ) فالتفت الى الجانبين فلم ير احدا فقتل المصري ودفنه في الرمل ( ١٣ ) وانه خرج من اليوم الثاني ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك ( ١٤ ) فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا او قاضيا علينا تريد قتلي كما بالامس قتلت المصري ( الشاهد التاسع ) الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا ( والملائكة الذين لم يحفظوا ربابستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام ( الشاهد العاشر ) في الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الثانية لبطرس ( الله

لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محرّوسين للقضاء (وهذا الحال الذي نقله بطرس و يهوذا الحواريان لا يوجد في كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين ليسوا بمحبوسين بقود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب ايوب والاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الايات (الشاهد الحادى عشر) الآية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا ( وذات بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه ) وحال كون يوسف مسجوناً مذكور في الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذلّ رجليه بالقيود وعبرة نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم هذا ان الامر ان للمسجون وان كانا غالبين ( الشاهد الثانى عشر ) في الآية الرابعة من الباب اثنى عشر من كتاب هوشع هكذا ( وغلب الملاك وتقوى بكى وساله ) الخ وحال مصارعة الملك يعقوب مذكور في الباب الثانى واثنى اثنين من سفر التكوين ولا يوجد فيه بكاء يعقوب ( الشاهد الثالث عشر ) يوجد في الانجيل ذكر الجنة والحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجال ولا اثر لهذا في الكتب الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات الدنيائية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم لا يلزم منه تكذيب الكتاب المتأخر ولا يلزم ان يكون الانجيل كاذباً لاشتماله على الحالات التي لم تذكر في التوراة ولا في كتاب اخر من كتب العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملاً على الحالات كلها الا ترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث وانوس وغيرهم وكذا الاحوالهم ليست مذكورة في التوراة وفي تفسير دوالى ورچرد مونت ذيل شرح الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى هكذا ( لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الآية وفي البلاغ المشهور الذي كان الى اهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب اخباراته عن الحوادث الاتبية التي جرى بها يوم بعام السلطان على محاربة

سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا في ان الكتب الكثيرة  
 للانبيا لا توجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا  
 من اخبارهم عن الحوادث الالية ) انتهى فهذا القول يدل صراحة  
 على ما قلت والاية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا  
 ( وايات اخر كثيرة صنع يسوع قد ام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب  
 والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا  
 هكذا ) واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست  
 اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة ) وهذا الكلام وان لم يخل  
 عن المبالغة الشاعرية لكنه لاشك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه  
 السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع اثنى على القرآن حاله كحال  
 الطاعن باعتبار النوع الاول بل تفاوت ( واما النوع الثالث ) فلان مثل  
 هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض و بين  
 الانجيل بعضها مع بعض و بين الانجيل و العهد العتيق كما عرفت في  
 الفصل الثالث من الباب الاول و يوجد في النسخ الثلث للتوراة اعنى العبرانية  
 واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات  
 ايضا في الباب الثانى لكن انقيسين من عاداتهم انهم يغلطون عوام  
 المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالاناسب ان اذكر بعض هذه  
 الاختلافات ولا اخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة المهمة  
 ( الاختلاف الاول ) ان الزمان من خالق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية  
 الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ و باعتبار اليونانية الفان ومائتان  
 واثنان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع  
 سنين ( الاختلاف الثانى ) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار  
 العبرانية مائتان واثنان وتسعون سنة و باعتبار اليونانية الف واثنان وسبعون  
 سنة ١٠٧٢ و باعتبار السامرية تسعمائة واثنان واربعون سنة ٩٤٢  
 ( الاختلاف الثالث ) يوجد في النسخة اليونانية بين ارفخشذ وشالخ بطن  
 واحد وهو قينان ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الاول من  
 اخبار الايام ولا في تاريخ يوسفس لكن لوقا الانجيلي اعتمد على اليونانية  
 فزاد قينان في بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة  
 اليونانية وكون غيرها غلطاً لا يلزم كذب انجيلهم ( الاختلاف الرابع )



ان موضع بناء الهيكل اعني المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال  
وباعتبار السامرة جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات  
في الباب الثاني فلا اطول الكلام في توضيحها (الاختلاف الخامس)  
ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤  
وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرة ٤٧٠٠ وفي المجلد  
الاول من تفسير هنري واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط  
يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١  
ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس روجر في كتابه الذي  
قابل فيه التراجم الانجيلية نقل خمسة وعشرين قولاً من اقوال  
المؤرخين في بيان المدة التي من خلق العالم الى ميلاد المسيح واني سنة  
الف وثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تمير الصحيح  
عن الغلط محال وانا نقل ترجمة كلامه واكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان  
المدة التي بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى  
(اسماء المؤرخين) (المدة التي من خلق آدم) (اسماء المؤرخين) (المدة التي من خلق  
آدم الى ميلاد المسيح)

- ١ (ماريانوس سكوتوس) ٤١٩٢ (٢ لارنت يوس كودومانوس) ٤١٤١
- ٣ (توماليديت) ٤١٠٣ (٤ ميكائيل مستلي نوس) ٤٠٧٩
- ٥ (بجي بانسترك كيواس) ٤٠٦٢ (٦ جيكب سلميائوس) ٤٠٥٣
- ٧ (هنري كوس بوندانوس) ٤٠٥١ (٨ وليم لينك) ٤٠٤١
- ٩ (ارازمس رين هولت) ٤٠٢١ (١٠ جيكو بوس كيوالوس) ٤٠٠٥
- ١١ (ارج بشپاشر) ٤٠٠٣ (١٢ ديوني سيوس پتاويوس) ٣٩٨٣
- ١٣ (بشپ بك) ٣٩٧٤ (١٤ كرن زيم) ٣٩٧١
- ١٥ (ايلي اس ريوس نيروس) ٣٩٧٠ (١٦ جوهانيس كلاوريوس) ٣٩٦٨
- ١٧ (كرستيانوس لوفكومونتانوس) ٣٩٦٦ (١٨ فلپ ملا نختوز) ٣٩٦٤
- ١٩ (جيكب هينلي نوس) ٣٩٦٣ (٢٠ الفونسوس سال مرون) ٣٩٥٨
- ٢١ (اسكي ليكر) ٣٩٤٩ (٢٢ ميهيوس بروك ديوس) ٣٩٢٧
- ٢٣ (اندر ياس هلوي كيوس) ٣٨٣٦ (٢٤ الرواج العام لليهود) ٣٧٦٠
- ٢٥ (الرواج العام للمسيحيين) ٤٠٠٤

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل في هذا الامر في حين

من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب في غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا في حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الان لاحد ان يعلم العدد الصحيح ) انتهى كلام چارلس روجر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الان محال جدا وان المؤرخين من اهل العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجاء بالغيب وان الراجح العام في اليهود يخالف الراجح العام في المسيحيين فانصف ايها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرأن المجيد لتاريخ من توارى عنهم المقدسة التي حالها كما عرفت انشك لاجل هذه المخالفة في القرأن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا توارى العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم في امثال هذه الامور ليس له الارتبة الظن والتخمين ولذلك لانعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقي الدين احدين على المقریزی في المجلد الاول من تاريخه نافلا عن الفقيه الحافظ ابو محمد على ابن احدين سعيد بن حزم ( واما نحن بعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى \* ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود والشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى ) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم ( الاختلاف السادس ) ان الحكم الحادي عشر الزايد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد في السامرية ولا يوجد في العبرانية ( الاختلاف السابع ) الآية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ( في العبرانية هكذا فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل في ارض مصر اربعمائة و ثلاثين سنة ) وفي السامرية واليونانية هكذا ( فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل واباءهم واجدادهم في ارض كنعان وارض مصر اربعمائة و ثلاثين سنة ) والصحيح ما فيها وما في العبرانية غلط يقينا

( الاختلاف الثامن ) في الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وقال قايّن لهماييل اخيه ولما صارا في الحقل ) وفي السامرية واليونانية هكذا ( وقال قايّن لهماييل اخيه تعالى نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل ) والصحيح ما فيهما عند محققيهما ( الاختلاف التاسع ) في الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وصار الطوفان اربعين يوما على الارض ) وفي اليونانية هكذا ( وصار الطوفان اربعين يوما ولبلة على الارض ) والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف العاشر ) في الآية الثامنة من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( حتى تجتمع الماشية ) وفي السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية لهيوي كينت هكذا ( حتى تجتمع الرعاة ) والصحيح ما في هذه الكتب لاما في العبرانية ( الاختلاف الحادي عشر ) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا في نظره ) والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف الثاني عشر ) في اول الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد في اليونانية هذه الجملة ( لم سرقتم صواحي ) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف الثالث عشر ) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( فاذهبوا بعظامي من ههنا ) وفي اليونانية والسامرية هكذا ( فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم ) ( الاختلاف الرابع عشر ) في اخر الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من سفر الخروج في اليونانية هذه العبارة ( وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان اله ابي اعانني وخلصني من سيف فرعون ) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية وادخلها مترجوا العربية في تراجمهم ( الاختلاف الخامس عشر ) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في العبرانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ) وفي السامرية واليونانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما ) والصحيح ما فيهما ( الاختلاف السادس عشر ) توجد في اخر الآية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد في الترجمة اليونانية هذه العبارة ( واذا انفخوا مرة  
 ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا انفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية  
 للارتحال ) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف  
 السابع عشر ) توجد في النسخة السامرية في الباب العاشر من سفر العدد  
 ما بين الاية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة ( قال الرب مخاطباً لموسى  
 انكم جلستم في هذا الجبل كثيراً فارجعوا واهلموا الى جبل الامور اتين  
 وما يليه الى العرياء والى اماكن الطور والاسفل قبالة التين والى شط البحر  
 ارض الكنعانيين والبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا اعطيتكم  
 الارض فادخلوا ورثوا الارض التي حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحق  
 ويعقوب انه سيعطيكم اياها ونحلفكم من بعدكم ) انتهت ولا توجد هذه  
 العبارة في العبرانية قال المفسر هارسل في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول  
 من تفسيره ( توجد في النسخة السامرية ما بين الاية العاشرة والحادية  
 عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الاية السادسة  
 والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر  
 في عهد بروكوليس ) ( الاختلاف الثامن عشر ) في الباب العاشر من كتاب  
 الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ ( ثم ارتحل بنو اسرائيل من بيروت بنى يعقن  
 الى موشر ومات هناك هارون وقبر هناك ثم حبر بعده العازرائيه ) ٧  
 ( ومن ثم اتوا الى غدغاد وارتحلوا من هناك وحلوا في يطبشا ارض الميساء  
 والسواقي ) ٨ ( في ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذي  
 فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه في الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم )  
 وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد في تفصيل  
 المراحل توجد في السامرية في كتاب الاستثناء ايضا العبارة التي في سفر  
 العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ ( وارتحلوا من حشونا واتوا  
 مشروت ) ٣١ ( ومن مشروت نزلوا في بنى عقان ) ٣٢ ( وارتحلوا  
 من بنى عقان واتوا جبل جدجاد ) ٣٣ ( وارتحلوا من ثم ونزلوا  
 في يطبث ) ٣٤ ( ومن يطبث اتوا عفرونا ) ٣٥ ( وارتحلوا  
 من عفرونا ونزلوا في عصنجير ) ٣٦ ( وارتحلوا من ثم واتوا برية  
 سين فهذه هي قادس ) ٣٧ ( وارتحلوا من قادس في هور الطور  
 الذي في اقصى ارض ادوم ) ٣٨ ( ثم صعد هارون الحبر الى هور

الجيل عن امر الرب فسات هناك في سنة اربعين من خروج بني اسرائيل  
 من مصر في الشهر الخامس في اليوم الاول من الشهر ( ٣٩ )  
 ( وهارون يومئذ ابن مائة وثلاثة وعشرين سنة ) ( ٤٠ ) وسمع  
 الكنعاني ملك عارد الذي كان يسكن التين في ارض كنعن ان جاء بنوا  
 اسرائيل ( ٤١ ) ثم ارتحلوا من هور الطور وزلوا في صلونا ( ٤٢ )  
 ( وارتحلوا من ثم واتوافينون ) الخ ونقل ادم كلارك  
 في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح  
 الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطنا  
 و خلاصته ( أن عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبري غلط واربع ايات  
 ما بين الاية الخامسة والعاشرة اعني الاية السادسة الى التاسعة ههنا  
 اجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبادة ارتباطا حسنا فهذه الايات  
 الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب  
 الاستثناء ) انتهى وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاه عليه وقال ( لا يُجَلَّ  
 في انكار هذا التقرير ) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة  
 الاخيرة التي توجد في اخر الاية الثامنة ( الاختلاف التاسع عشر ) الاية  
 الخامسة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء في العبرانية  
 هكذا هم اخربوا نفوسهم عيبيهم ليس عيبا يكون على ابنائه  
 هم الجيل الاعوج المنسلف ) وفي اليونانية والسامرية هكذا ( اخربوا هم  
 ابسوا له هم ابنا الغاط والعيب ) وفي تفسير هنزي واسكات ( هذه العبارة  
 اقرب الى الاصل ) انتهى وقال المفسر هارسل في الصفحة ٢١٥ من  
 المجلد الاول هكذا ( فلتقره هذه الاية على وفق السامرية  
 واليونانية وهينولي كينت وكني كات والمتن العبري محرف ههنا ) انتهى  
 وهذه الاية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤  
 وسنة ١٨٤٨ هكذا ( اخطوا اليه وهو يرى من ابنا القبايح ايها الجيل  
 الاعوج المتلوي ) ( الاختلاف العشرون ) الاية الثانية من الباب العشرين  
 من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وقال ان سارة امرأته انها اختي ووجه  
 ابني ملك اجرا واخذها ) في تفسير هنزي واسكات انها هذه الاية في  
 اليونانية هكذا ( وقال عن سارة امرأته انها اختي لانه كان خائفا من  
 ان يقول انها امرأته ظاننا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه ابني ملك

٧ ملك

سلطان فلسطين اناسا واخذها ) انتهى فهذا . العبارة ( لانه كان خائفا  
من ان يقول انها امرأته ظاناً ان اهل البلدة يقتلونه بسببها ) لا توجد في  
العبرانية ( الاختلاف الحادي والعشرون ) توجد في الباب الثلاثين من  
سفر التكوين بعد الاية السادسة والثلاثين هذه العبارة في السامرية  
( وقال ملاك الرب ليعقوب يا يعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك  
وانظر الى التيوس والفحول التي تضرب النعاج والمعز فانهم بلبقاء وثمره  
ومنقطة فقد رايت ما فعل بك لابان انا له بيت ابل حيث مسحت قائمة الحبر  
ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى ارض ميلادك )  
ولا توجد في العبرانية ( الاختلاف الثاني والعشرون ) توجد بعد الجملة  
الاولى من الاية الثالثة من الباب الحادي عشر من سفر الخروج هذه العبارة  
في النسخة السامرية ( وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابني  
بل بكرى فقلت لك اطلق ابني ليعبدني وانت ايت ان تطلقه ها انا اذا  
ساقتك برك ) ولا توجد في العبرانية ( الاختلاف الثالث والعشرون )  
الاية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد في العبرانية  
هكذا ( يجري الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالي من اجاج ملكه  
وترفع مملكته ) وفي اليونانية و يظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام  
الكثيرة و تكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترفع مملكته ( الاختلاف  
الرابع والعشرون ) توجد في الاية الحادية والعشرين من الباب التاسع  
من سفر الاحبار في العبرانية هذه الجملة ( كما امر موسى ) وتوجد بدلها في  
اليونانية والسامرية هذه الجملة ( كما امر الرب موسى ) ( الاختلاف  
الخامس والعشرون ) الاية العاشرة من الباب السادس والعشرين  
من سفر العدد في العبرانية هكذا ( ففتحت الارض قاهها وابتلعت قورح في  
موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النار وكانت آية  
عظيمة ) وفي السامرية هكذا ( وابتلعهم الارض ولما ماتت الجماعة  
واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة ) وفي تفسير هنري  
واسكات ( ان هذه العبارة مناسبة للسياق والاية السابعة عشر من  
الزبور المائة والسادس ) انتهى ( الاختلاف السادس والعشرون )  
استخرج محققهم المشهور ليكلرك اختلافات بين السامرية والعبرانية  
وقسمها الى ستة اقسام ( القسم الاول الاختلافات التي فيها السامرية اصح

من العبرانية وهي احدى عشر اختلافاً) والقسم الثاني الاختلافات التي  
تقتضى القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرة وهي سبعة اختلافات  
(والقسم الثالث الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرة وهي ثلاثة  
عشر اختلافاً) والقسم الرابع الاختلافات التي فيها حرفت السامرة  
والحرف محقق فطين وهي سبعة عشر اختلافاً) والقسم الخامس الاختلافات  
التي فيها السامرة الطف مضمونا وهي عشرة اختلافات) والقسم السادس  
الاختلافات التي فيها السامرة ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات  
المذكورة هكذا

## ( القسم الاول احد عشر اختلافا ) ( القسم الثاني سبعة اختلافات )

في سفر التكوين ٩	في سفر الخروج ٢	في سفر التكوين ٦	سفر الاستثناء ١
باب ٢ و ٢ و ٢ و ١٩ و ١٩ باب	باب ٢ و ١ و ٢ باب ٤	باب ٤٩ و ٣١ و ٢٦	باب ٥ و ٣٢
١٩ و ٢ و ٢٠ و ١٦ باب		باب ٣٥ و ١٧ باب	
٣٣ و ١٤ باب ٣٤ و ١٠		٣٧ و ٣٤ و ٤٣	
و ١١ باب ٤٩ و ٢٦		باب ٤١ و ٣ باب	
باب ٥٠		٤٧	

## ( القسم الثالث ثلاثة عشر اختلافا ) ( القسم الرابع سبعة عشر اختلافا )

في سفر التكوين ٣	في سفر الخروج ٧	في سفر التكوين ١٣	في سفر الخروج ٣
١٥ باب ٢٩ و ٣٦	١٨ باب ٧ و ٢٣ باب ٨	باب ٢ و ١٠ و ٤	٥ باب ١ و ٦ باب
باب ٣٠ و ١٦ باب	٥ باب ٩ و ٢٠ باب ٢١	٥ باب ٩ و ١٩ باب	١٣ و ٥ باب ١٥
٤١	٥ باب ٢٢ و ١٠ باب	١٠ و ٢١ باب ١١ و	
٢٣ ٩ باب ٣٢		٣ باب ١٨ و ١٢ باب	
		١٩ و ١٦ باب ٢٠ و	
في سفر الاحبار ٢	في سفر الاستثناء ١	٣٨ و ٥٥ و ٢٤ و ٧	في سفر العدد ١
١٠ باب ١ و ٤ باب	٢١ باب ٥	باب ٣٥ و ٦ باب ٣٦	٣٢ باب ٢٢
١٧		و ٥٠ باب ٤١	

## ( القسم الخامس عشرة اختلافات ) ( القسم السادس اختلافان )

في سفر التكوين ٦	في سفر الخروج ٢	في سفر التكوين ٣	
٨ باب ٥ و ٣١ باب ١١ و ٩	٤٠ باب ١٢ و ١٧	١٦ باب ٢٠ و ١٤	
باب ١٩ و ٣٤ باب ٢٧	باب ٤٠	باب ٢٥	
و ٤ باب ٣٩ و ٢٥			
باب ٤٣			
في سفر العدد ١	في سفر الاستثناء ١		
١٤ باب ٤	١٦ باب ٢٠		



( قال محققهم المشهور هورن في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ ) ان المحقق المشهور ليكلرك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع في هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع ( صفة ) انتهى ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية في الستين على ما حقق ليكلرك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة في هذه الستين بل مقصود ليكلرك ضبط المواضع التي فيها مخالفة كثيرة بين النسخين عنده ولم يدخل في هذه الستين مما ذكرنا الاربع اختلافات فاذا اخذنا جميع الاختلافات المذكورة في الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين ومائتين شاهدا من الاختلافات التي بين النسخ الثلاث للتوراة فاكتفى عليها ولا اذكر الاختلافات التي بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر يكفي لليب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا ساقط عن الاعتبار بمثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين ( الشبهة الثالثة ) يوجد في القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والحدود والتصور وان الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة ايضا من اقوى شبههم فلما تخلو رسالة من رسائلهم تكون في رد اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم في بيانها على قدر اختلاف اذهانهم تقارير عجيبة يتخير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقارير ( اقول في الجواب عن الامر الاول انه قد وقع في مواضع من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الايات عنها ليظهر الحال  للنظر الاية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ( وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التي وضعتها يدك اعملها قدام فرعون فانا افسى قلبه فلا يطلق الشعب ) ثم قول الله في الاية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا ( انا افسى قلب فرعون واكثر آياتي وعجائبي في ارض مصر ) وفي الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا ١ ( وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون  
 لاني قسيت قلبه وقلوب عبده لكي اصنع به اياتي هذه ) ٢٠ ( وقسى  
 الرب قلب فرعون ولم يطلق بنى اسرائيل ) ٢٧ ( فقسى الرب قلب فرعون  
 ولم يشاء ان يرسلهم ) وفي الاية العاشرة من الباب الحادى عشر من سفر  
 الخروج هكذا ( وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بنى اسرائيل من ارضه )  
 فظهر من هذه الايات ان الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبده لتكثير  
 معجزات موسى عليه السلام في ارض مصر والاية الرابعة من الباب التاسع  
 والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا ( ولم يعطكم الرب قلبا فهما  
 ولا عيوننا تفطنون بها ولا اذنا تسمعون بها حتى اليوم ) والاية العاشرة  
 من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا ( اعم قلب هذا الشعب وثقل  
 اذناه وغض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب  
 فاشفيه ) والاية الثامنة من الباب الحادى عشر من الرسالة  
 الرومية هكذا ( كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون  
 بها واذا نا لا يسمعون بها حتى اليوم ) وفي الباب الثانى عشر من الانجيل  
 يوحنا هكذا ( لم بقدر وا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد اعمى عيونهم  
 واغلاظ قلوبهم لئلا يبصروا ويعيرونهم ويشتمروا بقلوبهم ويرجعوا  
 فاشفيهم ) فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بنى اسرائيل  
 واغلاظ قلوبهم واثقل اذانهم لئلا يتوبوا فيشفاهم الله فلذلك لا يبصرون  
 الحق ولا يفكرون فيه ولا يسمعون ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع  
 على هذا والاية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب  
 اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤  
 هكذا ( لما ذا اضللتنا يارب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لا نخشاك فالتفت  
 بسبب عبيدك سبط ميراثك ) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب  
 حزقيال في التراجم المسطورة هكذا ( والنبى اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب  
 اضلت ذلك النبى وامدى عليه واهلكه من بين شعبي اسرائيل )  
 فوقع في كلام اشعيا صراحة ( اضللتنا يارب واقسيت قلوبنا ) وفي كلام  
 حزقيال ( انا الرب اضلت ذلك النبى ) وفي الباب الثانى والعشرين من سفر  
 الملوك الاول هكذا ١٩ ( ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول  
 الرب رايت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قيا ما

حوله عن يمينه وعن شماله ( ٢٠ ) فقال الرب من يخدع اخاب  
 ملك اسرائيل فيصعد لبسقط براموث جلعاد وقال بعضهم قولاً  
 وقال بعضهم قولاً اخر ( ٢١ ) فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه  
 فقال له الرب بماذا ( ٢٢ ) فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة في افواه جميع  
 انبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذا ( ٢٣ )  
 ( والان قد جعل الرب روح ضلالة في افواه جميع انبيائك ) وكانوا نحو  
 اربعمائة ( هؤلاء والرب قال عليك بالشر ) وهذه الرواية صريحة في ان الله  
 تعالى يجلس على كرسيه ويتعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع  
 كما يتعقد محفل بارلنت في لندن لاجل بعض امور السلطنة فيحضر  
 جميع اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح  
 في الافواه ويضل الناس فانظر ايها اللبيب اذا كان الله واجناد السماء  
 يريدون اغواء الانسان فكيف ينجو الانسان الضعيف وههنا عجب اخر  
 وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب فكيف  
 اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبيه اخاب عليه وفي الباب الثاني من  
 الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هكذا ( ١١ ) ( ولاجل هذا ) اي لعدم  
 قبولهم محبة الحق ( سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب )  
 ( لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم ) فقد سهرهم  
 ينادي ان الله يرسل الى الهالكين عمل الضلال اولا فيصدقون الكذب  
 فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبخ المدن التي لم يتب اهلها  
 فقال ( احذك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه  
 عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة  
 امامك ) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح عليه  
 السلام يصرح ان الله اخفى الحق عن الحكماء وظهره للاطفال ويحمد على  
 هذا الامر ويقول وكان رضاء الله هكذا والاية السابعة من الباب الخامس  
 والاربعين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١  
 وسنة ١٨٤٤ ( هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق  
 الشر انا الرب الصانع هذه جميعها ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨  
 هكذا ( سازنده نور وافريننده تاريكي منم صلح دهنده وظاهر كننده  
 شر منكم خدا وندم اين همه اشيارا بوجودي آرم ) وفي الاية الثامنة

والثلاثين من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا ( أَمِنْ فَمِ الرِّبِّ لَا يَخْرُجُ  
الشَّرُّ وَالْخَيْرُ ) في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ ( اياخير وشر از دهان  
خدا صادرى نمى شود ) والاستفهام انكارى والمراد ان الخير والشر كلاهما  
يصدران عن الله تعالى وفي الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب  
ميخا في التراجم المذكورة هكذا ( فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم )  
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ ( اما هر بدى بر دروازه اورشليم  
از خداوند نازل شد ) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير  
وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ ( لان الذين عرفهم بسبق  
علم قصدهم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون هو بركرا لاخوة كثيرين )  
٣٠ ( والذين سبق فعينهم فهو لاء دعا هم ايضا ) الخ وفي الباب التاسع  
من الرسالة المذكورة ١١ ( وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا وشررا لكي  
يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذى يدعو ) ١٢  
( قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير ) ١٣ ( كما هو مكتوب احببت  
يعقوب وا بغضت عيسو ) ١٤ ( فاذا نقول أعمل عند الله ظلما  
حاشا ) ١٥ ( لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واترأف على من اتراف )  
١٦ ( فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم ) ١٧ ( لانه يقول  
الكتاب لفرعون اتى لهذا بعينه اقتك لى اظهر فيك قوتى ولكى ينادى  
باسمى فى كل الارض ) ١٨ ( فاذن هو يرحم من يشاء ويقسى من يشاء ) ١٩  
( فستقول لى لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيته ) ٢٠ ( بل من انت ايها  
الانسان الذى تجاوب الله أعمل الجيلة تقول لجابلها لماذا صنعتنى هكذا )  
٢١ ( ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة انا  
للكرامة واخر للهوان ) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر  
وكون الهداية والضلال من جانبه ولنعم ما قال اشعيا عليه السلام فى الاية  
التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه ( الويل لمن يخالف جالبه  
خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عمالك  
لبس البدان لك ) وبالنظر الى هذه الايات لعل مقتدى فرقة پروتستنت لو طر مال  
الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر فى الصفحة ٢٧٧ من المجلد  
التاسع من كتاب هارلد اقوال المقتدى الممدوح فانقل عنها قولين ١  
( طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمضى كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشي كما يمشي الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركب  
 ان ايا منهم يحصله ويتسلط عليه ( ٢ ) ( اذا وجد امر في الكتب المقدسة  
 بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر  
 الحسن لانك لا تقدر على فعله ) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر  
 وقال القسيس طامس انكس كاتك في الصفحة ٢٣ من كتابه المسمى  
 بمرات الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا  
 ( وعاظهم القديماء علموهم هذه الاقوال المكروهة ) ( ١ ) ( ان الله موجود  
 العصيان ) ( ٢ ) ( وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم )  
 ( ٣ ) ( وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن ) ( ٤ ) ( وان الكبار وان كانت  
 عظيمة لا توصل الانسان الى النقص في نظر الله ) ( ٥ ) ( وان الايمان  
 فقط ينجي الانسان لانه ان كان بالايان فقط وهذا التعليم انفع وتعليم مملو  
 بالطمينة ) ( ٦ ) ( وان اب اصلاح الدين يعني لو طرقال امنوا فقط واعلموا  
 يقينا انه يحصل لكم النجاة بلامشقة الصوم وبلا مؤنة التقوى وبلامشقة  
 الاعتراف وبلامشقة الامور الحسنة ولكم نجاة يقينية بلا شبهة كاللمسيح  
 نفسه اذنبوا وبالجرأة التامة اذنبوا وامنوا فقطو ينجيكم الايمان وان ابتليتم  
 في يوم واحد الف مرة بالزنا او القتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم ينجيكم )  
 انتهى فظهر ان ما قال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرآن مردود بلا  
 شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان يكون  
 الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون  
 اسوداوابيض والحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو اصل  
 الشرور ورأس الفاسد مع علم الله الازلي بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا  
 وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علمه الازلي بما يترتب عليهما  
 في كل فرد فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق الشيطان  
 او يخلق له ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنع عنه الشر ومع ذلك خلق  
 ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر ولكنه  
 في خلقه حكمة ما ( واما الجواب عن الامر الثاني ) فهو انه لا قبح في كون  
 الجنة مشتملة على الخور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول اهل  
 الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول  
 علماء پروتستنت غلطاً او تغليطاً للعوام بل يعتقدون بنص القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في شرح كتاب  
 التلويح

١ التلويح باب

٢ كتاب صلوته العام

٣ الوطاب باسم م كولو اعظم

٤ التلويح

٥ وسى ليراني

ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله في سورة التوبة \* وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم \* فقوله ورضوان من الله الاية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل ما سلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل على ان افضل ما يعطى الله في الجنة هي اللذات الروحانية وان كان يعطى اللذات الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى وكثيف سفلى جسماني وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللاتئة به والجسد واصلا الى السعادات اللاتئة به ولا شك ان ذلك هو الفوز العظيم وان قال علماء بروتسنت ان اجتماعهما ايضا في الجنة قبيح في عقولنا اقول لهم لا تضطربوا فانه لا يحصل لكم ان شاء الله (وقد عرفت في الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط فلم وجد في قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهره حكم القرآن فغ قطع النظر عنه انه مروي برواية الاحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة لاتضر القرآن كما عرفت في جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول يكون مؤللا بآية وكون اهل الجنة كالملائكة في زعمهم لا ينافي الا كل والشرب على حكم كتبهم الا يرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم واحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمننا ولبننا اكلوا هذه الاشياء كما صرح في الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملائكة الذين جا آ الى لوط عليه السلام وصنع لهما وائمة وخبرا فطيرا ا كلا كما صرح في الباب التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسماني فام استبعاد في اللذات الجسمانية نعم او كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركي العرب او كانوا منكرين للحشر الجسماني ومعتزفين بالحشر الروحاني كاتباع ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدانية باعتبار انه انسان ولم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى في الاجتناب عن الاطعمة

النفيسة وشرب الخمر كان المنكرين يطعنون عليه بأنه ا كول وشرب كاهو  
 مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود  
 لكننا نقول انه لاشك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط  
 فكما ان الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين في حقه عليه السلام  
 عن اللذات الروحانية مع كونه في هذه الدار الدنيا بل كان على حضرة  
 غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمية لا تكون مانعة  
 عن اللذات الروحانية لاهل الجنة مع كونهم في النشأة الاخرى (واما الجواب  
 عن الامر الثالث) فيجب في الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد في مطاعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذا ذكره في المطاعن هناك  
 (الشبهة الرابعة) ان القرآن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويتناه (والجواب)  
 ان ما يقتضيه ويتناه امران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرآن  
 مشتمل على بيان كلا النوعين على اتم وجه كما عرفت في جواب الشبهة  
 الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التي هو مقتضى الروح على زعم  
 علماء پروتستنت نقصان القرآن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرآن  
 من عدم ~~بعض~~ الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركي  
 الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل  
 الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا  
 يتصور ان يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه  
 لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد في القرآن الاختلافات  
 المعنوية مثلا قوله \* لا اكراه في الدين \* وقوله في سورة الفاشية \* فذكر انما  
 انت مذكر است عليهم بمصيطر \* وقوله في سورة النور \* قل اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه  
 تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين \* وهذه الايات تخالف الايات التي  
 فيها امر الجهاد ووقع في اكثر الايات ان المسيح انسان ورسول فقط  
 ووقع في موضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه  
 الاول قوله في سورة النساء \* انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته اليها  
 الى مريم وروح منه \* والثاني قوله في سورة التحريم \* ومريم ابنت عمران  
 التي احصنت فرجها فنحننا فيه من روحنا \* (وهذان الاختلافان من اعظم  
 الاختلافات في زعم القسيسين ولذا اکتفی عليهما صاحب ميزان الحق

في الفصل الثالث من الباب الثالث منه ( واقول ) في الجواب عن الاختلاف الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوي والا يلزم ان يكون بين الانجيل والتوراة في جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا في نفس احكام التوراة وكذا في نفس احكام الانجيل كما عرفت في الباب الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى \* لا اكراه في الدين \* ليس بمنسوخ وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثاني في الامر السابع من مقدمة الكتاب وظهر لك هناك ان القوانين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف و ظن فاسد والمحب من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التي وقعت في كتبهم كما علمت بعضها منها في الفصل الثالث من الباب الاول ( الفصل الثالث ) في اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد ( الفائدة الاولى ) جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا الروايات اللسانية كما لمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا ازيد من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا التسليم واصلان للايمان و جمهور پروتستنت من المسيحيين انكروها كما انكروا الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من پروتستنت كانوا مضطرين في انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها في مواضع كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه الامور ان شاء الله تعالى قال ادم كلارك في شرح ديباجة كتاب عزرا في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ( قانون اليهود كان منقسما على نوعين مكتوب و يقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له الروايات اللسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون ان الله كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا يعتقدون ان كليهما مساويان في المرتبة ومن جانب الله و واجبا التسليم بل يرجحون الثاني ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من

الكتاب  
الطبعة



المواضع ولا يمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار  
 الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل وتشرح القانون المكتوب  
 وتكمله ولهذا يردون معاني القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات  
 اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ما كان  
 لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكانهم  
 بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم  
 وايمانهم كما ان الرومانيين الكاثوليكين في ملتهم اختاروا هذه الطريقة  
 ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الرواياتي  
 مخالف للمواضع كثيرة ووصلت حالتهم في زمان ربنا الى مرتبة الزمهم  
 الرب في هذا الامر بانهم يطلبون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب  
 افراطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفي كتبهم  
 ان الفاظ المشايخ احب من الفاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة  
 وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم اجود جدا من  
 الفاظ الانبياء ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التي وصلت  
 اليهم بواسطة المشايخ وايضا في كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومسنا  
 وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الالبازير وايضا  
 في كتبهم ان القانون المكتوب كالمح ومسنا وطالموت مثل القفل والالبازير  
 العذبة ومثلها اقوال اخرى يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد  
 من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على ما يفهم شرحه من هذه  
 الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات  
 اللسانية بمنزلة الروح الذي به الحياة ويقولون في كون هذه الروايات اصلا  
 ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معاني التوراة ايضا وامر ان يكتب  
 الاول ويحفظ الثاني ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيل بعد  
 جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثاني لفظ  
 القانون اللساني والفتاوى التي تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها  
 قوانين موسى التي حصلت على جبل سيناء ويذعنون كما ان موسى حصل له  
 التوراة في الاربعين يوما التي كانت المكلمة بينه وبين الله على جبل سيناء  
 فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية ايضا وجاء بهما موسى  
 من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون في الحمية بعد ما رجع

عن الجبل فعلمه القانون المكتوب اولاً ثم الروايات اللسانية التي هي معاني القانون المكتوب كما وجدتهما من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل اليعازار وايتامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما مجلس احدهما على يسار موسى والاخر على يمين هارون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا في الحية ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ما تعلم وقام ثم قرأ اليعازار وايتامار وقاما ثم قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء اناس هذا القانون اربع مرات وحفظوا حفظاً جيداً ثم اخبر هؤلاء بعد ما خرجوا سائر بني اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها بارواية الى الجبل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلاث عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم في اول الشهر الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر بان احدا ان نسي قولاً من القانون الالهى الذى وصل بواسطتى اليه يجيئ الى ويسئلى وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيئ الى لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلاً بالتعليم الى حياته الباقي يعنى من اول الشهر الحادى عشر الى السادس من الشهر الثانى عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلث عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلاً بعد جيل واعطى بني لاوى نسخة اخرى ايضا لتبقى محفوظة ايضا فى الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب اعنى الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبوى اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبي يوصلها الى نبي اخر الى ان اوصل ارميا الى ياروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق اخرهم وهو اوصل الى أئيتى كونوس وهو الى يوثى بن يحنان وهو الى يوسى بن يوسير وهو الى تنهان الاربلى ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن يحيى وشمعون بن شطاه وهم الى شميا وابى طليون وهما الى هلال وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون هذا هو شمعون الذى اخذ ربنا المتجى على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعد ماتت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كئليل ابنه وهذا كئليل هو الذى تعلم منه

بواس وهو اوصل الى شمعون ابنه وهو الى كئليل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى  
 رب يهودا حتى دوش ابنه وجع يهودا هذا هذه الروايات في كتاب سماه  
 مسنا ( انتهى ) ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون  
 ان ما فيه هو كله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل  
 القانون المكتوب ولهذا هو واجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب  
 صار راجحاً بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماءهم  
 الكبار شرحين احدهما في القرن الثالث في اورشليم والثاني في ابتداء  
 القرن السادس في بابل واسم كل من هذين الشرحين كمر الان معنى  
 كمر في اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للتمت في هذين الشرحين  
 في ظنهم واذا جع الشرح والتمت يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز  
 طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهما الراجح الان كله منذ رج  
 في هذين الطالموتين اللذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت  
 اورشليم مطلقا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عند هم زايد ) انتهى  
 وقال هورن في الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثاني من تفسيره  
 المطبوع سنة ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشرح  
 متون الكتب المقدسة وظنهم في حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على  
 جبل طور سيناء اعطاه هذه الروايات ايضا في ذلك الحين ووصلت من  
 موسى الى هارون واليعازار ويوشع ومنهم الى الانبياء الآخرين ومن هؤلاء  
 الانبياء الى المشايخ الآخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان  
 وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذي اخذ ربنا المنجي على يديه  
 ووصلت منه الى كئليل ومنه الى يهودا حتى دوش ( اي المقدس ) وهو جمعها  
 في آخر القرن الثاني بمشقة اربعين سنة في كتاب وهذا الكتاب من  
 هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل في اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا  
 الكتاب زائدا من القانون المكتوب ) انتهى ( ثم قال على مسنا شرحان يسمى  
 كل منهما كرا احدهما كرا اورشليم الذي كتب في اورشليم على رأى بعض  
 المحققين في القرن الثالث وعلى رأى فادرمون في القرن الخامس والثاني  
 كرا بابل الذي كتب في القرن السادس في بابل وكرا هذا يملو بالحكايات الواهية  
 لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدرسه رائجان فيهم ويرجعون اليه  
 في كل مشكل مدعين بانه مرشد لهم ويقال كرا الان معنى كرا الكمال

٧ في ٣

وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه ولا حاجة الى شرح اخر واذا انضم بالمتن كرا اورشليم يقال للمجموع طالموت اورشليم واذا انضم به كرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين ان بعد اشياء (الاول) ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زائدا عليه ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثاني ان هذه الروايات جميعها يهودا حق دوش في اخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى الف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود في اثناء هذه المدة افات عظيمة ودواهي جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت في الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث ان هذه الروايات في اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كميليل الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقائد وعندنا الحديث الصحيح المروى برواية الاحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع ان كرا بابل لما كتب في القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة بالرواية اللسانية فقط الى مدة هي ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محقق فرقة پروتسنت فاعلم الان حال جمهور القدماء المسيحية قال اوسابيوس الذي تاريخه معتبر عند علماء كالك وبروتسنت في الباب التاسع من الكتاب الثاني من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ في الصفحة ٧٨ في بيان حال يعقوب الحواري ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التي وصلت اليه من الاباء والاجداد) ثم نقل في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول اربنيوس في الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التي بناها بولس واقام فيها يوحنا الحواري الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذوايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ في تلك الصفحة قول كليمنس (اسموا في حق يوحنا الحواري حكاية ليست بكاذبة

بل هي صادقة محققة بقيت في الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤  
 في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦  
 (تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثنى عشر والسبعين رسولا وكثير  
 من اناس آخرين لم يكونوا غير واقفين على الحالات المذكورة) اى الحالات  
 التى كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم  
 من الرواية اللسانية ان تحريرهما ايضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥  
 في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ (كتب اريذوس  
 في كتابه الثالث حالا هو حري بان يكتب ووصل اليه هذا الحال  
 من بوايكارب بالرواية اللسانية ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب  
 الرابع في الصفحة ١٤٧ (لم ارحال اساقفة اورشليم بالترتيب في كتاب  
 لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوامدة قليلة) ثم قال ٧ في الباب  
 السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ (وصل الينا  
 بالرواية اللسانية انهم لما اذهبوا اكناثيوس الى الروم ليقتلوه بالقائه  
 بين ايدى السباع لاجل كونه مسيحيا ومر يايشيا في حفاظة العسكر بين  
 فقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بنصائحهم واقواله واخبرهم  
 عن البدعات التى كانت متشرة في تلك الايام او كانت حدثت ووصاهم  
 بالصوفى بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن ايضا لاجل زيادة  
 الحفظ ان كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ في الباب  
 التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ قال بى بى  
 في دياجى كتابه اكتب لا تنفعاكم جميع الاشياء التى وصلت  
 من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها  
 بشهادتى عليها لاني مارضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين  
 يلغون كثيرا ويعلمون نصايح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين  
 لا يعلمون الا النصايح الحقبة التى هي مروية من ربنا الصادق ومن لقيته  
 من متبعي المشايخ سألته عن هذا ان اندراوس او بطرس او فيلبس او ثوما  
 او يعقوب او متى او شخص اخر من تلاميذ ربنا او ارستيون او القسيس  
 يوحنا مر يد ربنا ماذا قال لان الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء  
 ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب الرابع  
 في الصفحة ١٥١ (هيجيسى بوس من مورخى الكنيسة مشهور ونقلت

عن تأليفاته اشياء كثيرة نقلها عن الحوار بين بالروايات اللسانية و كتب هذا المصنف مسائل الحوار بين التي وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة في خمس كتب ) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول ار بنىوس في بيان حال بوليكارب في الصفحة ١٥٨ ( علم بوليكارب دائما ما تعلمه من الحوار بين و بلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسألة صادقة ) ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ار بنىوس فهرست اساقفة الروم وقال في الصفحة ٢٠١ ( الان الى تهيروس اسقفها الثاني عشر من السلسلة التي وصل اليها بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحوار بين ) ثم نقل ١٢ في الباب الحادى عشر من الكتاب الخامس قول كلينس في الصفحة ٢٠٦ ( ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظن كبرسنى ولان تكون ترياقات لسيانى جعلتها على طريق التفسير كأنها شروح للمسائل الالهامية التي صرت بها معظما بعد ما تعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم يونى كوس الذى كان فى يونان والثانى الذى كان يقيم فى ميكنيا كرىشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصرىا وكان الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وواحد منهم عبرانيا من اهل فلسطين والشيخ الذى وصلت اخرا الى خدمته كان مختفيا فى مصر وكان افضل من المشايخ كلهم وما طلبت شيخا اخر بعده لان احدا ما كان افضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل ) ثم نقل ١٣ فى الباب العشرين من الكتاب الخامس قول ار بنىوس فى الصفحة ٢١٩ ( سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لافى القرطاس وعادنى من قديم الايام انى اكررها بالديانة ) ثم قال ١٤ فى الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٢ ( كتب بولى كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية فى كتابه الذى ارسله الى وكترو كنيسة الروم ) ثم قال ١٥ فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٦ ( نار كشوس وتهيروس فلوس وكاسيوس من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولماى كلاروس والاشخصا ص الاخرون الذين جاؤا مع هؤلاء الاساقفة قدموا امورا كثيرة فى حق الرواية التي وصلت اليهم فى باب

عيد الفصح من الحوار بين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل  
 وكتبوا في آخر الكتاب ان ارسلاوا نقوله الى الكنائس لئلا يبق  
 للذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار ( ثم قال ١٦ في  
 الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كلينس اسكندر  
 يانوس الذي كان من اتباع تابعي الحوار بين في الصفحة ٢٤٦ ) انه قال  
 في كتابه الذي الف في بيان عيد الفصح ان الاحياء طلبوا مني ان اكتب  
 لنفع الاجيال الاتية الروايات التي سمعتها من الاساقفة ( ثم قال ١٧ في  
 الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في الصفحة ٢٦٣ ) ايضريكا  
 توس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان ارسلها الى  
 ارستيدس بين التطبيق بين بياني متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار  
 الرواية التي وصلت اليه من الاباء والاجداد ) انتهى كلامه وعلم من  
 اقواله السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية  
 اعتبارا عظيما وقال جان ملتر كاتلك في كتابه الذي طبع في البلد دربي  
 سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي ارسلها الى جيمس برون ( اني  
 كتبت فيما قبل ايضا ان مني ايمان كاتلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب  
 فقط بل اعم مكتوبا كان او غير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات  
 اللسانية على ما شرحتها كنيسة كاتلك به ) ثم قال في تلك الرسالة  
 ٢ ( ان اريزيوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه انه  
 لا يوجد لطالبي الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات  
 اللسانية التي هي منقولة عن الحوار بين واظهروها في العالم كله ) ثم قال  
 في تلك الرسالة ٣ ( ان اريزيوس قال في الباب الثالث من المجلد الاول  
 من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية  
 في كل موضع متحدة كائس الجر من ليست مخالفة في التعليم والعقائد  
 لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا ) ثم قال في تلك الرسالة  
 ٤ ( ان اريزيوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان نحر ير حال  
 سلاسل الكنائس كلها يفضي الى التطويل فلذلك ترجع الى رواية  
 وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبنائها  
 بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية  
 المنقولة عن الحوار بين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها ) ثم قال في تلك الرسالة هـ

( ان ارينيوس قال في الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولوفرنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطبع الاحكام التي ثبتت بالرؤية اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وكانوا سلوها للناس الذين سلوها للكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها الوحشيون الذين امنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد ) ثم قال في تلك الرسالة ٦ ( ان ترتواين قال في كتابه الذي الفه في رد اهل البدعة وطبع في البلد رهنان في الصفحة ٣٦ و ٣٧ ان عادة اهل البدعة انهم يتسكون بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة المكتوبة شيئا قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويعجزون بهذه الحيلة الاقوياء بلقون الضعفاء في شبكاتهم وبوقعون المتوسطين في الشك ولذا نقول لا نجبروا ١ هؤلاء ابدأ ان ينظروا مستدلين بالكتب المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة ما غير ان يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شيء يكون على الوجه الناقص ولو لم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة في تلك الصورة ايضا ان يحقق اولاً ان الكتب المقدسة علاقتها من اى الناس وبلغ اى شخص الى اى شخص في اى وقت الرواية التي صرنا بسببها مسيحيين لان الموضوع الذي يوجد فيه احكام الدين المسيحي وعقائده يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحي التي هي لسانية ) ثم قال في تلك الرسالة ٧ ( ان ارجن قال انه لا يليق بنا ان نعتبر الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام في بيتكم فانظر واه فيه لانه لا يليق بنا ان نترك الرواية الاولى التي في الكنيسة او نعتقد غير ما بلغ الينا كنائس الله برواية سلسلة ) ثم قال في تلك الرسالة ٨ ( كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة في الكنيسة يوصف بها اخذت بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتها في الدين مساوية ومن كان له وقوف ماعلى الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا ) ثم قال في تلك الرسالة ٩ ( قال ابي قايس في كتابه الذي الفه في مقابلة المتدعين ولستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد في الكتب المقدسة ) ثم قال في تلك الرسالة ١٠ ( ان كريز استم صرح في شرح الاية ٣

٣ هذا بحسب النسخة  
المطبوعة في الرومية اما  
بحسب تراجم پروتستنت  
فهذه الالة الخامسة عشر



الرابعة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي  
 ظهر من هذا صراحة ان الحوار بين لم يبلغوا الاشياء كلها الينا بواسطة  
 التحرير بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتا هما متساويتان  
 في الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شيء  
 بالرواية اللسانية فلان طلب زائد عليه ( ثم قال في تلك الرسالة ١١ ) ان اكستان  
 كتب في حق الشخص الذي حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم  
 يوجد السند التحريري في هذا الباب لكنه فليلاحظ ان هذا الرسم اخذ  
 من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحوار بين  
 قروها وهي ليست بكتابة ( ثم قال في تلك الرسالة ١٢ ) ان الاسقف  
 ويسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة  
 العامة ) انتهى كلامه وعلم من اقواله الاثني عشر ان الروايات اللسانية  
 مبنية ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء وفي الصفحة ٦٣  
 من المجلد الثالث من كاتلك هرلد ( اورد رب موسى قدسي شواهد كثيرة على  
 ان متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية  
 واقتدى مشايخ كاتلك هذه القاعة في كل وقت ) ٢ ( وقال ترواين فليرجع  
 لادراك الشيء الذي علم المسيح الحوار بين الى الكنائس التي بنىها الحواريون  
 وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية ) انتهى فعلم من هذه العبارات  
 المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والا حاديت ازيد من تعظيم  
 التوراة وان جهه القداماء المسيحية مثل كلينس وارينوس  
 وهجيسي بوس وپوليكارب وپولي كراتيس وناركثوس وتيموفلوس  
 وكاسيوس وكلاروس وكلينس اسكندريا نوس وايسريكانوس وترتولين  
 وارجن وباسيليوس واپي فانيس وكريزاستم واكسنان وون سنت الاسقف  
 وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها واكناثيوس كان  
 من وصايا في اخر عمره التثبت بالروايات اللسانية تشبها قويا وكلينس قال  
 في وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس  
 ويعقوب ويوحنا وپولس جيلا بعد جيل واپي فانيس قال الفائدة التي  
 حصلت لها من السنة الاحياء ما حصلت لها من الكتب وارينوس قال سمعت  
 الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها في صدرى لاني القرطاس  
 وعادتي من قديم الايام اني اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لا يوجد لطالبي

الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات اللسانية التي هي  
منقولة عن الحوار بين واظهروها في العالم لم كله وقال ايضا لو فرضنا ان  
الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه أما كان لازما علينا ان نطبع  
الاحكام التي ثبتت بالروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحوار بين  
وارجن ورتولين بلومان على منكرى الاحاديث وباسيليوس قال المسائل  
المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلنا هما متساويتان  
في القوة وكريزاستم قال كلنا هما متساويتان في الاعتبار ورواية الكنيسة  
منشأ الايمان واذا ثبت شيء بارواية اللسانية فلانطلب زائدا عليه واكستان  
شرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحوار بين قرروها وانها  
ليست بمكتوبة فالانصاف ان رد الجميع لا يخلو عن تعصب وجهل ويكذب  
هذا الامر انجيلهم ايضا في الاية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع  
من انجيل مرقس هكذا (و بدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد  
فكان يفسر لنا مبدء كل شيء) ويبعد ان لا يكون هذه التفسيرات كلها  
او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى تفسير ومعاصرونا  
لا يكونون كذلك (٢) والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادي  
والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخرى كثيرة صنعها يسوع  
ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة  
وكلام الانجيلي وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لاسك ان قوله واشياء اخرى  
كثيرة يشمل جميع افعال المسيح ومجرات كانت او غيرها ويبعد ان لا يكون شيء منها  
مرويا بالرواية (٣) والاية الخامسة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية  
الى اهل تسالونيقي هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بانتمائهم التي  
تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام ام برسالتنا  
يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير  
وبعضها بالكلام مشافهة فلا بد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين  
كما صرح كر يزاستم في شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) وفي الاية الرابعة  
والثلاثين من الباب الحادي عشر من الرسالة الاولى الى اهل  
كورنثيوس في الترجمة المطبوع سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء  
فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية  
اوصاهم شفاهها عندما جاء اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لا يكون شيء

منها مرويا (٥) والاية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الايمان والمحبة التي في المسيح يسوع) فتقوله الذي سمعته مني يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والاية الثانية من الباب الثاني من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته مني بشهود كثيرين اودعه انا ساسا امناء يكونون كفوا ان يعلموا اخرين ايضا) فهنا مقدسهم يأمر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التي سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا اخرين فلا بد ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفي اخر الرسالة الثانية لبوحنا هكذا (اذ كان لي كثير لا كتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وخبز لاني ارجوا ان آتي اليكم واتكلم فالفهم لكي يكون فرحنا كاملا) ٨ وفي اخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لي كثير لا كتبه لكنني لست اريد ان اكتب انيك بحبر وقلم واكتفي ارجوا ان اراك عن قريب فتكلم فالفهم) فهاتان الايتان تدلان على ان يوحنا قال في المشافهة اشياء كثيرة على ما وعد ويعد ان لا تكون هذه الاشياء كلها او بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا ان من انكر من فرقة يرو وتستننت اعتبار الاحاديث مطلقة في الملة المسيحية فهو اما جاهل أو متعسف عنيد وقوله مخالف لكتبه المقدسة والجمهور علماء من القدماء وهو داخل في زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لا بد له من اعتبارها في كثير من هوسات فرقته مثل ان الابن مساو للاب في الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد مامات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع ان هذه الكلمات لا توجد بعينها في العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الامن الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولو قا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات اللسانية لا بالمشاهدة ولا بالوشى كما عرفت في الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت في عهد حزقياس من الروايات اللسانية التي كانت جارية بينهم وما بين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة ما ثنتين وسبعين سنة الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا هذه (ايضا امثال سليمان التي استكتبتها اصدقاء حزقيامك

(يهودا) وقال آدم كلارك المفسر - في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح  
 هذه الآية ( يعلم ان في اخر هذا السفر امثالا جعلت بامر حزقيا السلطان  
 من الرواية اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه  
 الامثال منها وجعلوها ضمنية هذا السفر ويمكن ان يكون  
 المراد با حباء حزقيا اشعيا و شنيا وغيرهما من الانبياء  
 الذين كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضمنية مثل السفر الباقي سندا  
 والا كيف ضموها بالكتاب المقدس ) انتهى فقوله جعلت بامر حزقيا  
 السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان يكون المراد  
 الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على المخالف بدون السند الكامل وليس  
 عنده سند بل يقول احتمالا ورجا بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب  
 المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار  
 التوراة فاذا صار مستاعدا عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشايخ بعد  
 الف وسبعمئة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرا بابل معتبرة مع انها  
 جعلت بعد النبي سنة فأي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جعلت بعد  
 مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء پروتستنت  
 واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المکتوب في الصفحة ٦٣  
 من المجلد الثالث من كتابك هركذا (ان داکتر بریت الذي هو من  
 فضلاء پروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر  
 من الكتب المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين  
 وتابعي الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مأمورين بان يحافظوا عليه  
 ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس  
 او غيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين او منفردين جميع الاشياء التي  
 لها دخل في النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شيء ضروري له  
 دخل في النجاة غير المکتوب وقال في الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب  
 المذكور زي بولس وغيره من الحواريين انهم كابلغوا اليها الاحاديث  
 بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا والويل  
 للذين لا يحافظونهما والا حاديث العيسوية في امر الايمان سند كالمکتوب  
 انتهى كلام داکتر بریت وقال اسقف مون نيك ان احاديث الحواريين  
 سند كالمکتوب باتهم ولا ينكر احد من پروتستنت ان تقرير الحواريين اللساني

ازيد من تحريرهم وقال جللت ورتبه ان هذا النزاع ان اى انجيل قانونى وى  
 انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الانصاف لكل نزاع  
 انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة  
 ١٨٠ و ١٨١ من كتابه المسمى بمرات الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (بشهاد  
 اسقف ماني سيك من علماء پروتستنت ان ست مائة امر قررها الله فى الدين  
 وتوهم الكنيسة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس ماينها فى موضع  
 وما علمها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ستائة امر ثبتت بالرواية  
 اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت (الفائدة الثانية) هذا  
 الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهمم بسانه يكون  
 محفوظا لاكثر الناس وخلافه لايبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك  
 اذا سالت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد  
 مخصوص او اطعمة مخصوصة ماذا اكتم امس او قبل امس لا يكون  
 هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر  
 وعدم كونه عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال  
 العامة واذا سالت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الازناس  
 وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارت سنة ١٨٤٣  
 من الميلاد وكان ظاهرا فى الجو الى شهر وكان فى غاية الطول يكون  
 محفوظا للكثيرين من ناظره وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين  
 لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال  
 الزلازل العظيمة والحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام  
 المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن فى هذا  
 العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة  
 اهل الاسلام من اقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية فى اكثر  
 اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل  
 فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ  
 القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لا يجد قرية من قرى  
 اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ووجد كثيرا من البغالين والحمارين  
 من اهل مصر ايضا حافظين للقرآن فان انصف اعترف البتة ان هؤلاء  
 الحمارين والبغالين فايقون فى هذا الباب من البابا والاساقفة والقسوس

العامه

الذين يوجدون شرقا وغربا في هذا الزمان الذي هو زمان شيوع العلم في المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التي كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء في تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظنى انه لا يوجد في جميع ديار اوربا كلها عشرة من حفاظ الانجيل والتوراة او كليهما بحيث يساوى حفظهم لاحدهما او كليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرآن وقد عرفت في الفأدة الاولى قول ارينيوس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدرى لا في القرطاس وعادنى من قديم الايام انى اكررها بالديانة وقال ايضا السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة في كل موضع كنائس جر من ليست مخالفة في التعليم والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا (وقال ولهم ميور في الباب الثالث من تاريخ كلبسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ ) (القدماء المسيحية ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها ضرورى للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقائد كانت متحدة قريبا وبعدا ثم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظي وما كان فرق في اصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذى يكون مهتما بشانه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر في القرآن وقدمضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة في كل قرن فكذلك محفوظ في كل قرن ايضا بواسطة صدور اهلوف من الرجال واكثر فرق المسيحيين في هذا الزمان ايضا بحيث لولا حفظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لا يحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت في خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة ٣١٦ (اننى ذات يوم سالت كاهنا) من كهنة كاثلك (ان يجنبني بالصدق عن مطالعة الكتاب المقدس وكم مرة قرأه في مدة حياته فقال انه كان يقره احيانا وربما جلة اسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنتى عشرة سنة لاجل انها كه في خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الاكليس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

في المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التي ترشدكم اليها ) انتهى كلامه  
بلفظه ( الفائدة الثالثة ) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام  
على الوجه الذي سنفضله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( اتقوا الحديث على الاما علمتم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار )  
متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام  
مهتمين بالاخبار النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ  
الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم في حفظ القرآن  
في كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة  
لم يدونوها في الكتب في عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل  
ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهري والربيع  
ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها  
مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حستاضبط تبع التابعين  
على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين  
من الهجرة صنف الموطأ في المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز  
ابن جريح في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري  
في الكوفة وحاجاد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ونسلم صحيحهما واقصرا  
فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد  
الائمة المحدثون في امر الاحاديث اجتهدا عظيمًا وقد صنف فن عظيم  
الشان في اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من روايات الحديث بانه كيف كان  
حاله في الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاستناد  
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخاري ثلاثيات  
تصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث  
الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر  ومشهور  وخبر الواحد   
فالتواتر مانقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقه على الكذب  
مشاله كنقل اعداد ركعات الصلوة ومقادير الزكوة ونحوهما  
والمشهور ما كان في عصر الصحابة كاخبار الاحاد ثم اشتهر  
في عصر التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول في احد العصرين  
الاخيرين فصار كالتواتر كالرجم في باب الزنا وخبر الواحد مانقله واحد  
عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والتواتر منها يوجب

العلم القطعي ويكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة ويكون  
 انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب احد العلمين المذكورين ويعتبر  
 في العمل لا في اثبات العقائد واصول الدين واذا خالف الدليل القطعي عقليا  
 كان او نقليا بأول ان امكن التأويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل  
 القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن ثلاثة اوجه الاول ١  
 ان القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وما يدل ناقلو له لفظا بلفظ اخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله  
 بالمعنى ايضا كان جائزا ~~ل~~لناقل الثقة الماهر بلفظ العرب واسلوب كلامهم  
 والثاني ٢ ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف  
 الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم منه وهو المتواترون  
 المشهور وخبر الواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه  
 ايضا كصححة الصلوة وكون عبادته معجزة بخلاف الحديث فانه لا يتعلق  
 الاحكام بالفاظه واذا عرفت ما ذكرت في الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لا يلزم  
 من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شي من القبائح والاستبعادات  
 ( الفصل الرابع ) في دفع شبهات القسبيين الواردة على الاحاديث وهي  
 خمسة شبهات ( الشبهة اولى ) ان رواية الحديث ازواج محمد صلى الله عليه  
 وسلم واقرباءه واصحابه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه ( والجواب ) ان هذه  
 الشبهة ترد عليهم بادنى تغير بان يقال ان رواية الحالات المسيحية واقواله  
 المندرجة في هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلى يوسف  
 النجار وتلاميذه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان  
 اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت  
 ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلث عشرة سنة كان  
 في غاية الالم من اذى الكفار واصحابه رضى الله عنهم كانوا ايضا مبتلين  
 بغاية اذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة  
 والمدينة ولا يتصور ان يتخيل احد منهم الى هذه المدة طبع الدنيا على ان هذا  
 الاحتمال قائم في الحوار بين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا  
 سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشأن فلما ادعى عيسى بن  
 مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم  
 باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم

انما  
 الشبهة اولى



عيسى عليه السلام (بأنى اذا جلست على السرير تجلسون اتم ايضا على اثني عشر سريرا تدعون اسباط اسرائيل الاثني عشر) كما هو مصرح في الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولا جلا لانجيل شيئا يجدمائة ضعف الان في هذا الزمان ويجد الحيات الابدية في الدهر الاقنى) كما هو مصرح في الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد باشيء اخرى يفتنونهم بصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل وان فات منهم شىء لاجل اتباعه يحصل لهم في هذه الدنيا بدله مائة ضعف هذا الشىء ورسخ في اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابنا زبدي او طلبت امهما على اختلاف رواية الانجيليين منصب الوزارة العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام والاخر على يساره في ملكوته كما هو مصرح في الباب العشرين من انجيل متى والباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما راوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولا مائة ضعف في هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شىء من الدولة الدنيوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويفر من موضع الى موضع وراد ان اليهود في صدد ان ياخذوه ويقتلوه تذهبوا ان فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسر اب يحسبه الظمان ماء فرضى واحد منهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما اخذها من اليهود على شرط تسليمه ~~بهم~~ لهم وتركه سائرهم حين ما اخذه اليهود وفروا وانكره ثلث مرات واعنه ارشدا لحواريين واعظمهم الذى كان ميني كنيسة وراعى خرافه وخليفته اعنى حضرت بطرس وحلف انى لا اعرفه وصاروا ايسين مطلقا عن متخيلاتهم بعد ما صلب على زعمهم ثم لما راوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاءهم مرة اخرى وظنوا انهم يصيرون سلاطين في هذه المرة فسالوه مجتمعين في وقت صعوده قائلا هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح في الباب الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا في خيال اخر هو اعظم من السلطنة الدنيوية التى لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو ان المسيح ينزل في عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس الشيطان الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة في هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والاية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس ثم يحصل لهم السرور الدائم في الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا في مدحه وتقرير حالته كما قال الانجيلي الرابع في اخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فليست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال ليقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى ماتوا غير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهادتهم في حقه وهذا ان تقرير على سبيل الالتزام لا الاعتقاد كما صرحت مرار افكها ان هذا الاحتمال في حق عيسى وحواريه الحق عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما ينفوه به الفرقة الامامية الاثني عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والجواب عنه ان ااما وتحقيقا هكذا ااما الزاما فلان موشم المؤرخ قال في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الايونية التي كانت في القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الاخرين واطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة في حق اليهود فقط بل يجب على غيرهم ايضا والعمل على احكامه ضروري للنجات ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحرقون تحريراته تحقيرا بليغا) انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (ان القدماء اخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داوود وسليمان وارميا وحرقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع واخرجت الباين الاولين منه) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله الهان احدهما خالق الخيرونانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح قابيل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وماطاعوا الاله خالق المظلم وابقى ارواح هاييل ونوح وابراهيم والصلحين الاخرين في الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا في الاله الذي ارسل عيسى ولذلك ماكانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ماكانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ماكان مخالفا لحيالها) انتهى ونقل لاردن في المجلد الثالث من تفسيره قول اكوستين في بيان فرقة ماني كيز هكذا ( هذه الفرقة تقول ان الاله الذي اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائلية ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الالحاق فيها وتأخذ ما رضيت به وتترك الباقي وترجع بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة ) ثم قال لاردن في المجلد المذكور ( اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ماكانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت وكتب في اعمال اركلاص عقيدة هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء اليهود وكانت تملك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم سراق واصوص وكانت اخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل يتم اقوال هذه الفرق على علماء پروتستانت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العشرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تواد من يوسف النجار وان (٢) العمل على احكام التوراة ضروري للنجات وان (٣) بولس شرير (٤) ورسائله واجبة الرد وان (٤) الاله الهان خالق الخير وخالق الشر وان (٥) ارواح قابيل واهل سدوم حصل لها النجات عن عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هاييل ونوح وابراهيم والصلحاء القدماء معذبة في جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان وان (٧) التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

(٨) وان الذى كلم موسى والانباء الاسرائيلية ليس باله بل شيطان (٩) وان كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة (١٠) وان بعض الكتبة الكاذبة صادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولا قوال الائمة الطاهرين رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما الجواب عنه بتحقيقا فلان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقلوه مردود غير مقبول عندهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذى هو من اعظم علماء الامامية الاثني عشرية فى رسالته الاعتقادية (اعتقا دنا فى القرآن ان القرآن الذى ازل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سورة عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحى والم نشرح سورة واحدة ولا يلاف والم تركيف سورة واحدة ومن نسب اليانا انقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى وفى (٢) تفسير مجمع البيان الذى هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذوالمجد ابو القاسم على بن الحسين الموسوى ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير منشور ولا مبثوث وذكر ان من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى وقال (٣) السيد المرتضى ايضا (ان العلم بصحة القرآن كما لعلم بالبدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن محجرة النبوة وما خذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وعنايته

الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد ) انتهى وقال ٤ ( القاضي نور الله الشوستری الذي هو من علماء ائمتهم ) المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب ( ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شريحة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم ) انتهى ٥ وقال الملا صادق في شرح الكليني ( يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر و يشهر به ) انتهى ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه ( هر كسيكه تدع اخبار و تنحص تواريج و اثار عموده بعلم يقيني ميداند كه قرآن در غاية و اعلى درجه تواتر بوده و الاف صحابه حفظ و نقل مي كردند انرا و در عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع و مؤلف بود ) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنا عشرية ان القرآن الذي انزل على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما حفظوا القرآن على النبي عدة ختمات و يظهر القرآن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر رضي الله عنه والشريحة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم وبعض الاخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادئ الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى \* انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون \* في تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة ( اي انا لحافظون من التعريف والتبديل والزيادة والنقصان ) انتهى واذ عرفت هذا فاقول ان القرآن ناطق بان الصحابة الكبار رضي الله عنهم لم يصد ر عنهم شيء يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى في سورة التوبة \* والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم

ورضوا عنه واحد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم \* فقال الله في حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار اربعة امور ( الاول رضوانه عنهم ) ( والثاني رضوانهم عنه ) ( والثالث تبشيرهم بالجنة ) ( والرابع وعد خلودهم فيها ولا شك ان ابي بكر الصديق وعمر القاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كما ان امير المؤمنين عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن في الثلاثة رضى الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن في حق الرابع رضى الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا \* الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدًا ان الله عنده اجر عظيم \* فقال الله في حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور ( الاول كون درجتهم اعظم عند الله ) ( والثاني كونهم فائزين بمرادهم ) ( والثالث كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات ) ( و الرابع خلودهم في الجنات ابدًا واكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات اعنى قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله ابدًا ولا شك ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا (٤) لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم \* فقال الله في حق المؤمنين المجاهدين اربعة امور ( الاول كون الخيرات لهم ) ( والثاني كونهم مفلحين ) ( والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولا شك ان الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبتت هذه الامور الاربعة لهم (٦) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا \* ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهد من الله

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم الثابتون العابدون  
 الحامدون السائحون الراكون الساجدون الامرون بالمعروف والتناهون  
 عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين \* فوعده الله الجنة  
 للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقاً وذكر تسعة اوصاف لهم فثبت انهم  
 كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله في سورة الحج \* الذين ان مكناهم  
 في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله  
 عاقبة الامور \* فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين  
 اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم  
 فوصف الله المهاجرين بانه ان مكناهم في الارض واعطاهم السلطنة  
 اتوا بالامور الاربعة وهي اقامة الصلوة واتباء الزكاة والامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم  
 في الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت  
 كونهم على الحق وفي قوله الله عاقبة الامور دلالة على ان الذي تقدم ذكره  
 من تمكينهم في الارض كائن لا محالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة  
 فانه هو الذي لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى في سورة الحج \* وجاهدوا  
 في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة  
 ابيكم ابراهيم هو سماعكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول  
 شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة  
 واعتصموا بالله هو موليككم فتم المولى ونعم النصير \* فسمى الله  
 في هذه الآية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى في سورة التور  
 \* وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما  
 استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم  
 من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاولئك  
 هم الفاسقون \* ولفظ من في قوله منكم للتبعض وكم ضمير الخطاب فيدلان  
 على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين في زمان نزول هذه السورة  
 لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك النوع يكون بعد الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبي بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا  
 الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم في قوله ليستخلفنهم  
 الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا

على اقل من ثلاثة فتدل على ان هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون اقل  
من ثلاثة وقوله لا يمكن لهم الى اخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة  
والنفاذ في العالم فيدل على انهم يكونون اقوياء ذوي شوكة نافذا امرهم  
في العالم وقوله دينهم الذي ارتضى لهم يدل على ان الدين الذي يظهر  
في عهدهم يكون هو الدين المرضي لله وقوله ليبدانهم من بعد خوفهم امنا  
يدل على انهم في عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون في الخوف  
والتيقنة وقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا يدل على انهم في عهد  
خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لامشركين فدللت الآية على صحة امامة الائمة  
الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة اعني ابا بكر الصديق  
وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة  
والتمكن التام وظهور الدين والامن التي كانت في عهدهم لم يكن مثلها  
في عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتها له بمحاربة اهل الصلوة في  
عهده الشريف فثبت ان ما يتفوه به الشيعة في حق الثلاثة رضى الله  
عنهم او الخوارج في حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل  
للافتات (٨) وقال الله تعالى في سورة الفتح في حق المهاجرين والانصار  
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية \* اذ جعل  
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله  
وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله  
بكل شيء عليما \* فقال في حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول  
في نزول السكينة (والثاني انهم مؤمنون) (والثالث ان كلمة التقوى  
لازمة غير منفكة عنهم) (والرابع انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها  
ولاشك ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما في هؤلاء المهاجرين فثبت لهما  
ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد في حقهم غير هذه فمقيدته  
باطلة مخالفة للقرآن (٩) وقال الله تعالى ايضا في سورة الفتح \* محمد رسول  
الله والذين معه اشداء على الكفار رجاء ياتهم ربهم ركعا سجدا يبتغون  
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود \* قدح الصحابة  
بكونهم اشداء على الكفار رجاء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين  
ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام في حقهم غير  
هذا فهو مخطئ (١٠) وقال الله تعالى في سورة الحجرات \* ولكن الله



حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون \* فعمل ان الصحابة كانوا محبي الايمان كارهي الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء في حقهم خطاء (١١) وقال الله تعالى في سورة الحشر \* للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فذبح الله المهاجرين والانصار بستة اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله والثاني انهم كانوا انصارين لدين الله ورسوله والثالث انهم كانوا صادقين قولا وفعلًا والرابع ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسرون اذا حصل شئ للمهاجرين السادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد في حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لاني بكرضى الله عنه يا خليفة رسول الله والله يشهد على كونهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين في هذا القول ايضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى في سورة ال عمران \* كنتم خیرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله \* فذبح الله الصحابة بثلاثة اوصاف الاول انهم خیرامة والثاني انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (والثالث) انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الايات الاخر لکنی لخوف التطويل اکتفی علی اثنتی عشر موضعا لملی عدد الحوار بین لعیسی علیه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثنا عشر رضى الله عنهم اجمعين وانقل خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) في نهج البلاغة الذي هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد اقوم الاود ٢ وداوى العمد واقام ٣ السنة وخلف ٤ البدعة ذهب ٥ نقي الثوب ٦ قليل العيب اصاب ٧ خيرها وسبق ٨ شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم

في طرق متشعبة لا يهتدى فيه الضال ويستيقن المهتدى ) انتهى  
 والمراد بفلان على مختاراً كثر الشارحين منهم البحراني أبو بكر الصديق  
 رضي الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضي الله عنه  
 فذكر على رضي الله عنه عشرة أوصاف من أوصاف أبي بكر وعمر  
 رضي الله عنه فلا بد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الأوصاف له بعد  
 مماته بإقرار على رضي الله عنه فسابق في صحة خلافته شك (٢) وفي  
 كشف الغمة الذي هو تصنيف على بن عيسى الأردبيلي الاثنا عشرى الذي  
 هو من الفضلاء المعتمدين عند الإمامية ( سئل الإمام أبو جعفر عليه السلام  
 عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى أبو بكر الصديق سيفه فقال  
 الراوى اتقول هكذا فوثب الإمام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق  
 نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة )  
 فثبت بإقرار الإمام الهمام أن أبابكر الصديق رضي الله عنه صديق حق  
 ومنكره كاذب في الدنيا والآخرة (٣) ووقع في بعض مكاتيب على رضي الله  
 عنه على ما نقل شارحوا نهج البلاغة في حق أبي بكر وعمر رضي الله  
 عنهما هكذا ( نمرى أن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما  
 لخرج في الإسلام شديد رحهما الله وجزاهما الله بأحسن ما عملا ) ٤ ونقل  
 صاحب الفصول الذي هو من كبار علماء الإمامية الاثنا عشرية عن الإمام  
 الهمام محمد الباقر رضي الله عنه هكذا ( أنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر  
 وعمر وعثمان الاتخبروني أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم  
 وأموالهم يتفنون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله قالوا لا  
 قال فاتم من الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم  
 قالوا لا قال أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم  
 لستم من الذين قال الله تعالى \* والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا  
 إنك رؤوف رحيم \* فالحائض في الصديق والفاروق وذو النورين رضي  
 الله عنهم خارج عن الفرق الثلاثة السذين مدحهم الله بشهادة الإمام  
 الهمام رضي الله عنه وفي التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الحسن العسكري  
 رضي الله عنه وعن أبيه الكرام \* أن الله أوحى إلى آدم إيفاض على كل  
 واحد من محبي محمد وآل محمد وأصحاب محمد ما لوقسمت على كل عدد

ما خلق الله من طول الدهر الى اخره وكانوا كفارا الاداهم الى عاقبة محمودة  
 وایمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا من يبغض ال محمد واصحابه  
 او واحدا منهم يعذبه الله عذابا لوقسم على مثل خاق الله لا هلكهم  
 اجمعين \* فعلم ان المحبة المتجبة ما يكون بالنسبة الى الآل والاصحاب رضي الله  
 عنهم لا بالنسبة الى احدهما وان بغض واحدا من الآل والاصحاب كاف للهلاك  
 نجانا الله من سوء الاعتقاد في حق الصحابة والاك رضوان الله عليهم اجمعين  
 واما تناسا على حبهم ونظرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق  
 اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضي الله عنهم ( الشهة الثانية )  
 ان مؤلفي كتب الحديث مارا والحالات الحميدة والمعجزات الاحدية  
 باعينهم وما سمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلا واسطة بل سمعوها  
 بالتواتر بعد مائة سنة او مائتي سنة من وفات محمد صلى الله عليه وسلم  
 وجعوهها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار ( والجواب ) قد عرفت  
 في الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب واعتبارها  
 ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة پروتستانت تحتاج الى اعتبارها  
 في امور كثيرة هي على اقرار ما في سبك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة  
 ابواب من سفر الامثال جعلت من الروايات اللسانية في عهد حزقيا بعد  
 مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل  
 مرقس ولوفا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية  
 وان الامر المهم بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة  
 وان التابعين كانوا شرعوا في تدوين الاحاديث في الكتب لكنهم  
 دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تبغ التابعين دونوا على  
 ترتيبها ثم ان البخاري وياقي مؤلفي الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر  
 الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح  
 الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف  
 في اسماء الرجال فن عظيم الشأن يعلم به حال كل راو من رواة الحديث  
 وكذا قد اعترف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد  
 عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار  
 غلط لانهم ما اسقطوا لعدم الاعتبار حديثا من الاحاديث التي سمعوها  
 بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التي

لم تكن أسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت في الباب الثاني من قول  
 آدم كلارك ( ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت  
 رابحة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة  
 هيبت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه  
 الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري  
 سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات ) انتهى  
 ( الشبهة الثالثة ) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث  
 لا يمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما في نفس الامر ( والجواب )  
 لا يوجد في الاحاديث الصحيحة شيء يكون مضمونه ممتنع عند العقل واما بعض  
 المعجزات التي هي خلاف العادة وبعض احوال الجنة والحيم او الملائكة  
 التي لا يوجد لها نظائر في هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها  
 ممتعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل  
 انها خلاف العادة او لا يوجد لها نظائر في هذا العالم فلا يضرنا لان المعجزة  
 لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة اليس صيرورة العصا ثعبانا  
 وابتلاعها جميع تنانين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم  
 وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس  
 العالم الاخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لوقام البرهان القطعي  
 على امتناع شيء يقطع بامتناعه في العالم الاخر ايضا وبدون قيام البرهان  
 لا يتجسس سر على انكاره في العالم الاخر الا يرون الى اختلاف احوال  
 الاقاليم فان بعض الاشياء توجد في بعض دون بعض فمن كان من اقليم  
 وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم اخر يستبعد بل كثيرا  
 ما ينكر بشرط ان لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة  
 في بعض الاحيان دون بعض كما ان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة  
 التي تقطع بالمراكب الدخانية او البرية التي تقطع بالعرليات الدخانية كان  
 من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعرليات الدخانية  
 وكذا وصول الخبر في دقيقة اود قيتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك  
 المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد اختراع  
 هذه الاشياء واتضح انها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون  
 عين الانصاف ويحكمون على كل شيء يرى مستبعدا في اراهم انه محال

وتعلم علماء بروكستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يرون ان كتبهم مملوءة بالاغلاط الصريحة كانت بعضها على سبيل الامتودج في الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ما تنبهوا باستيعاب ابناء صنفهم وعاملوا بالمسلمين ما عا ملت ابناء صنفهم بهم وقد كانت استيعاب ابناء صنفهم غالبا اقوى من استيعاب ابناء صنفهم الناقصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التي يستهزؤن عليها ويستبعدونها مثلا (١) وقع في الباب الثاني والعشرين من كتاب العدد هكذا (ففتح الرب في الاتانة وقالت لبلعام ما الذي فعلت بك هذه ثلث مرات قد ضربتني ٢٩) فقال لبلعام للاتان لانك استاهلت ذلك مني (الح) ٣٠ فقات الاتانة لبلعام لست انا اناك التي تركب منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا قال هورن في الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ ( ان الكفار من زمان قليل يستهزؤن على تكلم انا بلعام ) انتهى ( ٢ ) ووقع في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغريان كانت تجيب اللحم والخبز لايلىا الرسول الى مدة وهذا الامر ضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم و مترجيهم بوجوه ثلاثة كما عرفها في الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانتقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك اليسرى وتجعل ايام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتتخذ ايامهم) ٥ (اما انا اعطيتك سني ايامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل ايام آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا مكنت هذه ثمان على جانبك اليمين ثمانية وتتخذ ايام آل يهوذا اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ ( هوذا شددتك بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الا نحو حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلن في انا واحد وتخبر لك خبرا على عدد الايام التي ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط

جمع غراب  
بمعنى الطائر  
المشهور ١٢

من وقت الى وقت تشربه ) ١٢ ( وكخبز ملة من شعيرتا كاه وتلطخه بزبل يخرج من  
الانسان في عيو نهم ) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام  
الاول ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل  
ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما ويحمل اثم ال يهوذا والثاني ان يقبل  
بوجهه الى محاصرة اورشليم ويكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب  
الى جانب اخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان يأكل الى ثلثمائة وتسعين  
يوما كل يوم خبزا ملطخا ببرزاز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن <sup>بهذه</sup>  
الاحكام ويستبعدون ان تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة  
عن العقل ولا يأمر الله ان يأكل كل نبيه المقدس الى مدة ثلث مائة وتسعين  
يوما خبزا ملطخا ببرزاز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال  
ان البراز في حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم  
بولس في الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس  
على ان الله قد اخبر بواسطته ( ان النفس التي تخطى فهي تموت والابن  
لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق  
النافق يكون عليه ) كما هو مصرح في الاية العشرين من الباب الثامن  
عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل اثم اسرائيل ويهوذا الى اربعمائة  
وثلاثين يوما (٤) ووقع في الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله امره ان يكون  
عربا حافيا الى ثلاث سنين ويمشي على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن  
<sup>بهذه</sup> الحكم ويقولون استهزاء يا امر الله نبيه الذي يكون في قيد العقل  
ولا يكون مجنونا ان يمشي مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال  
الى ثلث سنين (٥) ووقع في الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان يأخذ  
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا ثم وقع في الباب الثالث من الكتاب المذكور  
ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع في الاية الثالثة عشر  
من الباب الحادي والعشرين من سفر الاحبار هكذا ( ولا يتزوج الكاهن  
الامرأة عذرى ويتزوج ارملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج  
من هؤلاء البتة بل يتزوج عذرى من قومه ) وفي الباب الخامس من انجيل  
متى هكذا ( كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها في قلبه ) فكيف  
امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر فمن شاء فليرجع الى كتب ابنا  
صنفهم ( الشبهة الرابعة ) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

مستطع

في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ماظهر منه معجزة وفي الاحاديث  
انه صدر منه معجزات كثيرة وانه وقع في القرآن ان محمدا صلى الله  
عليه وسلم كان مذنبا وفي اكثر الاحاديث انه كان معصوما وانه وقع في القرآن  
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في الابتداء في الجهل والضلالة كقوله  
في سورة الضحى \* ووجدك ضالا فهدى \* وكقوله في سورة الشورى  
\* ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء  
من عبادنا \* وفي الاحاديث انه تولد في الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات  
كثيرة هذا غاية جهدهم في اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب)  
ان الامرين الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبي صلى الله عليه وسلم اردت  
ان اتعرض بهما في الباب السادس في المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر  
والجواب عن الثالث ان الضال في الآية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان  
ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل في تفسير هذه الآية وجوه الاول ماروى  
مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي  
ضائع وكاد الجوع يقتلني فهداني الله والثاني ان معناها وجدك  
ضالا عن شريعتك اى لاتعرفها الا بالهام او وحى فهداك اليها تارة  
بالوحى الجلى واخرى بالحنى وهو مختار البيضاوى والكشاف والجلالين في  
البيضاوى ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعملك بالوحى  
والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى في حق موسى عليه السلام  
ايضا في قوله تعالى \* فعلتها اذا واثما من الضالين \* والثالث انه يقال  
ضل الماء في اللبن اذا صار مغمورا فعنى الآية كنت مغمورا بين الكفار بمكة  
فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى \* انما  
ضلانا في الارض انما لى خلق جديد \* والرابع ان معناها كنت ضالا  
عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شيء في قلبك منها فان اليهود  
والتصارى كانوا يزعمون ان النبوة في بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة لى  
ما كنت تطمع فيها البتة والخامس ان معناها وجدك ضالا عن الهجرة  
لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن والسادس ان العرب تسمى الشجرة  
في القلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة  
تحمل ثمر الايمان الا انت فانت شجرة فريدة في مفازة الجهل فوجدتك ضالا  
فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والسابع

( ان معناها )

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبله له  
 وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لافهداه الله يقوله \* فلتولينك قبله  
 ترضاها \* فكانه سمي ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة  
 كما في قوله تعالى \* انك لفي ضلالك القديم \* اي محبتك ومعناه انك محب فهديتك  
 الى الشرايع التي بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها  
 وجدك ضالا اي ضايعا في قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى  
 امرك وهذا كالي ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت  
 تهتدي على طريق السماوات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج  
 ( والحادي عشر ) ان معناها وجدك ضالا اي ناسيا فهدى اي ذكرك  
 وذلك انه ليلة المعراج نسي ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى  
 الى كيفية الثناء حتى قال لا احصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى في  
 قوله تعالى \* ان تضل احدا هما \* ( والثاني عشر ) قال الجنيد قدس سره  
 وجدك متخيلا في بيان ما انزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى \* وانزلنا  
 اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم \* ويؤيده قوله تعالى \* لا تحرك به  
 لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرأه ثم ان علينا  
 بيانه \* وقوله عز وجل \* ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يفيض اليك وحيه  
 وقل رب زدني علما \* وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الاية ويجب  
 تفسير الاية بالوجوه التي ذكرتها وايضا الها التي ذكرها المفسرون  
 لقوله تعالى \* ماضل صا حاكم وما غوى \* اذ المراد به نفي الضلالة  
 والغواية في امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا اقل من ذلك  
 فافسق والمراد في الاية الثانية بالكتاب القرآن وبا لايان تفاصيل  
 شرايع الاسلام ومعنى الاية ما كنت تدري قيل الوحي ان تقرأ القرآن  
 ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل  
 الوحي مؤمنا بتوحيد الرب اجالا وما كان عارفا بتفاصيل شرايع الاسلام  
 بل صار عارفا بها بعد الوحي او المراد بالايان الصلوة كما في قوله تعالى \* وما  
 كان الله ليضيع ايمانكم \* اي صلواتكم فعنى الاية ما كنت تدري ما الكتاب  
 اي القرآن ولا الايمان اي الصلوة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عالما بكيفية هذه الصلوة المشروعة في ملته قبل النبوة او المراد بالايان اهل  
 الايمان على حذف المضاف اي ما كنت تدري ما الكتاب ومن اهل الايمان يعني



من الذي يؤمن بك وحذف المضاف كثير في كتبهم المقدسة ايضا الآية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار في يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفي الآية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (بضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفي الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لادعوتني يعقوب ولم تنق لي اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفي الباب الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لي الرب في ايام يوسيا الملك هل رايت ما فعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هناك ٧) فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعي الى ولم ترجع فرات اختها يهوذا الفاجرة ٨ (لان من اجل ان زنت اسرائيل المعاصية فانا طلقناها ودفعنا اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هي ايضا) ١١ (وقال لي الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعي يا اسرائيل المعاصية) وفي الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل انت تزنني فلانيم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوتان افرام) الخ وفي الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (ارذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (اتباع اسرائيل الان صاروا في الامم ككائن نجس افرام اكثر مذامح للخطية) الخ (ونسي اسرائيل خالقه) الخ ففي هذه العبارات يجب حذف المضاف والايلازم والعباد بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مفضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وككائن نجس وناسيا خالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث المختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا الاحاديث الصحيحة المروية في الكتب الصحاح والاحاديث التي هي مروية في كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين في القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذي يوجد في الاحاديث الصحيحة يرتفع غالباً بادنى تاويل وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذي يوجد في روايات كتبهم المقدسة الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها في الباب الاول

ولونقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التي تكون مثل اختلاف يثبتونه  
 في بعض الاحاديث الصحيحة قلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا  
 الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه  
 الاختلافات في كتبهم واستهزؤا بها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل  
 ايضا بطريقي الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩  
 في لندن وكتاب اكسيه ومو المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن وغيرهما  
 نحسين اختلافا نقلوها في ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى  
 على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هدامهم الله تعالى ان جاوزوا  
 فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التي توجد في كلامهم  
 عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى  
 عليهما السلام كما سنعرفه في الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذي  
 انتقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان  
 اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات  
 ابناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة ومانقلتها لاجل انها مستحسنة  
 عندي بل ابرء من اكثر خرافات الفريقيين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الاية  
 الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعين هكذا ( الرب حنان رحوم  
 بطى عن الغضب وعظيم النعمة ) والاية التاسعة عشر من الباب  
 السادس من سفر صموئيل الاول هكذا ( وضرب الرب من اهل بيت شمس  
 لانهم راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين )  
 فانظروا الى شدة رحته و بطو غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين  
 من قومه الخاص على خطأ خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثاني  
 والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ( وجده في الارض القفر في المكان الخفيف  
 والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه ) وفي الباب  
 الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) ( وقال الله لموسى انطلق برؤساء  
 الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترد شدة غضبي عن اسرائيل )  
 ٩ ( وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر ) فانظروا الى حفظه الشعب  
 مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم واعمالك منهم اربعة  
 وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا  
 ( احسب في قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الاهك )

المصحف  
 ١٠٣

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من سفر العدد هكذا  
والحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يغرقوا من اكله  
فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضر به ضربة عظيمة جدا  
فانظروا الى تأديبه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل  
لهم اللحم وشرعوا فى الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) فى الاية الثامنة  
عشر من الباب السابع من كتاب مضا فى حق الله هكذا ( انه مر يد الرحمة )  
وفى الباب السابع من سفر الاستثناء فى حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢)  
( يسلهم الرب الالهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا  
تواثقهم ميثاقا ولا ترجهم ) ١٦ ( فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الالهك  
يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عينك ) الخ فانظروا الى كونه مر يد الرحمة انه  
امر بنى اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحمة عليهم وعدم العفو عنهم  
فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا ( ورايتهم  
عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤوف ) والاية السادسة عشر من الباب  
الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا ( فلتهلك سامرة لانه ابغت على الالهها  
فيبادون بالسيف واطفالهم ينطرحون وحبلاهم تشقق بطونهم ) فانظروا  
الى كثرة رأفته فى حق الاطفال والحبلى (٦) فى الاية الثالثة والثلاثين  
من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا ( انه من قلبه لا يؤذى بنى آدم  
ولا يحزنهم ) لكن عدم ايذائه بنى آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه اهلك  
الاشدوديين باليواسير كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر صموئيل  
الاول واهلاك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من السماء  
حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف  
كما هو مصرح فى الباب العاشر من كتاب يوشع واهلاك كثيرا من بنى اسرائيل  
بارسال الحيات كما هو مصرح فى الباب الحادى والعشرين من سفر العدد  
(٧) فى الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول  
هكذا ( ان فضله ابدى ) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس  
والاربعين هكذا ( الرب صالح لا يكل ورأفته على جميع خلقه ) لكن ابدية  
فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات  
والانسان غير اهل السفينة فى عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلاك  
اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح في الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الاية السادسة  
 عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ( لا تقتل الاباء  
 عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولكن كل واحد يموت بذنبه ) وفي الباب  
 الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان داود وعليه السلام سلم سبعة  
 اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدي اهل جبعون ليقتلوهم يخطاء  
 شاول فصلبوهم وقد كان داود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان  
 لا يهلك ذريته بعد موته كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر  
 صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) في الاية السابعة  
 من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( يجازى الابناء وابناءهم  
 باثم ابائهم الى ثلاثة واربعة اجيال ) وفي الاية العشرين من الباب  
 الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( النفس التي تخطيء فهي تموت  
 والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه  
 وشر الشرير يقع عليه ) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الاباء الى جيل  
 واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لو كان الى اربعة اجيال فقط  
 كان مغتضا لكن الاله الاب ناقض هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الاباء  
 على الابناء بعد اجيال كثيرة ايضا في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل  
 الاول هكذا ( هكذا يقول الرب الصباوت اني ذكرت كل ماصنع عماليق  
 ياسرائيل انه قاومه في الطريق حيث سعدوا من مصر ٣ فالان اذهب  
 فاضرب عماليق واهلك جميع مالهم ولا ترحمهم ولا ترغب من مالهم شيئا  
 بل اقتل من الرجال والنساء والفلان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل  
 والحمر ايضا ) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد اربعة مائة سنة ماصنع  
 عماليق ياسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم  
 ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمر ولما  
 لم يعمل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد  
 الاله الثاني فامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اربعة الاف سنة في الباب  
 الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثاني في خطاب اليهود  
 هكذا ( يا بني عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هاييل الصديق  
 الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم  
 ان هذا كله ياتي على هذا الجيل ) ثم ترقى الاب الاله الاول وتخيّل ان اثم

آدم محمول على اولاده الى هذه المدة وقدمت ازيد من اربعة الاف وثلاثين سنة وقدمت من ادم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على ما صرح به لوقا في الباب الثالث من انجيله وراى ان اولاد آدم كلهم مستحقون للنار لولم تكن الكفارة كاملة جيدة وما راى غير ابنه الاله الثانى حريا بها بان يصلب من ايدى اعداء اقوام الدنيا وهم اليهود وما ظهر له طريق النجات غير هذا فامر ان يصلب وتركه ولم يغنه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لماذا تركتني ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم ( والعياذ بالله ) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى ان زكريا بن يهويا داغ الجر قتل فى صحن بيت الرب فى عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه يا انتقام دم زكريا فخرف الانجيلي يهويا داغ ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رحمة الله تعالى ( ١٠ ) فى الاية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا ( ان غضبه لحظة ) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا ( فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فأتاهم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساءوا قدامه ) فانظروا الى غضبه اللعظي انه كيف عامل بنى اسرائيل ( ١١ ) فى الاية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين ( انا الله القادر ) وفى الاية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا ( وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستأصل اهل الوادى لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد ) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استئصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد ( ١٢ ) فى الاية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا ( ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب اله عظيم جبار ) والاية الثالثة عشر من الباب الثانى من كتاب عاموس هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ( هانذا اصروا من تحتكم كما تصر الحملة المحملة حشيشا ) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ( انيك من در زير شما چسپيده شد چنانچه ارايه پرازا

اقد جسيده محي شود) انظروا الى عظمتيه وجباريته انه صر تحت بني  
 اسرائيل كما تصر الجملحة المحملة حشيشا (١٣) في الآية الثامنة والعشرين  
 من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا ( الرب الذي خلق اطراف  
 الارض لا يضعف ولا يتعب ) والاية الثالثة والعشرون من الباب الخامس  
 من كتاب القضاة هكذا ( العنوارض ماروز قال ملاك الرب العنوارض  
 سكانها لانهم لم ياتوا الى معونة الرب في مقابلة الاقوياء ) فانظروا الى عدم  
 ضعفه انه كان محتاجا الى الاعانة في مقابلة الاقوياء ويلعن من لم يجي  
 للاعانة ووقع في الآية التاسعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا  
 ( صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبون ) وهذا ايضا  
 يدل على ان بني اسرائيل نهبوه فلعنتهم ( وظهر من هذه الامثلة الاربعة  
 حال قدرته (١٤) الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا  
 ( عينا الرب في كل مكان يترقبان الصالحين والاطالحين ) وفي الآية التاسعة  
 من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا ( فدعا الرب الاله ادم وقال له اين انت )  
 فانظروا الى ترقب عينيه في كل مكان انه احتاج الى الاستفهام من آدم حين  
 اختفى في وسط شجرة الفردوس (١٥) في الآية التاسعة من الباب السادس  
 عشر من سفر الايام الثاني هكذا ( عينا الرب محيطتان بكل الارض )  
 والاية الخامسة من الباب الحادي عشر من سفر التكوين هكذا ( فنزل الرب  
 لينظر المدينة والبرج الذي كان يبش به بنو ادم ) فانظروا الى احاطة عينيه  
 كل الارض انه احتاج الى النزول وانظر لي علم حال المدينة والبرج (١٦) الآية  
 الثانية من الزبور المائة والتاسع وثلاثين هكذا ( وميزت سعي وسكوني  
 واطلعت على طرق كلها ) يعلم منه ان الله عالم طرق العباد كلها وافعالهم  
 وفي الباب الثامن عشر من سفر التكوين هكذا (٢٠) فقال الرب ان صراخ  
 سادوم وعاموره قد كثر وخطيتهم ثقلت جدا (٢١) انزل انظر ان فعالهم  
 يشا كل الصراخ الاتي ام لا اعلم ذلك ) فانظروا الى كونه عالم طرق العباد  
 وافعالهم كلها انه احتاج الى النزول والنظر لي علم ان فعل اهل سادوم  
 وعاموره يشا كل الصراخ الواصل اليه ام لا (١٧) الآية الخامسة من الزبور  
 المذكور هكذا ( فاعجب هذا العلم عندي فهو ارفع من ان ادركه ) وفي الآية  
 الخامسة من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( اما الان  
 فاعزلو عنكم زيتكم فاعلم ما افعله بكم ) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك

انه لم يعلم ما يفعل بهم ما لم يعز لوزيتهم والاية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا ( فقال الرب لموسى اتى امطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب ويلقطوا يوما بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم ) والاية الثمانية من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا وذكر كل الطريق الذى ساسك به الرب الالهك اربعين سنة فى القفار ليعذبك ويبتليك ويبان كل ما فى قلبك اتحفظ وصاياهم لا ) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتنهم بمطار الخبز وبسبب استهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب ( ١٨ ) فى الاية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا فانى اتا الرب ولا تغير ) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ ( فانى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقول له لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب ) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه ( ١٩ ) فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا ( ليس عنده تغير ولا ظل دوران ) وقدامى بحافظة السبب فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقيسون بدلوا السبب بالاحد فليزعم عليهم الاعتراف بانه متغير ( ٢٠ ) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السماء والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا ( والسماء ليست بظاهرة قدامه ) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا ( والكواكب لاتزكو بين يديه ) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاخبار فى حق كثير من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة ( ٢١ ) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( فاسمعوا يا بيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحري ان طرقكم خبيثة ) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ ( انى اجبتكم قال الرب وقلتم فى اى شى اجبتنا اليس انه عيسواخ ليعقوب يقول الرب واجبت يعقوب ) ٣ ( وبغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتانين البرية ) انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا

وميراثه لتسعين البرية (٢٢) في الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا ( ايها الرب الاله القادر على كل شيء طرفك عادلة وحق ) والاية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا ( اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها ) (٢٣) الآية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (ربناك صالح ومصلح فعلى سنك) والاية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدوا يفضوه ) فاعطروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردي لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد في الايات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون في قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا ( والعياذ بالله ) والملاحظة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستنهضون استهزاء بليغا بحيث يقشع منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبه الناظر ما قال صاحب اكسيه وموا حذف استهزائه قال هذا المحدث في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ ( ذكر في انجيل اسمه تتي وفي آف ميري وبعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار فادر جيروم زاوير هذا المذكور بعدما اعتقد صحته فحيثما يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها ان تقول اني حبلت من روح القدس ) انتهى ثم استهزى هذا المحدث على تحرير لوقا استهزاء بليغا ثم قال ( ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكري كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النيرانجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليرىها الناس ) انتهى ثم قال ( استهزى الحكايات الكاذبة الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل انهم يعتقدون ان الالههم منزوا تولد من دماغ جوبتر وكان بي كس في فخذ جوبتر واله اهل الصين فو تولد من العذراء التي حبلت من شعاع الشمس ) انتهى لمخضا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملز في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ ( ادعت جوثا سيوت كوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت اني ~~الامرأة~~ التي قال الله



في حقها في الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هي تستحق راسك ووقع في حقها في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت اية عظيمة في السماء امرأة متسربة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبا (٢) وهي حبلى تصرخ متحضة ومتوجعة لتولد واتي حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظروف الذهب والفضة ) انتهى كلامه لكننا ما سمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفي الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفي صورة الحصول هل بدل في معتقديه اعتقاد التثليث بالترييع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالخدام لا (٢٥) في الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا ( ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم ) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ قدم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحو البشر الذي خلقتهم عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الديب حتى طير السماء لاني نادى اني عملتهم (٢٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( فان عز اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس بانسان فيندم ) وفي الباب المذكور هكذا ١٠ ( وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على اني صيرت شاول ملكا الخ ) ٣٥ ( الرب اسف على انه ملك شاول ) في الاية الثانية والعشرين من الباب الثاني عشر من سفر الامثال هكذا ( من الشفة الكاذبة نفرة للرب ) وفي الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ ( وقلت اني اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحيثيين والاموريين والفرزيين والحواريين واليابوسيين الى الارض التي تجري لبنا وعسلا ) ١٨ ( وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فمضى مسيرة ثلاثة ايام في البرية لكي نذبح ذبيحة للرب الهنا ) والاية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقال ( اي موسى وها روني ) له ( اي لفرعون ) ( اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام في البرية ونذبح ذبايح للرب الهنا ) ثلاثا يصينا وباء او حرب ) وفي الاية الثانية من الباب الحادي عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى في خطاب موسى عليه السلام هكذا ( فتحدث  
 في مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبها او اتى  
 فضة واواى ذهب ) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثاني عشر  
 من سفر الخروج هكذا ( وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا  
 من المصريين اواى فضة وذهب وشيثا كثيرا من الكسوة ) فانظروا  
 الى نفرتة من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا  
 وكذلك كذب كل رجل  وكل امرأة  وامر بالخداع  
 واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه وقد امر في مواضع من التوراة  
 باداء حق الجار اىكون اداء حقه كما امر وقت خروجهم وابلىق بالله ان يعلمهم  
 الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول ( قال الرب  
 لصموئيل املاى قرنك دهنا وتعال ابعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فانى  
 قد رايت لى في بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فسمع شاول فيقتلنى  
 فقال الرب خذ ييدك عجلة من البقر وقل انى حبئت لاقرب ذبيحة للرب  
 فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم ) انتهى لمخصافا فامر الله  
 صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله لمسح داود وجعله سلطانا لالاذبح  
 وعرفت في جواب الشبهة الثالثة في الفصل الثانى من هذا الباب ان الله  
 ارسل روح الضلالة ليقع في افواه نحواربعمائة نبي كذبة ويضلهم فيكذبون  
 فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرتة من الشفقة الكاذبة ( ٢٨ ) الاية  
 السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا  
 ( لا تصعد على مذبحى بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك ) فعلم منه  
 انه لا يحب ان يكشف عورة الرجل فضلا عن عورة المرأة وفي الاية السابعة  
 عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا ( الرب يقطع عورات بنات  
 صهيون ) وفي الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ ( خذى  
 الرعاء واطحنى دقيقا اعرى عارك اكشفي كتفك اظهري ساقيك جوزى  
 الانهار ) ٣ ( ينكشف عيبك  ويظهر عارك انتقم ولايقاو منى بشر )  
 واية الثامنة عشر من الباب العشرين بن من سفر التكوين هكذا ( لان الرب  
 اعقم جميع من في بيت ابى مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم ) والاية الحادية  
 والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا ( فلما رأى الرب ان ليا مبغوضة  
 فتح رجها وكانت راحيل طاقرا ) والاية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذكور هكذا ( فذكر الرب راحيل واستجاب لها وقم رجها ) فانظروا الى نغته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورة النساء واعرائهن وقم ارحامهن وسدها ( ٢٩ ) في الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا ( انا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل في الارض ) وقد عرفت حال ارتضاءه بالرجه والصدق فاعرف حال عدله في الباب الحادى والعشرين من كتاب حزقيال هكذا ( ٣ ) ( وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفي من غمدى واقتل فيك البار والمنافق ( ٤ ) ( ومن اجل انى انا قتلت فيك بارا ومنافقا فلماذا يخرج سيفي من غمدى الى كل جسد من اتين الى الشمال ) فلوسلم ان قتل المنافق عند علماء پر وتستن عدل لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ ( فتقول لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املئ سكر جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبيااء وجميع سكان اورشليم ١٤ وايددهم رجلا عن اخيه والاباء والابناء جميعا يقول الرب لست ارحم ولا اعفي ولا اتحنن حتى لا اهلكهم ) فاملأ جميع سكان هذه الارض سكر اثم قتلهم اى عدل والاية التاسعة والعشرون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التى فى السجن وكل ابكار البهائم ) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم اى عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان ابكار البهائم ايضا غير مذنبين ( ٣٠ ) الاية الثالثة والعشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( العلل من ضاقت هو موت المنافق يقول الرب الاله ولان يتوب من طريقه فيعيش ) والاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين هكذا ( قتل لهم حتى انا يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويحيى ) الخ فعمل من هاتين الايتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير وينجو والاية العشرون من الباب الحادى عشر من كتاب يوشع هكذا ( فقسى الرب قلوبهم واهلكهم ) ( ٣١ ) الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا ( الذى يريد ان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق يقبلون ) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي  
هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا  
الكذب ١٢ لى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سرروا بالاثم  
٣٢ الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال  
هكذا ( عوض من ~~الصدى~~ الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيمين الاثم )  
والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ) وهو كفارة  
لخطايانا بس خطايانا فقط ~~بل~~ بل لخطايانا كل العالم ايضا ففهم من الاية الاولى  
ان الاشرا رايكونون كفارات ~~للمصلحاء~~ للصالحاء ومن الثانية ان المسيح عليه السلام  
الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة ~~للاشرار~~ للافراط ( فائدة )  
ما دعى بعض القسيسين ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلاط لانا لو انما  
فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بني آدم وجدنا ان الكفارات  
المنعددة من المنكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من  
المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايانا كل العالم على  
ما اعترف يوحنا فكيف لا يكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله  
ونبيوته وصدقته وكون امه صادقة بريئة بل لو انصف احد عرف ان اهل الحياة  
الابدية هؤلاء المسلمون لا غيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى  
الباب العشرين من سفر الخروج لا تقبل ولا تزن والاية الثانية من الباب  
الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا ( واجمع جميع الامم الى اورشليم للقتال  
وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتغصم النساء ) فوعد الرب ان يجمع الامم  
ليقتلوا قومه الخاص ويفضحوها نسائهم ويزنوا بها ٣٤ فى الاية الثالثة  
عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا ( نقيّة عينك لتلا ترى السوء  
ولا تقدر ان تنظر الى الاثم ) والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين  
من كتاب اشعيا ( المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق  
الشر انما الرب الصانع جميعها ) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥  
( فان عيني الرب الى البار ومسامحه الى صراخهم ) ١٧ ( او تلك الذين  
صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم ) ١٨ ( فان الرب  
قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح ) وفى الزبور الثانى  
والعشرين هكذا ١ ( الهى الهى لما ذا تركتني بعيدا عن خلاصى وكلام  
صراخى ) ٢ ( الهى الهى انى فى النهار ادعو وانت لا تستجيب وفى الليل

( ولا سكوت لي ) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين  
 من انجيل متى هكذا ( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم  
 قائلاً ايلي ايلي لما شئتني اي الهى الهى لماذا تركتني ) اما كان داود وعيسى  
 عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما  
 ولم يسمع صراخيهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين  
 من كتاب ارميا هكذا ( تطلبوننى وتجدوننى اذا طلبتوني بكل قلبكم والاية  
 الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا ) ( من يعطينى ان اعرف  
 فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه ) وقد شهد الله في حق ايوب انه صالح  
 مستقيم خائف من الله بعيد من سوء كما هو مصرح به في الباب الاول والثاني  
 من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن  
 وجدانه ٣٧ في الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر التثنية هكذا  
 ( لا تأخذ لك صورة ولا تمثيل كل ما في السماء ولا ما في الماء من تحت الارض  
 والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور  
 هكذا ) ( واصنع كاروبين من ذهب سيك تجعل على كل جانبي الغشاء )  
 ٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا ( والملائكة الذين لم يحفظوا  
 رياستهم بل تركوا مسكنهم حافظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية  
 تحت الظلام ) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة  
 ويعلم من الباب الاول والثاني من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو  
 مطلق ويحضر عند الله ٣٩ في الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة  
 الثانية لبطرس هكذا ( ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاوا  
 بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء ) وفي الباب  
 الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية  
 الرابعة في الزبور التسعين هكذا ( فان الف سنة لديك كالامس الغابر  
 وكهجميع من اليل ) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس  
 هكذا ( ان يوما واحدا عند الرب كالالف سنة والالف سنة كيوم واحد ) ومع  
 ذلك قال في الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا  
 ( ويكون القوس في الغمام واره واذكر الميثاق الابدي الذي قام بين الله  
 وبين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض ) على ان كون  
 القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون في كل غمام بل في قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالباً وهذا الوقت لا يكون موجبا  
لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلامة وقت الحاجة  
اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ في الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين  
من سفر الخروج قول الله في خطاب موسى عليه السلام هكذا ( انك  
لاتقدر على النظر الى وجهي لانه لا يراى بشر فيحيى ) وفي الاية الثلاثين  
من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا  
( رايت الله وجهها لوجهه وتخلصت نفسي ) فراى يعقوب عليه السلام  
الله وجهها لوحده وبقى حيا وفي القصة التي وقع فيها هذا القول اشياء  
اخرى ايضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثاني  
كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقوا احدهما بالآخر والرابع  
ان الله لم يقدر ان ينطق بذاته فقال اطلقني والخامس ان يعقوب لم يطلقه  
الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأله عن اسمه فلم انه ما كان  
يعلم اسمه ٤٢ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا  
هكذا ( الله لم ينظره احد قط ) وفي الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج  
هكذا ٩ ( وصعد موسى وهارون وناداب وايهو وسبعون رجلا من شيوخ  
اسرائيل ١٠ وانظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل الحجر السما نجيوني  
( وكمثل لون السماء وتورظا هر ) ١١ ( فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل  
وابصروا الله واكلوا وشربوا ) فوسى وهارون والمشايخ السبعون  
عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه اقول اولاً ان الجملة  
الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود  
لعله ما فهمه المعترضون وثانياً ان اله بنى اسرائيل ( والعاذ بالله ) كان  
على صورة آلهة مشركى الهند مثل راميچندر وكرشن لان الوانهم  
على ما صرح به في كتبهم على لون السماء ٤٣ في الاية السادسة عشر من الباب  
السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذي لم يره احد من الناس  
ولا يقدر ان يراه ) وفي الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا راه جالسا  
على العرش وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الاية  
السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع في خطاب  
اليهود هكذا ( لم يسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته ) وقد علمت حال  
رؤية الله في المثال السابق بقى حال سماع صوته في الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا ( قد ارانا الرب الالهنا نجد .  
وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار ) ٤٥ في الاية الرابعة والعشرين  
من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا ( الله روح ) وفي الاية التاسعة  
والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا ( ان الروح  
ليس له لحم وعظام ) و يعلم من هاتين العبارتين ان الله لبس له لحم وعظام  
وقد ثبت له في كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه  
الاعضاء وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن  
انه يستاتي ام بناء او خراف او خياط او جراح او حلاق او قابلة او جزار  
او فلاح او تاجر او غيره لان اقول كتبهم مضطربة في الاية الثامنة من الباب  
الثاني من سفر التكوين هكذا ( وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدي )  
فيعلم منه انه يستاتي وكذا يعلم من الاية التاسعة عشر من الباب الحادي  
والاربعين من كتاب اشعيا وفي الاية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني  
من سفر صموئيل الاول هكذا ( واني له يتنا امينا ) وهكذا في الاية  
١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والاية ٣٨ من الباب  
الحادي عشر من سفر الملوك الاول والاية ١ من الزبور ١٢٧ و يعلم  
من هذه الايات انه بناء والاية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب  
اشعيا هكذا ( والآن يا رب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعنا  
اعمال يدك ) فيعلم منها انه خراف والاية الحادية والعشرون من الباب  
الثالث من سفر التكوين هكذا ( وصنع الرب الاله لآدم وزوجه ثيابا  
من جلود والبسهما ) فيعلم انه خياط وفي الاية ١٧ من الباب الثلاثين  
من كتاب ارميا هكذا ( اشني جرحك فيعلم انه جراح والاية والعشرون  
من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا ( في ذلك اليوم يحلق  
الرب بموسى مستنكر في اوائك الذين هم عبر النهر بملك الآثوريين الراس  
واوبار الرجلين واللحية كلها ) فيعلم انه حلاق و يعلم من الاية  
٣١ من الباب التاسع والعشرين والاية ٢٢ من الباب اثنان من سفر  
التكوين انه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين  
والاية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا ( سيف الرب  
امتلا دما من شحم من دم الحرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة ) فيعلم انه  
جزار والاية الخامسة عشر من الباب الحادي والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

( ها جماعتك مثل البكرات الجدد التي للعجلة شبه المناشير التي تدوس فتدوس الجبال وتسحق الاكام وتصنعهم مثل التراب ) فيعلم انه فلاح وفي الاية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوشع هكذا ( وابع بذيكم وبناتكم في ايدي بني يهوذا فيعلم انه تاجر وفي الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ( يتعلم جميع بذك من الرب ) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثاني والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا ( ارتفع دحان من انفه والتهبت النار من فمه تاكل والجمر اشتعل منها ) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب ايوب هكذا ( يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل ) ٤٧ الاية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا ( وانا مثل السوس لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا ) والاية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا ( وانا اكون لهم مثل اسد مثل نمر في طريق الاثور بين ) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الاية العاشرة من الباب الثالث من مرثي ارميا هكذا ( بار اصدا صا الى اسدا في الخفية ) والاية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا ( مثل الراعي هو يرعى قطيعه ) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعي ٤٩ في الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا ( الرب مثل الرجل المقاتل وفي الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا ( والله السلام ) ٥٠ في الاية الثامنة من الباب الرابع ليو حنا هكذا ( الله محبة ) والاية الحادية عشرة من الباب الحادي والعشرين من كتاب ارميا هكذا ( وانا اغليكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبرجز وبغضب وبسخط شديد ) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى في نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا وان كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ) الخ والاية السابعة والعشرون من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا ( وفرض عليهم ) اي اهل جبعون اليوم ان يكونوا في خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محطبين حطبا ومستقيين ماء في الموضع الذي يختاره الرب وفي الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا



هكذا ( يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتى ويختارون ما نالشته  
ويعسكون بههدى اعطيهم فى بيتى وفى حيطا نى موضعاً واسماً افضل  
من البنين والبنات اعطيهم اسماً ابدياً لا يبيد يعلم من هذه الايات ان الله  
مجازل تزوج زوجتين واخذ القوم فى العبودية والرق وراض عن الخصيين  
( وهذه ) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعاً وعقلاً والاية الخامسة  
والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا  
( لان جهالة الله احكم من اناس وضعف الله اقوى ( من الناس ) والاية  
التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا ( والنبي اناضل  
ونكلم بكلام فان الرب اضللت ذلك النبي ) الخ ويلم من هاتين الايتين جهل الله  
واضلاله لانبياؤه ( واعياذ بالله ) وقال جان كلارك المحدث بيد ما نقل بعض  
الاقوال المنقولة فيما قبل ( ان اله بنى اسرائيل هذا ليس قاتلاً ظالماً كاذباً  
احق مضلاً فقط بل هو نار محرقة ايضاً كما قال بولس فى الاية التاسعة  
والعشرين من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار اكلية  
والوقوع فى يدى هذا الاله مخيف كما قال بولس فى الاية الحادية والثلاثين  
من الباب العاشر من الرسالة العبرانية « مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحي »  
فمحصيلى الحرية من رقية مثل هذا الاله بالجملة المقدورة احسن لانه اذا لم  
ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللفظ وهذا الاله الذى يحكم هذه  
الكتب انه اله ليس يقابل ان يعتمد عليه بل هو شئ غير محقق جامع للاضداد  
( والاهام مضل انبيائه ) انتهى فانظروا الى ابناء صنف القسيسين الى اين  
وصلت نوبتهم ( وليم ) ان اعتراضاتهم على ما وقع فى تراجم الانكليزية  
وغيرها فان وجدنا نظراً فى بيان عدد الاية او فى بعض المضامين ما يخالف  
الترجمة العربية فهو لاجل اختلاف التراجم ( الباب السادس ) فى اثبات نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين  
الفصل الاول فى اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسائل ( المسالك  
الاول ) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذا كرنبذا  
منها فى هذا المسلك من القرآن والاحاديث الصحيحة بخداف الاستاد واوردها  
فى نوعين وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل  
انه لاشناعة عقلاً ونقلاً فى اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط  
الرواية المعتبرة عند علمائنا رجعهم الله تعالى ( اما النوع الاول ) فى بيان اخباره

الكتاب السادس  
من

عن المغيبات الماضية والمستقبلية اما الماضية فمقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم البالية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى \* تلك من ابناء الغيب نوحىها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا \* والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حاليها في الفصل الثاني من الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلية فكثيرة عن حذيفة رضى الله عنه انه قال ( قام فينا مقاما فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذاراه عرفه ) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت في الامر الثالث من افضل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين اخبارا من الاخبار المدرجة في القرآن وقال الله تعالى \* ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ) فوجد الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستقينوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ( سبب شد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم ) وقال ايضا ( ان الاحزاب سائرهم اليكم تسعا وعشرا فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله وكانوا عشرة الاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله ( ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ) وقد خرج ائمة الحديث رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وان ٢ الامن يطهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان ٣ خير تفتح على يد على رضى الله عنه في غد يومه وانهم ٤ يفسعون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور كلها وقعت في زمن الصحابة رضى الله عنهم كما اخبر وان ٦ امته

ستفترق على ثلث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس  
بعد هذا ابداء والروم ذات قرون كلها هلك قرن خلف مكانه قرن اهل  
صخر وبحر هيهات اخر الدهر) والمرد بالروم الفرنج والنصارى وكان  
كما اخبر ما بنى من سلطنة الفرس اثر ما بخلاف الروم فان سلطتهم وان زالت  
عن الشام في عهد خلافة عمر رضى الله عنه وانهم هرقل من الشام الى  
اقصى بلاده لكن لم تزل سلطتهم بالكلية بل كلها هلك قرن خلفه قرن  
اخر (وان ٨ الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ  
ملك امتى ما زوى الى منها) والمعنى جسع الله الى الارض مرة واحدة بتقريب  
بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها امتى جزأ جزأ حتى  
تملك جميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته  
في المشرق والمغرب ما بين ارض الهند التى هي اقصى المشرق الى بحر  
٧ طنجبه الذى في اقصى المغرب ولم تنشر في الجنوب والشمال مثل انتشارها  
في المشرق والمغرب واعل في اتيانها بافظ الجمع وفي تقديم المشرق ايماء الى  
ما هنالك الى ظهور كثرة العلماء منها بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق  
اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين  
على الحق حتى تقوم الساعة) وفي حديث آخر من رواية ابى امامة  
(لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتى بهم امر الله وهم كذلك  
وقيل يارسول الله وابن هم قال بيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء  
باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام و ١٠  
ان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضى الله عنه سديا ب  
الفتنة و ١١ ان المهدي رضى الله عنه يظهر و ١٢ ان عيسى عليه السلام  
ينزل و ١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة ستظهر ان شاء الله  
تعالى والله اعلم و ١٤ ان عثمان يقتل وهو يقرأ في المصحف و ١٥ ان  
اشقى الاخرين من يصيب هذه من هذه يعنى لحية على من دم رأسه يعنى يقتله وهما  
رضى الله عنهما استشهد كما اخبروا ان عمارا تفتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية  
(و ١٧ ان الخلافة بعدى في امتى ثلاثون سنة ثم تصير عضوا بعد ذلك) فكانت  
الخلافة الحقيقية الحققة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن علي رضى الله  
عنهما لان خلافة ابى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين  
يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر واربعه ايام وخلافة

٧ تبع في هذا صاحب  
الشفاء والا فالا فالا فالا  
جهة المغرب اكثر من ذلك  
بمسافة كثيرة لمصححه  
٧ قوله وان الى الخ غير  
ظاهر وناهيك بعلماء  
اندلس كثرة فاين علماء  
المغرب الادنى والاوسط  
والاقصى لمصححه  
٩ في رواية المغرب انتهى  
لمصححه

عثمان رضي الله عنه احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخلافة على رضي الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر او تسعة وبتمامها خلافة الحسن رضي الله عنه و ١٨ ان هلاك امي على يدى اغيلة من قريش والمراد يزيد وبنو امرؤ القيس و ١٩ ان الانصار يقلون حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم يزل امرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما اخبر و ٢٠ انه يكون في ثقيف كذاب ومبير اى مهلاك فراؤهما المختار والحجاج و ٢١ ان الموتين اى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا الوباء في خلافة عمر رضي الله عنه بمواس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات به سبعون الفا في ثلاثة ايام و ٢٢ انهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة في الصحيين (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عباد بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعته ثم جلست تغلى رأسه فتام ثم استيقظ يضحك فقالت بم تضحك قال ناس من امي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ٦ ملوكا على الاسرة او كالمملوك على الاسرة فقالت ادع الله ان يجمعاني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت) و ٢٣ ان الايمان لو كان منوطا بالثريا لئله رجال من ابناء فارس وفيه اشارة الى الامام الاعظم ابى حنيفة الكوفي رحمه الله تعالى ايضا و ٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فانت رضي الله عنها بعد ستة اشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم و ٢٥ وان ابني هذا (اى الحسن ابن على رضي الله عنهما) سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ووقع كما اخبر فاصلى الله به بين اتباعه واهل الشام و ٢٦ وان ابا زريعه وحيدا وموت وحيدا فكان كما اخبر وان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن يدا فكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها اسرعهن لحوقا به اطول يدا بالصدقة وان الحسين ابن على رضي الله عنهما يقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشديد الالف مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والان اشهر بكر بلاء فاستشهد الحسين رضي الله عنه في الطف كما اخبر وقال ٢٩ اسراقة ابن جعشم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اوتى بهما عمر رضي الله عنه البسهما اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال

٦ اى منه وظهره  
٣ قوله فقال انت  
الى اخره في  
الحديث نقض  
وقوله هذا لها  
في التوبة الاولى  
انظر صحيح  
البخارى انتهى  
لصحيحه  
٧ قوله وفيه اشارة  
الخامس ايت احدا  
من شرح هذا  
الحديث انه حل  
على ابى حنيفة  
بخصوصه بل هو  
في كل علماء الفرس  
حتى الغزالي لسعد  
التفتازاني  
لصحيحه

٣٠ لخالد رضي الله عنه حين وجهه لا كيد رانك تجده يصيد البقر فكان كما اخبر وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه عند الشيخين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز يضيء لها اعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداءؤها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفي عن البعض وقال ابتداءؤها كان ثالث الشهر وفي يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالفها ودامت اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة بوقوع الهلاك وزلوا وزلا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجود خان متراكم امره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار فسكنت بقرية عند قاع التميم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومواذن وبرى رجال يقودونها لتمر على جبل الادكنه وانابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بار دوكان انطفاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلاني تأليف في بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز في الايجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب في البخاري قبل ظهورها بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخاري في غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة في مده حياته فلا مجال لعناد معانده في تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم في كتاب الفتن من حديث بن مسعود رضي الله عنه في امر الدجال من طريق ابى قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجسيرة فقال الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

فقد و كان متكثا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم  
 ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال يبدء هكذا ونحياها نحو الشام فقال  
 عد و يجتمعون لاهل الشام و يجتمع لهم اهل الشام قلت الروم  
 يعنى قال نعم و يكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة  
 فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى  
 يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفى الشرطة ثم  
 يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم  
 الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفى الشرطة ثم يشترط المسلمون  
 شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء  
 كل غير غالب وتفى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية الاسلام  
 فيجعل الله الدبره عليهم ( اى الروم ) فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها  
 واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليرى يحبنا تهم فايخلفهم حتى يخرميتا  
 فيتعاد بنو الابل كانوا مائة فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمة يفرح  
 او اى ميراث يقاسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر من ذلك فجاءهم  
 النصر يح ان الدجال قد خلفهم في ذرارهم فيرفضون ما في ايديهم  
 و يقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء يروى وتستننت  
 على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعترافات مموهة على الاخبارات  
 المستقبله المندرجة في القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات  
 المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم  
 المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد في اقوال  
 الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا  
 بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المزوية بروايات الاحاد فالغلط منها  
 ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول في  
 الباب السادس من سفر التكوين والثاني الخبر المنقول في الاية الثامنة من  
 الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول في الباب التاسع والعشرين  
 من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج في الباب السادس والعشرين من  
 كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج في الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس  
 الخبر المندرج في الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج  
 في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج في الباب

السابع من سفر صموئيل الثاني والتاسع الخبر المندرج في الآية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثاني عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج في الآية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادي عشر الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثاني عشر الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلية المندرجة في القرآن والحديث فعليه ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي اشترت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثاني في الافعال التي ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهي تزيد على الف واكتفى على ذكر ~~بعض~~ بعين ا قال الله في سورة نبي اسرائيل (سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنزيه من اياتنا) فهذه الآية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان في اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث في غاية الظهور واما دلالة الآية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (اريت الذي ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا في سورة الجن (وانه لما قام عبدا لله كادوا يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلم يكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سبيلا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا في المناسبات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احد الوادعي انه سار في نومه مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم يتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما في الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصري الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال القسيس وليم اسمت في كتابه المسمى بطريق الاولياء في بيان حال اخنوخ الرسول الذي كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الاف ~~و~~ ثلثمائة واثنين وثمانين سنة هكذا ( ان الله نقله حيا الى السماء اثلا يرى  
 الموت كما هو مر قوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل  
 المرض والوجع والالام والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء ) انتهى  
 وقوله كما هو مر قوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس  
 من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ١ ( وكان  
 لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجبل  
 ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما  
 بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء ) وقال آدم كلارك المفسر في شرح  
 هذا المقام ( لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا ) انتهى كلامه والاية  
 التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا  
 ( ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله ) وقال بولس  
 في حال معراجة في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثوس  
 هكذا ٢ ( اعرف انساني في المسيح قبل اربع عشرة سنة افي الجسد لست  
 اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣  
 واعرف هذا الانسان افي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه  
 اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان  
 ان يتكلم بها ) فادعى معراجة الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماح  
 كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال ٥ يوحنا في الباب  
 الرابع من المكاشفات ١ ( وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء  
 والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا اصعد الى ههنا فاريك  
 ما لا بد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت سرت في الروح واذا عرش  
 (مضوع في السماء وعلى العرش جالس ) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين  
 فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا  
 او نقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد  
 فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى  
 السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة  
 والى الفردوس وقد عرفنا مطهر البابويين وجهنهم كما مر في الفصل الثاني  
 من الباب الخامس لكننا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة  
 الموهومة كانياب الاغوال عندهم اوفوقها اوهو عبارة عن جهنم كما يفهم



بلا حظة الا نجعل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه  
وقت الصليب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة  
الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامر ين يعلم ان الفردوس  
عندهم جهنم قال جواد بن ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة  
الثانية من كتابه ان القسيس كياروس سألني في حضور المترجمين ماذا يعتقد  
المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة  
الى اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سالت  
بعض المسلمين عنه فاجاب انه يمكن كما يمكن لجسم عيسى عليه السلام  
قال القسيس لم لم تستدل بامتناع الحرق والاثيام على الافلاك قلت استدلت  
به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين  
لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسى الله ان يتصرف ما يشاء  
في مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطلة لانه يستحيل  
ان يطرق على الله علامات العجز كالمضروية والمصلوبة والموت والدفن  
انتهى ونقل بعض الاحياء ان قسيسا في البلد بنا رس من بلاد الهند كان  
يقول في بعض المجامع تغايطا لجهال المسلمين البدويين كيف تعتقدون  
المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسى من مجوس الهند ان المعراج ليس  
بأشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر  
المستبعد كاذبا فهذا ايضا كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٢  
قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا  
سحر مستر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله  
على معنى سينشق بعيدا لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق  
القمر وهى صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القرائتين والثاني ٢  
ان الله اخبر باعراضهم عن اياته والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل  
وقوعها والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمغناه  
وردوا قول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل  
على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع  
كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة  
ابو نصر عبد الوهاب بن الامام علي بن عبد الكافي بن تمام الانصارى  
السبكي في شرحه لمختصر بن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان انشقاق

يكون

( القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما ) انتهى كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتاقي فيها الخرق والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كاهم ونقله مورخو العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا فلسفة اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفى فيه كل ذى حيات من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير اهل السفينة وما نجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ما هو مصرح في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفي الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا ( في ايام نوح اذ كان القلك يبنى الذي فيه خلص قليلون اى ثمانية انفس بالماء ) والاية الخامسة من الباب الثاني من رسالته الثانية هكذا ( ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا منا كازال البراذن جلب طوفانا على عالم الفجار ) وما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم اهل الكتاب الامقدار اربعة الاف ومائتين واثنى عشرة سنة شمسية ولا يوجد هذا الحال في توارىخ مشركى الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستهزء به علماءهم كافة ويقولون لو قطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرش الاوتار الذى كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا مجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة توارىخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كرش لو وجود كثرة التوارىخ كحال امس وقال ابن خلدون في المجلد الثاني من تاريخه ( واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان بابل فقط ) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقي الدين احمد بن على بن عبد القادر ابن محمد المعروف بالمقرئ في المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ( انفرس وسائر المجوس والكلدان بنون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم الشرقية ينكرون الطوفان واقربه بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق ) انتهى كلامه بلفظه وابناء صنف

القيسين ينكرون هذا الطوفان ويستنهضون  وانقل كلام جان كلارك  
المحدد عن رسالته الثالثة المدرجة في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ في ليدس  
فقال في الصفحة ٥٤ ( هكذا ) يعني الطوفان ( غير صحيح على شهادة  
علم الفلسفة وانا اتعجب امان الحيتان في ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الاية  
الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان ذميمة فلما  
ذا ابى الله ثمانية اشخاص لم يخلق الانسان مرة اخرى بعد اهلاك الكل ولماذا  
ابقى  بضاعته القديمة التي بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان  
الشجرة الرديئة لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى في الاية السادسة عشر من الباب  
السابع هل يجتنون من الشوك عنب او من الحسك تينا ونوح كان شارب  
الخمر وجمية وظالما  والعباد بالله كما يفهم من الاية ٢١ و ٢٥ من  
الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجي منه ان يكون نسله صالحا  
وانظر وانه لم يكن صالحا كما يظهر من الاية الثانية من الباب الثاني من  
رسالة بولس الى اهل افسس  والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالته  
الى تيطس و الاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس  
( والاية الخامسة من الزبور الحادي والخمسين ) انتهى كلامه ثم استنهض في هذه  
الصفحة ٩٣ استنهضاء بليغا جاوز الحد في اساءة الادب فلا ارضى  
بنقل كلامه القبيح ( الوجه الثاني في الباب العاشر من كتاب يوشع على  
وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ ) حينئذ تكلم  
يشوع امام الرب في اليوم الذي دفع الامورى في يدى بنى اسرائيل وقال  
امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركى والقمر مقابل قاع ايلون  
١٣ ( فوقف الشمس واقهر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا  
مكتوبا في سفر الابرار فوقفت الشمس في كبد السماء ولم يكن تعجل الى  
الغرب يوما تاما ) وفي الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق  
الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ في الصفحة ٣٦٢ هكذا ( اما غربت  
الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة ) انتهى كلامه وهذه  
الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف واربعماية  
وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ  
علمه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة  
كان فيها الليل في هذا الوقت لاجل الاختلاف فلا بد ان تظهر لامتداد

ايلهم بقدرار بع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة  
 في كتب توارىخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا الفرس وانا سمعت من علماء  
 مشركى الهند تكذيبها وهم يجرمون بانها غلط يقينا وابناء صنف  
 القسيسين يكذبونها ويستنهرون ههنا واوردوا عليها اعتراضات  
 (الاعتراض الاول) ان قول يوشع (ايتهما الشمس لا تتحركى) وقوله (فوقفت  
 الشمس) يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه  
 ان يقول ايتها الارض لا تتحركى فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم  
 علم الهيئة الجديد الذى يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الآن ويعتقدون  
 بطلان اقدم لعل يوشع ما كان يعلم هذه الحال او هذه القصة كاذبة  
 (والاعتراض الثانى) ان قوله فرقفت الشمس في كبد السماء يدل على ان هذا  
 الوقت كان نصف النهار وهذا متحد وش ايضا بوجوه اما اولها فلان  
 بنى اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفا وهرموهم ولسا ربوا امطر  
 الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بجحارة اكثر من  
 الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على  
 ما هو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام في  
 هذا الوقت لان المظفرين من بنى اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقيون  
 من المخالفين قليلين جدا وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم  
 قبل الغروب كان في غاية السهولة وامائيا فلان الوقت لما كان نصف  
 النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد  
 الفلسفة واما ثالثا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل  
 مشغولين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار  
 وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت  
 على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتى عشر ساعة ومالمات الى هذه المدة  
 الى جانب المغرب (والاعتراض الثالث) قال جان كلارك ( ان الله كان  
 وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار  
 لا تهدء كما هو مصرح به في الاية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر  
 التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هدا الليل في ذلك الوقت )  
 ( الوجه الثالث ) في الاية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع  
 الشمس بمجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشرة درجات في المراتى التى

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد ان تظهر  
لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبع مائة وثلاث عشرة سنة  
شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في توارىخ اهل الهند والصين والفرس  
وايضاً يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضا باطل على حكم  
علم الهيئة الجديد على انا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاث  
احتمالات اما ان رجوع النهار فقط بمقدار عشرة درجات او الشمس رجعت  
في السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر اور رجعت حركة الارض عن المشرق  
الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة  
وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية  
التي اذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) في الباب السابع والعشرين  
من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق  
الى اسفل والارض زلزلت والصخور تشقق ٥٢ والقبور تفتحت وقام  
كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته  
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقينا  
كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد في توارىخ المخالفين  
القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوفا تشقق الصخور  
وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم في المدينة  
المقدسة مع ان ذكرها كان اولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام  
عند الموت الذي قد انقضا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التي يبق  
اثرها بعد الوقوع والحجب ان متى لم يذكر امر هؤلاء الموتى بعد انبعاساتهم  
لاي الناس ظهر واوكان اللايق ظهورهم على اليهود ويلاطس ليؤمنوا  
بعيسى عليه السلام كما كان اللايق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء  
بعد قيامته من الاموات ليرزول الاشقياء ولا يبق المجال لليهود ان تلاميذه  
اتوايلا وسرقوا جثته وكذا المذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاس رجعوا  
الى اجدانهم او بقوا في قيد الحيات وقال بعض الظرفاء اهل متى فقط رأى  
هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل  
كان قبل وفات عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس)  
كتب متى ومرقس ولوفا في بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على  
الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم ولا يوجد ذكرها في توار يخ اهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل متى ولوقا وفي الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلوع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انت ابني الحبيب الذي به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات لما كان في النهار فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احده هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزياً ~~ب~~ بهذه الحادثة (ان متى ابقاها محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب في هذا الجانب من الشمس او في ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذي صدر عن متى قسوسنا يضربون الروس متحيرين في تعيين الجانب ثم قال وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وجلسها في القفص ام رؤها راجعة الى جانب السماء ولورأوها راجعة في هذه الصورة لا بد ان يبقى ابواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لانه لا يعلم ان ابوابا كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (واما بطلانها عقلا) فلو جوه ثمانية (الاول) ان انشقاق القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشي والتردد في الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين في دواخل البيوت وزواياها مغلقين ابوابها فلا يكاد يعرف من امور السماء شيئاً الا من انتظره واعتنى به الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيراً واكثر الناس لا يحصل اهم العلم به حتى يخبرهم احده في السحر ٢ والثاني ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فلو كان للناس ان يذهب الى الغير الذي هو بعيد عنهم وينبهوا ويوقظ النائم ويريه ٣ والثالث انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينظروها في وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيد والكسوف والخسوف في اوقاتها غالباً لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظركل واحداً الى السماء في كل جزء من اجزاء النهار ايضاً فضلاً عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره في هذا الوقت الى السماء كما جاء في  
الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحر كم ابن ابى كبشة فقال ابو جهل  
هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا فاخبر  
اهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب تسافرون في الليل  
غالبا ونقيون بالنهار فسالوا هذا سحر مستر وفي المقالة الحادية عشر من  
تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند رأوه ايضا واسم والى تلك  
الديار التي كانت من محوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل  
الحافظ المرى عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند  
بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر والرابع انه قد يحول في بعض  
الامكنة وفي بعض الاوقات بين الراى والقمر سحب غليظ اوجبل ويوجد  
التفاوت الفاحش في بعض الاوقات في الديار التي ينزل فيها المطر كثيرا  
بانه يكون في بعض الامكنة سحب غليظ ونزول المطر بحيث لا يرى الناظر  
في النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق ~~الذي هو لون السماء~~ الى ساعات  
متعددة وكذا لا يرى في الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفي بعض  
امكنة اخرى لا اثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة  
والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج في موسم  
نزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر والخامس ان  
القمر لا يختلف مطالعه ليس في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم  
قبل ان يطلع على اخرين فيظهر في بعض الافاق ~~في بعض~~ وبعض  
المنازل على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف في بعض  
البلاد دون بعض ونجد في بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفي  
بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الحاذقون في علم  
النجوم وكثيرا ما يحدث الثقة من العلماء بالهيئة الفلكية بعجائب يشاهدونها  
من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر في بعض الاوقات او الساعات  
من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه فلما يقع ان يبلغ عدد  
ناظري امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حديقيد اليقين واخبار  
بعض العوام لا يكون معتبرا عند المورخين في الوقائع العظيمة نعم يعتبر  
اخبارهم ايضا في الحوادث التي يبنى اثرها بعد وقوعها كالريح الشديد  
ونزول الثلج الكثير والبرد فيجوز ان مورخى بعض الديار لم يعتبروا اخبار

بعض العوام في هذه الحادثة وحملوا على تخطيط ابصار المخبرين العوام وظنوا انها تكون نحو امن الخسوف والسابع ان المؤرخين كثيرا ما يكتبون الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا سيما مؤرخي السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار انكلتره وفرانس شيوع الجهل واشتهارها بالصنایع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر القلاني مجرة او كرامة للشخص الذي ينكره تصدى لاخفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها غالباً كما لا يخفى على من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان الاعتراض عقلا ونقلًا على مجرة شق القمر وقال صاحب ميزان الحق في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ في مرزا يور ( معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيمة لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم اعني القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الايات التي هي في اخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان من علامات يوم القيمة بحكم هذه الآية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق ) انتهى كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق بمعنى سينشق والثاني ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحله على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقي كما عرفت آنفا واما الثاني فلانه بهتان صرف على البيضاوي وهو ما فسر انشق بيشق بل فسر بمعناه الماضى لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما تعرض صاحب الاستفسار على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال ( ان القسيس اما غلط او مغلط للعوام ) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة في النسخة الجديدة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ونسخة اردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ وقال ( لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد جاء في كل موضع من القرآن بمعنى يوم القيمة وجلة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بجملة اقتربت



الساعة وتوجد في كل من الجملتين صيغة الماضي فكما ان الفعل الاول اقتربت  
بمعنى المستقبل بمعنى سيحيى يوم القيمة فكذا الفعل الثانى انشق ايضا بمعنى  
سينشق بمعنى اذا جاء يوم القيمة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين ايضا  
فسروا هكذا مثلا ان محشرى والبيضاوى وان اعتقدوا في تفسيرهما ان هذه  
الاية مجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهم اصرحوا هكذا ايضا وعن بعض  
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت  
الساعة وقد حصل من ايات اقتربها ان القمر قد انشق وقال البيضاوى  
وقيل معناه سينشق يوم القيمة ) انتهى ملخصا فتنبه صاحب الميزان وغير  
العبارة لكنه اعجب في تلخيص عبارة الكشف حيث اسقط بعض العبارة  
زاعما انها غير مفيدة ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ  
وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المجزة المذكورة ان قيل  
نقل هذا القول طردا قلت فيئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة  
الكشاف هكذا ( ٦ ) وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله  
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر رده وكفى به راد اقراء حذيفة  
وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقتربها ان القمر  
قد انشق كما نقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدمه وعن حذيفة انه خطب  
بالمداين ثم قال الان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم )  
انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعروف باللام الخ وكذا قوله بجملة انشق  
القمر بسبب واو العطف الخ لا يحصل منهم مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة  
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلا بد ان يكون متصلا بها واقعا  
فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى في سورة محمد ( فهل ينظرون  
الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ) فقد جاء اشراطها بدل على  
ان اشراطها قد تحققت لان لفظه قد اذا دخلت على الماضي تكون فصاعلى  
وجود الفعل في الزمان الماضى القريب من الحال فذلك فسر المفسرون  
هذا القول هكذا في البيضاوى ( لانه قد ظهر اما راتنها كبعث النبي  
وانشقاق القمر ) وفي التفسير الكبير ( الاشراط والعلامات قال المفسرون هي  
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفي الجلالين اى علاماتها منها  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان ) وعبارة الحسيني  
كالبيضاوى قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه

٦ قوله وعن بعض الناس  
الخ الاية في حد ذاتها ناطقة  
ومخبرة بوقوع الانشقاق  
بالفعل كيف وحديث  
عبد الله ابن مسعود وغيره  
الذى رويناه بالسند الصحيح  
المتصل يبين ذلك ويعينه  
فلا نكران لم يكن كافرا فهو  
فاسق ربنا لا تزغ قلوبنا  
بعد اذ هديتنا انتهى  
لصححه

بمعناه الماضي وترجمته بالفارسية يعني (روز قیامت خواهد آمد) ليست  
بصحیحة وماروی عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا  
ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانهم لم يصرح  
في هذه الاية ولا في آية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله  
عليه وسلم) انتهى اقول يدل على كونها معجزة الاية الثانية والاحاديث  
الصحيحة التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل  
المحرقة المملوءة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود  
اسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الاية  
الثانية بالآية الاولى ان المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيامة ولا  
يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لا غير)  
انتهى كلامه وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لا ينكر عنادا  
والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان احدا دعى ان  
هذا الامر الخارق من معجزاتي او كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة  
في آخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها  
سحر فاحش لا غير والثاني ٢ ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا  
في يوم القيمة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انه سحر مستمر اظهور  
امر القيمة في هذا اليوم على كل احد الا ان يكون احدهم منهم عاقلا معاندا  
مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه او ينفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه  
او امثله من علماء پروتستنت بعد انبعثهم من اجدا ثمهم لرسوخ عناد الدين  
المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخير المعاندين  
الذين كانوا يطلبون منه معجزة بانى شققت القمر في الوقت الفلاني فلا  
تكفروا) انتهى وسنطلع على جوابه في الفصل الثاني على اتم وجه ان شاء  
الله وقال صاحب وجهة الايمان منكر الهذه المعجزة (عدة اشخاص  
من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بان القمر ينشق  
يوم القيامة ولو وقع اشهر في جميع العالم ولا معنى لاشتهاره في اقليم واحد)  
انتهى كلامه ملخصا وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرین ليسا  
بصحیحین یقینا وهذا القسیس فاق مؤلف المیزان حیث اورد  
الدلیل الثقلي والعقلي وصرح باسم الکشاف ایضا لعله رأى فی النسخة  
القديمة للمیزان لفظ كالبيضاوي وغيره فظن ان المراد بانغير الکشاف لان

البيضاوى له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فصرح  
باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال  
في مبدى تفسير هذه السورة ( انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن معجزاته النيرة ) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التي  
الفها في جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندى معترضا على هذه  
المجزة ( لا يثبت من هذه الآية ان هذه المجزة صدرت عن محمد صلى الله  
عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ) انتهى وهذا الثالث بالخبر  
المنبثق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير  
لعله اعتقد ان القيس الاول صادق في قوله كالبضاوى وغيره والقيس  
الثاني صادق في قوله مثل الزمخشري والبيضاوى ثم قاس حال سائر التفاسير  
على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له  
النضل على القيسين الاولين ويظهر تبجعه عند ~~هذه~~ قوله بانه طالع  
التفاسير كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا  
ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين في القرن الاول كما يظهر  
من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثاني من القرون  
المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثاني من القرون المسيحية  
في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ ( كان  
بين متبعي رأى افلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع  
لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين  
وتعلم اولاهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير  
من الكتب القديمة ثم أثرها وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا  
الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا ) انتهى كلامه وقال  
آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الاول من رسالة  
بولس الى اهل غلاطيه ( هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة  
كانت رابحة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير  
الصحيحة هيبت لوقائع تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه  
الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية ) انتهى واذا نسب  
أسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليهم السلام  
فأى عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليب عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة في الهند  
وكان القسيسون يقسمونها كثيرا في بلاده لكن لما كتب عدة من علماء  
الاسلام عليها ردا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب  
من كتب الرد عليها الاول ١ التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمي  
والثاني ٢ تأييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لكهنوا والثالث ٣  
خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر علي القرشي ٣ في البيضاءوى  
( روى انه لما طاعت قریش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قریش  
جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني استأثرك ما وعدتني فاتاه  
جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتقى الجمعان  
تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق  
مشارك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلوه نههم وبأسروهم  
ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلنا واسرت ) انتهى  
وقال الله تعالى ( وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ) ومعنى وما رميت ) يا محمد  
ربما توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه ( اذ رميت ) اي اتيت بصورة  
الرمي ( ولكن الله رمى ) اي بما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم جميعا  
حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازي عليه الرحمة  
( والاصح ان هذه الآية نزلت في يوم بدر والا لدخل في اثناء القصة كلام  
أجنبي عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد ان يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ) انتهى كلامه وقد عرفت في المقدمة  
حال ما تفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا عيده ٤ نبع الماء من بين  
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم  
من تفجير الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر  
في الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس  
بن مالك رضى الله عنه ( انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت  
صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده  
وامر الناس ان يتوضأ وامنه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله  
عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند اخرهم ) وهذه المعجزة  
صدرت بالزوراء عند سوق المدينة عن جابر رضى الله عنه ( عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه كوة فتوضأ منها  
واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوبك فوضع النبي صلى الله  
عليه وسلم يده في الكوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كالمثال العيون  
وكان الناس الفا واربعماية ٦ عن جابر رضى الله عنه ( قال قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باजार ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه  
لم نجد الاقطرة في عزلاء سجب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم  
بشيء لا ادري ماهو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه  
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه  
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه  
ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا  
حتى رروا فقلت هل بقي احده حاجه فرفع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الجفنة وهي ملاءى ) وهذه المعجزة صدرت في عزوة بواط ٧ ( عن  
مساذ بن جبل في قصة عزوة بتوك وانهم وردوا العين وهي تبض شيء  
من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء  
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانحرق من الماء ماله حس  
كس الصواعق ثم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قدمي  
جنانا ) ٨ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما انه قال ( حين اصاب  
النبي صلى الله عليه وسلم واصابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين  
من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه  
مزادتان الحديث فوجداهما واتيابها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء  
من مزاديتها وقال فيه ماشاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها  
وامر الناس فلووا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملاؤه قال عمران ويخيل  
الي انهما لم يزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملاء  
ثوبها وقال اذهبي فاننا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا ) ٩  
في حديث عمر رضى الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش  
حتى ان الرجل لينحصر بعيره فيعصر قرئه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي  
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فانسكبت فؤا ما معهم  
من انيسه ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضى الله عنه ان رجلا اتى النبي

٢ بفتح الراء وتضمن اناء من  
جلد نحو الارباق  
اعزلاء شج بالاضافة  
وهو بفتح العين وسكون  
الزاي المعجمة في المردة  
الاسفل والشجب بفتح  
الشين المعجمة وسكون  
الجيم ما يلي من القرية  
وغره بالزاي المهملة اى  
قفطاه وفي اصل الديحى  
بالزاي المعجمة اى عصره  
والجذنة بالفتح والسكون  
اكبر فصاع الاطعمة

قال

بكسر الموحدة وتشديد  
الضاد المعجمة اى تسيل  
م  
اى امطرت

صلى عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسقى شربة فزال بأكل منه  
وامرأته وضيغه حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
لولم تكله لا تاتم منه ولقام بكم ١١ عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شعبة جاء بها انس تمت  
يده اى ابطله ١٢ عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم  
يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضى الله عنه  
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمنا لتغط كماهى وان عجبتنا  
ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبق فى العجين والبرمة وبارك  
١٣ عن ابى ايوب رضى الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولابى بكر زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع  
ثلاثين من اشرف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين  
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم  
احد حتى اسلم وبائع قال ابو ايوب رضى الله عنه فاكل من طعامى مائة  
وثمانون رجلا ١٤ عن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
بقصعة فيها لحم فتعاقبوا من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويعقد آخرون  
١٥ عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهم اكلنا عند النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت  
شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حزنه  
حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل فى القصعتين لحمته على  
البعير ١٦ عن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله  
عنهما فذكروا تخمصة اصاب الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى بعض مغازية فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحشية من الطعام وفوق  
ذلك واعلاهم انذى ياتى بالصاع من التمر لجمع على نطع وقال سلمة فخرته  
كرىضة اعز ثم دعا الناس باوعيتهم فابقى فى الجيش وعاء الاملاؤه وبقي منه  
١٧ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى زينب امره ان يدعو له  
قوما سماهم حتى امتلاء البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر  
جعل حبسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون  
وبقي التور نحو ما كان ١٨ عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان فاطمة  
طبخت قدرا لعدائهم ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معها

العناق بفتح اوله وهى  
الانى من اولاد المعزما  
لم يتم له سنة ونقط بفتح  
النا وكسر الغين المعجمة  
وتشديد المهملة اى تغلى  
من حرارة النار تحتها  
نقط

الحشية بفتح الحاء المهملة  
وسكون المثلثة والياء  
التحتانية بمعنى اليسير  
ونطع بساط من اديم  
وحزرت بفتح الحاء  
المهملة والزاي المعجمة  
وسكون الراء المهملة بمعنى  
قدرت نقط

فامرها فغرفت لجميع نساءه صحيفة صحيفة ثم له عليه السلام ثم اعلى ثم لها ثم رفعت  
القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله ١٩ عن جابر رضى الله  
عنه في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل اغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه  
ولم يكن في عمرها كفاف دينهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره  
بجدها وجعلها يبادر في اصولها فغشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماءه  
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة ٢٠ قال ابو هريرة رضى الله عنه اصاب  
الناس مخمصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم  
شئ من التمر في المزود قال فاتنى به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها  
ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم  
الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه  
فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت منه واطعمت حيات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابى بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب منى فذهب ومجرة  
تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم  
اضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها وردت في قصص  
مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق  
حذرا من التكذيب وانما حصل النبي صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل  
او الطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من يده الامر من العدم الى الوجود الماء  
الكثير او الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر اعلم ان الموجد  
هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان  
التكثير ايضا في الحقيقة من جانب الله كما لا يجاد وهكذا فعلة  
الانبياء كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام في تكثير  
الدقيق والزيت في بيت امرأة ارملة على ما صرح به في الباب السابع عشر  
من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام في تكثير عشرين خبزا  
من شعير وسنبل مفروك في منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به  
في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني ومن معجزة عيسى عليه السلام في تكثير  
خمس ارغفة وسمكتين على ما صرح به في الباب الرابع عشر من انجيل متى  
٢١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفر فدنا منه اعرا بى فقال يا اعرا بى اين تريد قال اهلى قال هل لك  
الى خير قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان تحمدا

عبدہ ورسولہ قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي  
بشاطئ الوادي فاقبلت فخذت الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها  
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضي الله  
عنه ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستريح به  
فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى احدهما فاخذ بفص من اعصانها فقال انقادي على باذن الله  
فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكرا جابر انه فعل بالآخرى كذلك  
حتى اذا كان بالمنتصف بينهما قال التما على باذن الله فالتما فجلس  
خلفهما فخرجت الخضر<sup>٢</sup> وجلست احدهما فحدثت نفسي فالتفت  
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت  
كل واحدة منهما على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
لا عرابي ارايت ان دعوت هذا العنق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله  
قال نعم فدعاه فجعل يقرأ حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر  
رضي الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمع لذلك الجذع  
صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية  
سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع  
وحينه باعتبار منبه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر  
يفيد العلم القطعي رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وانس ابن  
مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدي  
وابو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم  
كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة في باب التحديث  
فلا شك في حصول التواتر المعنوي ٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل بالصاص  
في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام  
الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جاء

اي الذي جعل في انفه  
خشاش وهو بالكس  
عود يربط عليه جبل

اي تشق<sup>٢</sup> اي اعدوه<sup>٣</sup>



الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشار الى وجهه ضم الاوقع  
لقفاه ولالقفاه الاوقع لوجهه حتى مايق منها صنم ٢٦ دعا النبي صلى الله  
عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لأومن بك حتى تيجي لي ابنتي فقال  
صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة  
قالت ليك وسعديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحيين ان ترجعي  
الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اتى وجدت الله خيرا الى من ابوى ووجدت  
الآخرة خيرا من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضى الله عنه شاة وطبخنها وثرده  
في جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه  
الصلوة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا اعظما ثم انه صلى الله عليه وسلم  
جمع اعظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها  
٢٨ عن سعد بن وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يئسا وانى السهم لا يصل به فيقول ارمه وقدرى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعنى ان  
النعمان حتى وقعت على وجهه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكانت احسن عينيه ٢٩ عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال رسول الله  
ادع الله ان يكشف لى عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين  
ثم قل اللهم انى استلك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد انى اتوجه  
بك الى ربك ان يكشف لى عن بصري اللهم شفعه فى قال فرجع وقد كشف  
الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب الاسنة اصابه اسنقاء فبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها  
رسوله فاخذها متجبا يرى ان قد هزى به فاتاه بها وهو على شفا فشر بها  
فشفاه الله تعالى ٣١ عن حبيب بن فديك ان اياه ابيضت عيناه فكان  
لا يبصر بهما شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر  
فرايته يدخل الابر و هو ابن ثمانين ٣٢ تفل فى عيني على رضى الله عنه  
يوم خير وكان رمدا فاصبح بارئا ٣٣ نفت على ضربة بساق سلمة بن  
الأكوع يوم خير فبرأت ٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم  
فاتى بماء فغمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسبه  
فبرأ العلام وعقل عقلا بفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضى الله  
عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه

مثل الجر والاسود فشفي ٣٦ انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فسمح عليه ودعاه وتغل فيه فبرء لحينه ٣٧ كانت في كف شر جيل الجعفي سلامة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فزال يطعنهما حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيما اتيت به قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يتبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيانية وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فتحن نعلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينهما متواتر بلا شبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكتفي والحالات التي نقلها مرقس ولو فاكلها احاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الاحاد الثابتة أسكانبدها المتصلة بل الحالات التي اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة احاد لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت في الباب الاول (المسلك الثاني ٢) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والافاضات الجزيلة والكمالات العملية والعلمية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يحزم العقل بانه لا يجتمع في غير نبي فان كل واحد منها وان كان يوجد في غير النبي ايضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانباء فاجتماعها في ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود اكثر هذه المحاسن في ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسما هبوس المسجي من الذين هم اشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم والطاعين في حقه لكنه اضطر في الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة في ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سبيل قوله في مقدمة ترجمة القرآن في الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة (١٨٥٠) هكذا (انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمة وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على الفقيرين والذين يرمون البراءة والذين والقاتلين واهل

الفضول والطامعين وشهود الزور تشديد ابليغا وكانت كثرة وعظه  
 في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الانبياء والكبار وتوقيرهم  
 وتكريمهم وكان عابدا مر تاضا في الغاية ) انتهى كلامه ( المسلك الثالث )  
 من نظر الى ما شملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات  
 والمعاملات والسياسات والاداب والحكم علم قطعا انها ليست الا من الوضع  
 الاكهي والوحي السماوي وان المبعوث بها ليس الانبيا وقد عرفت في الباب  
 الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشأها العناد  
 الصرف والاعتساف ( المسلك الرابع ) انه عليه السلام ارعى بين  
 قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم انى بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة  
 الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره  
 وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم  
 وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل ارائهم وسفه احلامهم وابطل مللهم  
 وعدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد  
 على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم  
 وشدة شوكتهم وشكيتهم وفرط تعصبهم وحيثهم وبذل غاية جهدهم  
 في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الابعون الهى  
 وتأييد سماوى ولتعم ما قال غملا لائيل معلم اليهود لهم في حق الحوار بين  
 ( يا ايها الرجال الامرائليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس  
 في ما انتم من معون ان تفعلوا ) ٣٦ ( لانه قبل هذه الايام قام ثوداس  
 قائلا عن نفسه انه شئ الذى التصق به عدد من الرجال نحو اربعماية  
 الذى قتل وجيع الذين اتقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شئ ) ٣٧ بعد  
 هذا قام يهودا الجليلي في ايام الاكتاب وازاع وراه شعبا غفيرا فذاك  
 ايضا هلك وجيع الذين اتقادوا اليه تشتتوا ) ٣٨ ( والان اقول لكم  
 تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراى وهذا العمل  
 من الناس فسوف ينتقض ) ٣٩ ( وان كان من الله فلا تقدر ان  
 تنتقضوه لئلا توجدوا محاربين لله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس  
 من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا ( لان الرب  
 يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك ) والاية السادسة من  
 الزبور الخامس هكذا ( وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل

السافك الدماء والغاش برذله الرب ) والاية السادسة عشر من الزبور  
 الرابع والثلاثين هكذا ( وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد  
 من الارض ذكرهم ) وفي الزبور السابع والثلاثين هكذا ( ١٧ لان  
 سوا عد الخطاة تنكروا الرب يعضد الصديقين ) ٢٠ ( والخطاة  
 فيهلكون واعدا الرب جميعا اذ يعجس وون و يرتفعون يبيدون وكالدخان  
 يفنون ) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب  
 طريقه ورذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناه كالدخان  
 لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين  
 ولعمري ان علماء يروى وتثبت في تكذيب الدين المحمدى محاربون لله لكن  
 الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب يتقلبون )  
 ولا يقدر وون على نقضه البتة كما وعد الله \* يريدون ليطفؤا نورا لله \*  
 اى دين الاسلام \* بافواههم \* اى باقوالهم الباطلة \* والله متم نوره  
 اى مبلغه غايته \* ولو كره الكافرون \* اى اليهود والنصارى والمشركون  
 ولنعم ما قيل الاقل لمن ظل لي حاسدا \* ادرى على من اسأت الادب \* اسأت  
 على الله في فعله \* كأنك لم ترض لي ما وهب \* ( المسلك الخامس ) انه ظهر في وقت  
 كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم  
 الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان وواد البنات  
 والغرس على اعتقاد الالهين ووطئ الامهات والبنات والتراك على  
 تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر  
 والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويح الاكاذيب المفتريات  
 والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين  
 والقديسات وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال والانحراف عن الحق  
 والاشتغال بالمحال ولا يلقى بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل في هذا الوقت  
 احدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشأن العظيم وبؤس هذا  
 البيان القويم غير ( \* محمد بن عبد الله \* ) صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم  
 الزائفة والمقالات الفاسدة واشرقت شمس التوحيد واغار التنزيه  
 وزالت ظلمة الشرك والشوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها  
 ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله \* يا اهل الكتاب قد جاءكم  
 رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير \* قال الفخر الرازي قدس سره  
 في تفسير هذه الآية ( الفائدة في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة  
 من الرسل هي ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة  
 لتقادم عهد ها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل  
 والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعراض الخلق عن العبادات  
 لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لا يد من عبادتك ولكننا ما عرفنا كيف  
 نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر ) انتهى  
 كلامه بلفظه ( المسالك السادس ) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته  
 عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام في هذا الباب تغليطا  
 عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امو را ثمانية تفيد للنظر  
 بصيرة ( الامر الاول ) ان الانبياء الاسرا ئلية مثل اشعيا وارميا ودا نيا ل  
 وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا عن الحوادث الانبيية كحادثة  
 نخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر وبنوى  
 وبابل ويبعد كل البعد ان لا يخبر احد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه  
 وسلم الذي كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تتأوى  
 طيور السماء في اغصانها فكسر الجبابرة والا كاسرة وبلغ دينه شرقا  
 وغربا وغلب الاديان وامتد دهرها بحيث مضى على ظهوره مدة الف  
 ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى اخر بقاء الدنيا وظهر  
 في امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقين والاولياء ذوي الكرامات  
 والمجاهدين والسلطين المظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وما كانت  
 اقل من حادثة ارض ادوم وبنوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا  
 عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة ( الامر الثاني )  
 ان النبي المقدم اذا اخبر عن النبي المتأخر لا يشترط في اخباره ان يخبر بالتفصيل  
 التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية في السنة الفلانية في البلد الفلاني وتكون  
 صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار في غالب الاوقات مجعلا عند العوام  
 واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقديقي خفياع عليهم ايضا  
 لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبي اللاحق ان النبي المتقدم اخبر عنى  
 وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور  
 صدقه يصير جليا عندهم بل اريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم اتم والداخلون منعتوهم) كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قديقي خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قديقي خفيا على النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقراي لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ما ذا ايليا انت فقال لست انا النبي انت فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطى جوابا للذين ارسلونا ما ذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي) ٢٤ (وكان المرسلون من انفريسين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فاجابك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع في الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما مصرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبي لكنهم شكوا في انه المسيح عليه السلام او ايليا عليه السلام او النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوها اولاً أنت المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحاً سألوه أنت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سألوه أنت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان للشك في مجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهد عيسى انه ايليا في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان ياتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان ياتي اولاً) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتي اولاً ويرد كل شيء) ١٢ (ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة ان علماء

اليهود لم يعرفوه بأنه ايليا وفعلوا به ما فعلوا وان الخواريين ايضا لم يعرفوه  
بأنه ايليا مع انهم كانوا انبياء في زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى  
عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضروريا قبل  
الهمم ومسيحهم وفي الآية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول  
يحيى هكذا (وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي  
ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله  
(وانا لم اكن اعرفه) على زعم القسيسين اننا لم اكن اعرفه معرفة جيدة بأنه المسيح  
الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة  
يقينة بأنه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون  
ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف  
يصح هذا الكفى افطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء  
الاسرائيلية ~~بشهادة~~ عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الحادي  
عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين  
وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينا فاذا لم يعرف هذا النبي  
الاشرف نفسه الى اخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا  
لم يعرف الخواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة  
حيات يحيى انه ايليا فاذا رتبة العلماء والعوام عندهم في معرفة النبي اللاحق بخبر النبي  
المتقدم عنه وتردد هم فيه وقيا فارئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا  
كما هو مصرح به في الآية الحادية والخمسين من الباب الحادي عشر من انجيله  
وهو اذ قتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به في الباب السابع  
والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح في كتبهم مصرحة بحيث  
لا يبقى الاشتباه على احدا ما كان مجال هذا النبي المفتي بقتل الهه ومكفره  
ان يفتي بقتله وكفره ونقل متى ولو قافي الباب الثالث ومرقس ويوحنا في الباب الاول  
من اناجيلهم خبرا شيعيا في حق يحيى عليهما السلام واقرب يحيى عليه السلام بان هذا  
الخبر في حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر في الآية الثالثة من الباب الرابعين  
من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادي في البرية سهلو اطريق الرب اصلحوا  
في البوادي سيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شيء من الحالات المختصة بمسيحي عليه السلام  
لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه  
واولم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه وكذا ادعاء مؤلفي العهد

الجديد لما ظهر هذا العلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف  
 النداء في البرية يعم اكثر الانبياء الا سر ايلية الذين جاؤا من بعد اشعيا  
 عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادى مثل  
 نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك في  
 الامر السادس حال الاخبار التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام  
 عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا تدعى ان الانبياء الذين اخبروا عن  
 محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفعلا بحيث لا يكون  
 فيه مجال التأويل للمعاند قال الامام الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى  
 \* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق واتم تعلمون \* ( واعلم ان الاظهر  
 في الباء في قوله بالباطل انها بباء الاستعانة كالتى في قولك كتبت بالقلم والمعنى  
 لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك لان  
 النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد عليه السلام كانت  
 نصوصا خفية تحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون  
 فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات )  
 انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على  
 البيضاوى ( هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب ان يتصور  
 ان كل نبى اتى بلفظة معرضة واسارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون في  
 العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء  
 من تضمن ذكر انبيى صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان منجليا للعوام  
 لما عوتب علما وهم في كتمانهم ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان  
 من العبراني الى السرياني الى العربي وقد ذكرت محصلة الفاظ من التوراة  
 والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض  
 هو عند الراسخين في العلم جلي وعند العامة خفي ) انتهى كلامه بلفظه  
 ( الامر الثالث ) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا اخر غير المسيح  
 وايليا ادعاء باطل لا اصل له بل كانوا متظرين لغيرهما ايضا لما علمت في الامر  
 الثاني ان علماء اليهود المعاصر بن لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام  
 اولاً انت المسيح ولما انكر سألوه أنت ايليا ولما انكر سألوه  
 أنت النبي اى النبي المعهود الذى اخبر به موسى فعلم ان هذا النبي كان  
 منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم

ومن السرياني



بل الاشارة اليه كانت كافية وفي الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ ( فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي ) ٤١ ( وآخرون قالوا هذا هو المسيح ) وظهر من هذا الكلام ايضا ان النبي المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قالوه بالمسيح ( الامر الرابع ) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا نبي بعده باطل لما عرفت في الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبي المعهود الاخر الذي يكون غير المسيح وايليا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده ولا نهم يعترفون بنسوة الحواريين وبولس بل بنسوة غيرهم ايضا وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ ( في تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم الى انطاكية ) ٢٨ ( وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار باروخ ان جوعا عظيما كان عتيذا ان يصير على جميع المسكونة الذي صار في ايام كلود بوس ) ( قيصر ) فهوؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجذب العظيم وفي الباب الحادي والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ ( وبينما نحن مقيمون اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه اغابوس ) ١١ ( فجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سير بظه اليهود في اورشليم ويسلمونه الى ايدي الامم ) وفي هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس نبيا ~~و~~ يتسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المتقول في الاية الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا ( احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بتياب الجملان ولكنهم من داخل ذياب خاطفة ) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصدقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لوقال احترزوا من كل نبي يجي بعدى لكان بحسب الظاهر وجه التمسك وان كان واجب التأويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون في الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل الموجودة في العهد الجديد في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ١٢ ( ولكن ما افعله سأفعله لا قطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن ايضا فيما يقتضون به ) ١٣ ( لان

٧ ق٢

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ما كرون مغبرون شكلهم الى شبه رسل  
 المسيح ) فقد سهم بنادي باعلى نداء ان الرسل الكذبة الغدارين ظهر وا  
 في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح  
 هذا المقام ( هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح  
 وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجهدون لكن  
 مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة ) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى  
 ليوحنا هكذا ( ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل  
 هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم ) فظهر من  
 العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهر وا في عهد الحوارين وفي الباب  
 الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ ( وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون  
 يستعمل السحر ويد هس شعب السامرة قائلا انه شيء عظيم ) ١٠  
 ( وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله  
 العظيمة ) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا  
 ( ولما اجتاز الجزيرة الى باقوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذبا يهوديا اسمه  
 بار يشوع ) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح  
 كما اخبر عيسى عليه السلام ( وقال لا يضللكم احد فان كثيرين سيأتون  
 باسمي قائلين انا هو المسيح و يضلون كثيرين ) كما هو مصرح به في الباب الرابع  
 والعشرين من انجيل متى فقصد المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء  
 الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لان الانبياء الصادقين ايضا ولذلك  
 قال بعد القول المذكور في الباب السابع ( من ثمارهم تعرفونهم هل يبحثون  
 من الشوك عنب او من الحسك تينا ) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين  
 كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين  
 كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم  
 عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم جل اشرف منه من ابتداء العالم الى زمان  
 خروجه وكذا الوفاء من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين  
 وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستباحهم اياها يتكبرونه ويستهزؤن  
 به   بجماته والقوارسائل كثيرة لاثبات ارائهم واشتهرت هذه الرسائل  
 في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار اوريا فكم ان انكار اليهود  
 وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث في حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا ( الامر الخامس ) الاخبارات التي نقلها المسيحيون في حق عيسى عليه السلام لا تصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه اشد الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون في هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق في زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق في الفصل الثالث من الباب الاول في الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ( المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التي كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لايقنة وينوها خلاف الواقع ) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفات لفظيا كما عرفت في الباب الثاني لكنني اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تأويلات اليهود في الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لايقنة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين في الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا ( وسترى ان الاخبارات التي نقلها في حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صراحة من الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكان اليهود ادعوا في حق بعض الاخبارات التي هي في حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها في حق مسيحيهم المنتظر او في حق غيره او ليست في حق احد والمسيحيون يدعون انها في حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذلك نحن لانبالي بمخالفة المسيحيين في حق بعض الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها في حق عيسى عليه السلام وسترى ايضا ان صدقها في حق محمد صلى الله عليه وسلم اليق من صدقها في حق عيسى عليه السلام فادعائنا احق من ادعائهم ( الامر السادس ) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات في حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذا ذكر نبذا منها بطريق الانعوج ليقبس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التي نقلها في هذا المسلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتضدي لتأويل الاخبارات

التي نقلها في هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التي نقلها مؤلفوا العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام ليظهر للنصف اللبيب حال الاخبارات التي نقلها الجانبان ويقابلها باعتبار القوة والضعف وان نحض النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التي نقلها المؤلفون المذكورون واول الاخبارات المحمدية التي نقلها في هذا المسلك يكون محمولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت في الامر الثاني والخامس ان المعاملة مجال واسع للتأويل في امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحث والتحكم الصرف ظهر ان حال الاخبارات الاخر التي نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوي الهام ووحى يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ماهو المنقول في الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت في بيان الغلط الخمسين في الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت في نكاح يوسف التجار على تصریح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف التجار كما هو مصرح في الآية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والاية ٤٥ من الباب ١ والاية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الان يقولون هكذا بل اشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة في هذا الخبر (والخبر الثاني) ماهو المنقول في الآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى وهو اشارة الى الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحدا هما محرفة وقد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ان محققهم اختار واتحريف عبارة ميخا لكن ادعائهم هذا لا جل محاسبة الالة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ماهو المنقول في الآية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ماهو المنقول في الآية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ماهو المنقول في الآية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني انه غلط على ان هذا الحال يوجد في الباب الحادي عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقبعة التي نقلها متى لان ذكر يا عليه السلام بعد ما ذكر اسمى عصوين ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عربية سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن في اعينكم فها تواتوا اجري والا فكفوا فوزنوا اجري ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لي الرب التها الى صناعات التماثيل فمنا كرى ما اثنوني به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها في بيت الرب الى صناعات التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الالية وان يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل ذكر يا عليه السلام لامن الكافرين مثل يهودا (والخبر السابع) مانقله مقدسه بولس في الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله في الفصل الثالث انه غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الاية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكي يتم ما قيل بالنبى القايل ساقط بامثال في وانطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الاية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (اقم بالامثال في وانطق بالذى كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن اولادهم الى الجيل الاخر اذ يخبرون بتساويح الرب وقواته وعجائبه التي صنع) ٥ (اذا قام الشهادة في يعقوب ووضع التاموس في اسرائيل كل الذى اوصى اباؤنا ليعرفوا به ابناؤهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الاخر بينهم الموالدين) ٧ (فيقومون ايضا ويخبرون به ابناؤهم) ٨ (لكي يجعلوا افعالهم على الله ولا ينسوا اعمال الله ويلتمسوا وصايا) ٩ (لئلا يكونوا مثل اباؤهم الجيل الاخر الممرمر الذى لم يستقم قلبه ولا انت بالله روحه) وهذه الايات صريحة في ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروى الحالات انى سمعها من الاباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة وبين من الاية العاشرة الى الخامسة والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب اعداءه في الورا وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

ولم يختبر سبط افرام ( ٦٩ ) بل اختار سبط يهوذا لجبل صهيون الذي احب ( ٧٠ ) وبني مثل وحيد القرن قدسه واسسه في الارض الى الابد ( ٧١ ) واختار داود عبده واخذه من مراعى الغنم ( ٧٢ ) ومن خلف المرضعات اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه ( ٧٣ ) فرعاهم بدعة قلبه ويفهم يديه اهداهم ) وهذه الايات الاخيرة ايضا القصر احة في ان هذا الزبور في حق داود عليه السلام فلا علاقة له - ذا بعيسى عليه السلام ( والخبر التاسع ) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ( ١٤ ) اكي يتم ما قيل يا شعيا النبي القائل ( ١٥ ) ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم ( ١٦ ) الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور ) وهو اشارة الى الاية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته هكذا ( في الزمان الاول استخفت ارض زبولون وارض نفتالي وفي الاخر تنقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم ) ( ٢ ) الشعب السالك في الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون في بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور ) وفرق ما بين العبارتين فاحديهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لادلالة الكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان حال سكان ارض زبولون ونفتالي كان سقيما في سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ اماضى اعنى استخفت وتنقلت ورأى واشرق وان عدنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رتبة النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء ان مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغي واكتفى بخوف التطويل على هذا القدر ونقل الاخبار الاخر ايضا في ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتي وبينت وجوه ضعفها ( الامر السابع ) ان اهل الكتاب سلفا وخلفاء دتهم جارية بانهم يترجون غالبا الاسماء في تراجمهم ويوردون بدلها معا نيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون تارة شيئا بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم

ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم  
ومن تأمل في تراجعهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور  
كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الامتداد بعضا منها ١ في الاية الرابعة  
عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك  
البيير الحى الناظر في فترجوا اسم البئر الذى كان في العبراني بالعربي  
وفي الاية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله  
زائره) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب  
يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبراني بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثاني بالرب  
يرى ٣ وفي الاية العشرين من الباب الحادى والثلاثين من سفر التكوين  
في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم  
يعقوب امره عن حبه) وفي ترجمة ارد والمطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان  
موضع حبه فوضع مترجوا العربية لفظ الحى موضع الاسم ٤ وفي الاية  
العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين في الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيبي من يهود والمدير  
من فخذته حتى يحيى الذى له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له  
الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفي الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيبي من يهودا والرسم  
من تحت امره الى ان يحيى الذى هو له واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم  
ترجم لفظ شيلوه (ياذى هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم  
هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفي ترجمة ارد والمطبوعة سنة ١٨٢٥  
وقع لفظ شيلا وفي الترجمة اللاتينية وليكيت (الذى سيرسل) فالمترجون  
ترجوا لفظ شيلوه بما ظهر وترجم عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة  
الاسم للشخص المبشر به ٥ وفي الاية الرابعة عشر من الباب الثالث  
من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤  
فقال الله لموسى (اهيه أشرا هيه) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١  
(قال له الازلى الذى لا يزال) فلفظ أهيه أشرا هيه كان بمنزلة اسم الذات  
فترجمه المترجم الثاني بالازلى الذى لا يزال ٦ وفي الاية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ سنة ١٨٤٤ هكذا ( تبق في النهر فقط ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا ( تبق في النيل فقط ) ٧ وفي الآية الخامسة عشر من الباب السابع عشر من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ سنة ١٨٤٤ هكذا ( فابتنى موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظمى ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( وبني مذبحا وسماه الله علمى ) وترجمة اردو موافقة لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم العبراني ٨ وفي الآية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج في الترجمتين المذكورتين هكذا ( من ميعة فائقة ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( من المسك الخاص ) وبين الميعة والمسك فرق ما ففسروا الاسم العبراني بما ترجم عندهم ٩ وفي الآية الخامسة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا ( فسات هناك موسى عبد الرب ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا ( فسات هناك موسى رسول الله ) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارات الحمديّة لفظ رسول الله بلفظ آخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( اليس هذا مكتوبا في سفر الابرار ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( اليس هو مكتوبا في سفر المستقيم ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ ( يا صار ) موضع الابرار او المستقيم وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشرو وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل يا صار او ياشرو او ياشا اسم مصنف النكات فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم بالابرار او المستقيم ١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١ ( وخداوند مرا فرمود كه لوحى بزرگ بكيرواز قلم كند كارد رباب مهر شلال جاشن بنويس ) ٣ ( اورا مهر شلال جاشن نام بنه ) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي ترجمة العربية المطبوعة هكذا ١ ( وقال الى الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان انتهب مستجلا اسلب سريعا ) ٣ ( ادع اسمه اغنم بسرعة واتهب عاجلا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ ( وقال الى الرب خذ لك



مدرجا صحيفا حديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليصنع  
 نهب الغنائم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا تجده ) فكان  
 اسم الابن مهر شالال جاشتر فترجم مترجوا العربية هذا الاسم على ارائهم  
 وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة  
 سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات  
 المحمدية اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم او زادوا شيئا فلا استبعاد  
 منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفي الاية الرابعة عشر  
 من الباب الحادى عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة  
 ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان يأتى)  
 وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو  
 المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثل هؤلاء لو بدلوا  
 اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا عجب ١٣ وفي الاية  
 الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة  
 ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة  
 العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل  
 المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذى كان علم عيسى عليه السلام  
 بالرب الذى هو من الالفاظ التعظيمية فلم يبدلوا اسما من  
 اسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم  
 فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ اخر بدلها  
 ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ( ونحو الساعة التاسعة  
 صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شققتنى اى الهى الهى لما  
 ذاركتنى ) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا ( وفي الساعة  
 التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوى الوى لما شققتنى الذى تفسيره  
 الهى الهى لما ذاركتنى ) فلفظ اى الهى الهى لما ذاركتنى في انجيل متى  
 وكذا لفظ الذى تفسيره الهى الهى لما ذاركتنى في انجيل مرقس ليسا  
 من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحقا بكلامه ٢ في الاية السابعة  
 عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا ( لقبهما بيوان رجس  
 اى ابنى الرعد) فلفظ اى ابنى الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو  
 الحاقى ٣ في الاية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

( وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا صبية لك اقول قومي ) فهذا التفسير الخاق ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ في الآية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس في الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ ( ونظر الى السماء وتأوه وقال افتابني انفتح ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( ونظر الى السماء وتهد وقال افتابني الذي هو انفتح ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( ونظر الى السماء وتهد وقال له انفتح الذي هو انفتح ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا ( ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افتابني انفتح ) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبراني هو افتابنا او افتابنا او انفتح او افتابنا لاجل اختلاف التراجم التي منشأ اختلا فهنا عدم صحة الفاظ اصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اي انفتح او الذي هو انفتح الخاق ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التي نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني الذي كان لسان قومه وما كان يتكلم باليوناني وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشأ في قومه العبرانيين فنقل اقواله في هذه الاناجيل في اليوناني نقل بالمعنى وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية برواية الاحاد ٥ في الآية الثامن والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ( فقال له رب الذي تفسيره يا معلم ) فقوله الذي تفسيره يا معلم الخاق ليس من كلامهما ٦ في الآية الحادية والاربعين من الباب المذكور في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ و سنة ١٨٤٤ ( قد وجدنا مسيا الذي تأويله المسيح ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ ( ما مسيح را كه ترجمة ان كرسطوس ميباشد ياغيم ) و ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العريبتين ان اللفظ الذي قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية وارد وان اللفظ الاصل هو المسيح و كرسطوس ترجمته و يعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرسته وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل اي لفظ كان امسيا او المسيح او خرسته وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لاشك ان الذي قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلا بد من ذكر اللفظ الاصل اولاً ثم من ذكر تفسيره لكنني اقطع

النظر عن هذا واقول ان التفسير المشكوك اياما كان الحق ليس من كلام اندراوس ٧ في الآية الثانية والاربعين من ابواب الاول من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام في حق بطرس الحواري في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا ( انت تدعى بطرس الذي تأويله الصخرة وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ ) ستسمى انت بالصفا المفسر بطرس ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ ( ترا بكيفاس كه ترجمة ان سنتك است نداخواهد كرد ) امطر الله ججارة على تحقيقهم وتصحيحهم لا يتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا كان حال تراجهم وحال تحقيقهم في لقب الههم ولقب خليفته كما علمت فكيف نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد او احد اولقب من القابہ صلى الله عليه وسلم ٨ في الآية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( تسمى بالعبرانية بيت صيدا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( يقال لها بالعبرانية بيت حسدا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة ١٨١١ ( تسمى بالعبرانية بيت حصدا اى بيت الرحة ) فلاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمة من ثمرات تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير زاد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذى هو كلام الله في زعمه فلو زادوا شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم ٩ في الآية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا ( وكان في يافا تليذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة ) ١٠ في الآية الثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( فاصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( فقاومهما علیم الساحر لان هكذا يترجم ) وفي بعض تراجم اردو لفظ الماس وفي بعضها الماء فم قطع النظر عن الاختلاف في ان اسمه اليماس او علیم او الماس او الماء اقول ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ في اخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثوس في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا ( الاومن لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا مارن اتي ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤  
هكذا ( ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محر وما ماران اتي ) وفي  
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( ان كان احد لا يحب الرب  
يسوع المسيح فليكن انا ثانيا ماران انا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٨١١ ( من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن اتي  
اي الرب قد جاء ) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم  
الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال اي الرب قد جاء وهذه شواهد  
التفسير فثبت مما ذكرنا ان ترجمة الاسماء اوتبدل بها بالفاظ اخرى وكذا الخاق  
التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد في  
ان ترجموا اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر او زادوا  
بطريق التفسير او غير التفسير شيئا بحيث يخل الاستدلال بحسب  
الظاهر ولا شك ان اهتمامهم في هذا الامر كان زائدا على الاهتمام  
الذي كان لهم في مقابلة فرقهم وما قصروا في التحريف في مقابلتهم  
على ما عرفت في الباب الثاني من قول هورن ( ان هذا الامر ايضا محقق  
ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة  
والدين وكانت هذه التحريفات ترجع بعد هم لتؤيد بها مسئلة مقبولة  
او بدنع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعون  
من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة  
ظنوا ان تقوية الملك للرب مناف لا لوهيته وترك قصدا في الباب الاول  
من انجيل متى هذه الالفاظ قبل « ان يجتمعا » في الآية الثامنة عشر  
وهذه الالفاظ ابنها البكر في الآية الخامسة والعشرين لتلايقع الشك  
في البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبديل لفظ اثنتي عشر باحد عشر في  
الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس  
لتلايقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطي كان قد مات  
قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر  
من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا  
انها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين  
من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية  
واتهيو بك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة

ارضى الله تعالى عنها  
هذه العبارة شعار الاله  
عليهم الصلوة والسلام  
ولم تنبه امره قط ( قاسم )  
نحو

يؤتى كينس لانها كانت تنكر ان عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا كانت  
 خصلة اهل الدين والديانة ما عرفت فما ظنك بغير اهل الديانة بل الحق ان  
 التحريف القصدي بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائصهم كلهم  
 اجمعين فبعض الاخبار التي نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام  
 مثل الامام القرطبي وغيره ولا تجدها موافقة في بعض الالفاظ للتراجم المشهورة  
 الآن فسيبه غالباً هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة  
 العربية التي كانت راجعة في عهدهم وبعدها منهم وقع الاصلاح في تلك  
 الترجمة ويحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو  
 المعتمد لاننا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن في راجعهم ورسائلهم الا  
 ترى الى ميزان الحق ان نسخة ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها  
 صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة  
 فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض وبذل في البعض ثم طبع هذه  
 النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت  
 الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت في كل موضع خالفت  
 فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان  
 لكن كتابي هذا لم يطبع في الهند لاجل بعض الحوادث وكتب  
 بعض احبابي الرد على حل الاشكال في جواب الاستفسار وسماه  
 بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر في الهند وفي زمان طبعه واشتهاره  
 كان مؤلف الميزان في الهند ومضت مدة عشرين سنة على طبعه وما كتب  
 المؤلف المذكور في جوابه شيئاً وسمعت من بعض الثقات انه اصلح في المرة  
 الثالثة الميزان الذي طبعه بالتركي وغير في المواضع التي رأى فيها التغير  
 واجبا مثل التغير في ابتداء الفصل الثاني من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار  
 ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او الثالثة واراد  
 ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين  
 وجد غير مطابق لهما في بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج  
 الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة  
 الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد في بعض المواضع النقل  
 غير مطابق بها فان لم يكن واقفاً على هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد  
 الناقل اخطأ في النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير الردود

عليه وتحريفه والراد الناقل مصيب فالماصل ان امثال هذا الاصلاح  
والتحريفات جارية في كتبهم وتراجهم ورسائلهم الى هذا الحين ( الامر  
الثامن ) ان بولس وان كان عند اهل التثليث في رتبة الحوارين لكنه غير  
مقبول عندنا ولا نعلمه من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين  
ومعلمي الزور والرسائل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح  
كما عرفت في الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحي واباح كل محرم لمعتقديه  
وكان في ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى  
ان هذا الايذاء الجهرى لا ينفع نفعا معتداه دخل على سبيل التفاسق في  
هذه الملة وادعى رسالة المسيح واطهر ان هذا الظاهرى ففعل في  
هذا الحجاب ما فعل وقبلة اهل التثليث لاجل زهده الظاهرى ولاجل  
افراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون  
من المسيحيين في القرن الثماني منتش الذي كان زاهدا مرتاضا وادعى  
اننى هو الفارق ليط الموعود به فقباوه لاجل زهده ورياضته كما يحيى ذكره  
في البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سافوا وخلفاء قال  
الامام القرطبي رحمه الله في كتابه في حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين  
في بحث مسألة الصوم هكذا ( قلنا ذلك ) اى بولس ( هو الذى فسد  
عليكم اديانكم واعمى بصائركم واذهانكم ذلك هو الذى غير دين المسيح  
الصحيح الذى لم تسعوا له بخبر ولا وقتتم منه على اثر هو الذى صرفكم  
عن القبلة وحل لكم كل محرم كان في الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم  
وتداولتموها بينكم ) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب منجيل من حرف  
الانجيل في الباب التاسع من كتابه في بيان فضائح النصارى في حق بولس  
هذا هكذا ( وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى  
عقولهم قابلة لكل ما يلقي اليها وقد طمس هذا الخيث رسوم التوراة )  
انتهى كلامه بلفظه وهكذا اقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود  
ورسالته المنضمة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشترى قوله بحجة خردل  
فلا نقل عن اقواله في هذا المسلك شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت  
هذه الامور الثمانية اقول ان الاخبارات الواقعة في حق محمد صلى الله  
عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات في هذه الكتب  
ومن عرف اول الطريق اخبار النبي المقدم عن النبي المتأخر على ما عرفت

في الامر الثاني ثم نظر ثانياً بنظر الانصاف الى هذه الاخبار وقابلها  
 بالاخبار التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت  
 نبذا منها في الامر السادس جزم بان الاخبار الحمديدية في غاية القوة  
 وانقل في هذا المسلك عن الكتب المعتمدة عند علماء يروتستنت ثمان عشرة  
 بشارة ( البشارة الاولى ) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا  
 ١٧ ( فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا ١٨ وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين  
 اخوتهم واجعل كلامي في فمهم ويكلمهم بكل شيء امره ١٩ ومن لم يطع  
 كلامه الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المستقيم من ذلك ٢٠ فاما النبي الذي  
 يجترى بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم امره بانه يقوله ام باسم الهة غيري  
 فليقتل ٢١ فان احببت وقلت في قلبك كيف استطيع ان امير الكلام الذي  
 لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب  
 ولم يحدث قال رب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صورته في تعظيم نفسه  
 ولذلك لا تخشاه ) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام  
 كما يزعم الان اخبار اليهود ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم  
 علماء يروتستنت بل هو بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة اوجه  
 الوجه الاول ١ قد عرفت في الامر الثالث ان اليهود المعاصرين لعيسى  
 عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب وكان هذا  
 المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى  
 عليهما السلام والوجه ٢ الثاني انه وقع في هذه البشارة لفظ مثلك ويوشع  
 وعيسى عليهما السلام لا يصح ان يكون مثل موسى عليه السلام اما اولا  
 فلانهما من بني اسرائيل ولا يجوز ان يقوم احد من بني اسرائيل مثل موسى  
 كاتدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء  
 وهي هكذا لا وامانا فلانه لا مماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام  
 لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على اوامره ونواهي  
 ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعة وكذا لا توجد المماثلة التامة بين  
 موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان آلهما ورثا على زعم  
 النصارى وموسى عليه السلام كان عبدا لله وان عيسى عليه السلام على زعمهم  
 صار ملعوا للشقاغة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى اهل  
 غلاطية وموسى عليه السلام ما صار ملعوا للشقاغة وان عيسى عليه السلام

والمعنى بهذا ان بني اسرائيل لم يسموا

بوقد الرب وخالصه فان قام احد

مثل موسى بعد من بني اسرائيل لم يسم

كذلك هذا القول

دخل الجحيم بعد موته كما هو مصر في عقايد اهل التثليث وموسى عليه السلام  
 ما دخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصراني ليكون  
 كفارة لآلته وموسى عليه السلام ما صار كفارة لآلته بالصلب وان شريعة  
 موسى مشتملة على الحدود والعزيرات واحكام الغسل والطهارات  
 والمحرمات من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام  
 فانها فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى  
 عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذا لا واهمه ونواهي عيسى  
 عليه السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة  
 لفظ من بين اخوتهم ولا شك ان الاسباط الاثنتي عشرة كانوا موجودين  
 في قفا الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود  
 كون النبي المبشر به منهم قال منهم لامن بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي  
 لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل  
 كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسمعيل  
 عليه السلام في الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين  
 وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع  
 اخوته ينصب المضارب وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١  
 هكذا بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الاية الثامنة  
 عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة  
 العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (متهم اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة  
 العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد  
 بالاخوة ههنا بنو عيسو واسحق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام  
 وفي الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل  
 موسى رسلا من قادم الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك  
 قد علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٢  
 (وقال لي الرب ٤ ثم اوص الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني  
 عيسو الذين في ساعير وسيخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين  
 يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان استعمال  
 لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة  
 استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز مالم يمنع عن الحمل



على المعنى الحقيقى مانع قوى ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بنى اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما الوجه ٤ الرابع انه وقع في هذه البشارة لفظ سوف اقيم ويوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه السلام داخل في بنى اسرائيل نبيا في هذا الوقت فكيف يصدق عليه هذا اللفظ الوجه ٥ الخامس انه وقع في هذه البشارة لفظ اجعل كلامي في فقه وهو اشارة الى ان ذلك النبي ينزل عليه اسكاب والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين فيه الوجه ٦ السادس انه وقع في هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذى يتكلم به فانا اكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبي المبشر به فلا بد ان يمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا يجوز ان يراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخر وى الكائن في جهنم او المحن والعقوبات الدنيوية التى تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لا يختص بانكار نبي دون نبي بل يعم الجميع حيث يرد بالانتقام الانتقام انتشر ربحي فظهر منه ان هذا النبي يكون مأمورا من جانب الله بالانتقام عن منكره فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن احكام الحدود والقصاص والعزير والجهاد الوجه ٧ السابع في الباب الثالث من كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ فتربوا وارجعوا كى تمحى خطاياكم ٢٠ حتى اذا تأتى ازمة الراحة من قدام وجه الرب ويرسل المنادى به لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذى ينبغى للسماء ان تقبله الى الزمان الذى يسترد فيه كل شئ تكلم به الله على افواه انبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلى له تسمعون في كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تسمع ذلك النبي تهلك من الشعب وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا ١٩ (توبته عما يد وباز كشت كند تا كه كنها ن شما محوشود تا كه زمان تازه كير از حضور خداوند يابيد) ٢٠ (ويسوع مسيح را كه ندا بشما مى شود باز فرستد) ٢١ (زيرا كه بايد كه اسمان او را نكند اورد تا وقت ثبوت آنچه خداوند بزبان پيغمبران مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ كه موسى بيدران ما كفت كه خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از بر اى شما از ميان برادران

شمامبعوث خواهد نمود و هر چه او بشما گوید شما راست که اطاعت نمائید  
 ٢٣ ( و اینچنین خواهد بود که هر کس که سخن از پیغمبر را نشنود از قوم  
 بریده خواهد شد ) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة  
 على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد ان تقبله السماء  
 الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل  
 في عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفي لابطصال ادعاء  
 علماء پر و تستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه  
 السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق  
 لانه غير المسيح عليه السلام ويمثل موسى عليه السلام في امور كثيرة ١  
 كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا النوالدين ٣ كونه ذاكناح واولاد ٤  
 كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مأمورا بالجهاد ٦  
 اشتراط الطهارة وقت العباداة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب  
 والحائض والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز  
 ٩ حرمة غير المذبح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة  
 على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امره بحد الزنا ١٢  
 تعيين الحدود والعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤  
 تحريم الربا ١٥ امره بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ امره بالوحدانية الخالص  
 ١٧ امره الامة بان يقولوا له عبد الله ورسوله لا ابن الله او الله والعاياذ بالله ١٨  
 موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كرسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل  
 امته وهكذا امور اخر تظهرا ذاتوا مل في شريعته ما واذلك قال الله تعالى  
 في كلامه المجيد \* انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون  
 رسولا \* وكان من اخوة نبي اسرائيل لانه من نبي اسمعيل وانزل عليه الكتاب  
 وكان اميا جعل كلام الله في فيه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى  
 \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى \* وكان مأمورا بالجهاد وقد انتقم  
 الله لاجله من صنديد قريش والا كاسرة والقياسرة وغيرهم وظهر قبل  
 نزول المسيح من السماء وكان للسماء ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره  
 ليرد كل شيء الى اصله ويحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يرتاب احد من  
 كثرة اهل التثليث في هذا الزمان الاخير لان هذا الصادق المصدق  
 قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لا يبقى ريب ما بكثرتهم وقت

قرب ظهور المهدي رضى الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر  
الامام و يظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره  
وخدا مهامين الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي  
ينسب الى الله مالم يأمره يقتل فلولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان  
يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا \* ولو تقول عنا بعض الاقاويل  
لاخذنا منة باليمين ثم لقطعنا منه الوتين \* وما قتل بل قال الله في حقه \* والله  
يعصمك من الناس \* واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لقي بالرفيق  
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب  
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما يزعمه اليهود والعياذ  
بالله الوجه التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب  
المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة  
المستقبل كما علمت في المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا  
الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة لكن بعضهم  
اسلم وبعضهم بقي في الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيسا على زعم  
يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افترى بكفره وقتله كما صرح  
به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخبر يق  
وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بصفته وغلبت عليه الفقة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان  
يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عايكم بحق  
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي  
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من ورائه من قومه  
ان قتل هذا اليوم قالى لمحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخبريق خير يهودى وقبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امواله فعاما صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة منها وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبيد الله بن صوريا فخلاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشده بدينه وبما نعم الله عليهم واظمهم  
من المن والسلوى وظلالهم من الغمام اتم الى رسول الله قال المهم نعم وان  
القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعنى  
صفية بنت حبي رضي الله عنهما لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حبي بن اخطب وعنى ابو ياسر بن  
اخطب مفلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالبين كسلانين  
ساقطين يمشيان الهوينى فهششت اليهما فالتفت الى احد منهما مع ما بهما  
من الهم فسمعت عني ابا ياسر يقول لابي اهو هو ( اى المبشر به فى التوراة )  
قال نعم والله قال اثبتته وتعرفه قال نعم قال فما فى نفسك منه قال عداوته  
والله ما بقيت ابدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بنى اسرائيل لا تنحصر  
فى بنى اسمعيل لان بنى عيسو وبنى ابناء قبط ورازوجة ابراهيم عليهما  
السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بنى اسرائيل  
لكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المسد كورة ولم يكن  
وعد الله فى حقهم ايضا بخلاف بنى اسمعيل فانهم كان وعد الله فى حقهم  
لابراهيم واهما جر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا  
الخبر بنى عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به فى  
الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ونعلم اني قد تستنت اعترافا  
نقلها صاحب الميزان فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب الاستفسار  
الاول انه وقع فى الآية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر  
الاستثناء هكذا ( فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك ) الخ  
فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا اللفظ يكون من بنى اسرائيل  
لامن بنى اسمعيل والثانى ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه  
فقال فى الآية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا  
ان موسى كتب فى حقى اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية  
وتراجم اردو هكذا ( فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا  
مثلى فاسمع منه ) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور  
لا يثنى مقصودا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل  
امره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كنخبر وبنى قينقاع وانضير  
وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم  
ولان قوله من بين اخوتك يدل من قوله من بينك يدل اشتمال على رأى  
ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابس خيرة الكلية والجزئية

في تحقق هذا البديل نحو جاءني زيد اخوه وجاءني زيد غلامه و بديل  
 اضرب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود  
 وبديل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اعاد هذا الوعد من  
 كلام الله في الآية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الخوارى  
 ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت في الوجه السابع وكذا نقله  
 استفانوس ايضا ولا يوجد في نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به في الباب السابع  
 من كتاب الاعمال وعبارته هكذا ( هذا هو موسى الذي قال لى اسرائيل نبيا  
 مثلى سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون ) فسقوطه في هذه المواضع دليل  
 على كونه غير مقصود فاحتمال البديل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار  
 ( ان لفظ من بينك الحاقى زيد تحريفا وبديل عليه ثلاثة امور (الاول) ١ ( ان  
 المخاطبين في هذا الموضع كانوا بنى اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك  
 خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لا معنى له لكن  
 لفظ من اخوتك جاء في الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك  
 الحاقى زيد تحريفا ) والثانى ٢ ( ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله  
 لا ثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ما قال موسى مخالفا  
 لما قاله الله والثلث ان الخواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ  
 من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم يحرف الكلام كله قلت نحن  
 نرى في محكمات العدالة دائما ان القبا لجأت المحرفة يثبت تحريف الالفاظ  
 المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالبا وان شهود الزور يؤخذون ببعض  
 بياناتهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهدى كيدا لخائنين  
 وبظهر خيانة خائن الدين بمقتضى مرحته فيقتضى هذه العادة يصدر عن  
 الخائن شىء ما يظهر به خيانه على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين  
 فالخائنون الذين حرفوا كتب العهد ين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض  
 المتدينين فلذلك ما بداوا اكل ) انتهى اقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة  
 اهل الكتاب السب كما عرفت في الامر السابع واقول في الجواب عن  
 الاعتراض الثانى ان آية الانجيل هكذا ( لانكم او كنتم تصدقون موسى  
 لكنتم تصدقوننى لانه هو كتب عنى وليس فيها تصريح بان موسى عليه  
 السلام كتب في حقه في الموضع الفلانى بل المفهوم منه ان موسى كتب  
 في حقه وهذا يصدق اذا وجد في موضع من مواضع التوراة اشارة اليه ونحن

نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان البشارة الثالثة لكننا ننكر ان يكون  
 قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفتها وقد ادعى هذا المعترض  
 في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان ان الاية الخامسة عشر  
 من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول  
 عيسى عليه السلام نعم لوقال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام  
 ما اشار في اسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الى اكان لهذا التوهم  
 مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الاية الحادية والعشرون من الباب  
 الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم اغاروني بغير الله واغضبوني  
 بعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغيره شعب وبشعب جاهل اغضبهم)  
 والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والاضلال وما كان  
 عندهم علم لامن العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون  
 سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا يحقرين عند اليهود لكونهم من اولاد  
 هاجر الجارية فقصود الاية ان بني اسرائيل اغاروني بعبادة المعبودات الباطلة  
 فاغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقر ون وجاهلون فاو في بما وعد فبعث  
 من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله  
 تعالى في سورة الجمعة \* هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته  
 ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين \*  
 وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم  
 بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور  
 عيسى عليه السلام بازيد من ثلث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم  
 كلهم في العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط  
 وبقرات وفساغورس وافلاطون وارسطا طاليس وارشميدس وبليناس  
 واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات  
 والطبيعات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون في عهده  
 على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على احكام التوراة وقصصها  
 وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سيبتوا جنت التي ظهرت  
 في اللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وثمانين سنة لكنهم  
 ما كانوا معتقدين للمنة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية  
 الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة  
 ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولل يونانيين جهالة )  
 فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم  
 في الرسالة الرومية اما أول او مردود وقد عرفت في الامر اشامن ان قوله  
 ساقط عن الاعتبار عندنا ( البشارة الثالثة ) في الباب الثالث والثلاثين  
 من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( وقال  
 جاء الرب من سيناء وشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوفاء  
 الاطهار في يمينه سنة من نار ) فحيثه من سيناء اعطاه التوراة لموسى  
 عليه السلام واشراقة من ساعير اعطاه الانجيل لعيسى عليه السلام  
 واستعلنه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة  
 في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسمعيل عليه السلام  
 هكذا ٢٠ ( وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شا يرمى بالسهم  
 ٢١ وسكن بركة فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر ) ولا شك  
 ان اسمعيل عليه السلام كانت سكونتة بمكة ولا يصح ان يراد ان النار  
 لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت في هذه  
 المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع  
 الا اذا تبع تلك الواقعة وحى زل في ذلك الموضع او عقوبة او ما شبه  
 ذلك وقد اعترفوا ان الوحي اتبع تلك في طور سيناء فكذلك لا بد  
 ان يكون في ساعير وفاران ( البشارة الرابعة ) في الاية العشرين  
 من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسمعيل عليه السلام  
 ابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا  
 ( وعلى اسمعيل استجب لك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فسيلد اثني عشر  
 رئيسا واجعله لشعب كبير ) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى  
 الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال  
 الله تعالى ناولادعاء ابراهيم واسماعيل في حقه عليهم السلام في كلامه المجيد  
 ايضا \* ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب  
 والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم \* وقال الامام القرطبي في الفصل  
 الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفتن بعض النبهاء عن نشأته على  
 لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة

في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما  
 بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بماد ماد وعدد هذه الحروف اثنان  
 وتسعون لان البناء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة  
 والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد اربعون  
 والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثاني قوله لشعب كبير بتلك  
 اللغة لغوى غد ول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم في مقام  
 الجيم اذ ليس في لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا  
 ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه ايضا اثنان  
 وتسعون انتهى كلامه بالخيص ما وعبد السلام كان من اخبار اليهود ثم اسم في  
 عهد السلطان المرحوم بايزيد خان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية  
 فقال فيها ( ان اكثر ادلة اخبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف الجمد فان  
 اخبار اليهود حين نبي سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى  
 هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا الفضة بزأت ) ثم  
 قال ( واعترضوا على هذا الدليل بان البناء في بماد ما ليست من نفس الكلمة بل هي  
 اداة وحرف جيى به للصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى بناء ثانية ويقل  
 بماد ما قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الياء ان احدهما اداة والاخر  
 من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم  
 في مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها ) انتهى كلامه بلفظه اقول  
 قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ماد ما كافى شفاء القاضى  
 عياض ( البشارة الخامسة ) الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من  
 سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤  
 ( فلا يزول القضيبي من يهوذا والمدير من فخذته حتى يجيى الذى له الكل  
 واياه تنتظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١ ) ( فلا يزول القضيبي  
 من يهوذا والرسم من تحت امره الى ان يجيى الذى هو له واليه  
 تجتمع الشعوب ) ولفظ الذى له الكل او الذى هو له ترجمة لفظ شيلوه  
 وفي ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت في الامر السابع  
 ايضا وقال عبد السلام في الرسالة الهادية هكذا ( لا يزول الحاكم من  
 يهوذا ولا رسم من بين رجليه حتى يجيى الذى له واليه تجتمع الشعوب )  
 وفي هذه ( الاية دلالة على ان يجيى سيدنا محمد \* صلى الله عليه وسلم بعد



تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هو موسى لانه بعد يعقوب  
ما جاء صاحب شريعة الى زمان موسى الاموسى والمراد من الراسم هو  
عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة الاعيسى  
وبعدهما ما جاء صاحب شريعة الامحمد فعلم ان المراد من قول يعقوب  
في آخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه في آخر الزمان بعدمضى حكم  
الحاكم والراسم ما جاء الاسيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه ايضا قوله  
حتى يجيئ الذى له اى الحكم بدلالة مساق الاية وسباقها واما قوله واليه  
تجتمع الشعوب فهى علامة سرية ودلالة واضحة على ان المراد منها  
هو سيدنا لانه ما اجتمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لا احكام  
فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام  
انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السلام لان  
شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته  
ليست بجبرية ولا انتقامية وان اريد من القضب السلطنة الدنياوية ومن  
المدير الحاكم الدنياوى كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة پروتستنت  
ومن بعض تراجمهم فلا يصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو من عمومهم  
ولا عيسى عليه السلام كما هو من عموم النصارى اما الاول فظاهر لان  
السلطنة الدنياوية والحاكم الدنياوى زالا من آل يهوذا من مدة هي ازيد  
من الف سنة من عهد بخت نصر ولم يسمع الى الآن حسييس مسيح  
اليهود واما الثانى فلانهما زالا من آل يهوذا ايضا قبل ظهور عيسى  
عليه السلام بمقدار ستماية سنة من عهد بخت نصر وهو اجلى بنى يهوذا  
الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلاثا وستين سنة لاسبعين كما يقول بعض علماء  
پروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول  
ثم وقع عليهم فى عهد انديوكس ما وقع فانه عزل اونيئاس حبر اليهود  
وباع منصبه لاخته ياسون بشماية وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا  
كل سنة ثم عزله وباع ذلك لاخته مينا لاوس بشماية وستين وزنة ثم شاع  
خبر موته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف  
من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فهاجم  
انديوكس على اورشليم وامتلكها ثمانية فى سنة ١٧٠ قبل ميلاد  
المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل

العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بيان الجدول التاريخي في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد ( انه نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا ) انتهى وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة النفيسة التي كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احدا الاراذل حاكما على اليهودية وفي رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم ان يخرّبوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال و يسبوا النساء والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الامن افلت الى الجبال او اختفى في المغاير ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخرّبوا منازلها ثم ابتزوا الهيم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكر او كانت اعساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل انتيوكس اثناسيوس ليعلم اليهود دطقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمثل ذلك الامر فجاء اثناسيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي عموما وخصوصا واحرق كل ما وجدته من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشترى ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود واهلك كل من وجدته مخالفا امر انتيوكس ونجا مائتات الكاهن مع ابنائهم الخمسة في هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين في سبط دان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ما قدر واعليه على استطاعته كما هو مصرح به في التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن ( قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في اقطار العرب ذوى حصون واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا في كل اقليم مطيعين للغير فالايق ان يكون المراد بشيئله النبي صلى الله عليه وسلم لامسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبي كلمة صالحة انا قول اعمالى للملك ٢ لساني قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهي في الحسن افضل

من بني البشر ٤ انسكبت النعمة على شفيتك لذلك باركك الله الى الدهر ٤  
 (تقلد سيفك على فخذك ايها القوي بحسنك وجمالك ٥ استله وانجح  
 واملاك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك ٦  
 نبلك مسنونة ايها القوي في قلب اعداء الملوك الشعوب تحتك يسقطون ٧  
 كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ممالك ٨ احيت البر  
 وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك  
 ٩ (المروالمعة والسليخة من ثيابك من منارلك الشريفة العاج التي ابهجتك)  
 ١٠ (بنات الملوكة في كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب  
 مذهب موشى) ١١ (اسمعي يا بنت وانظري وانصتي يا ذنيك وانسي  
 شعبك وبنات ابيك) ١٢ (فبشهي الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله  
 تسجدن) ١٣ بنات صور ياتينك بالهدايا لوجهك يصلى كل اغنياء  
 الشعب) ١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى)  
 ١٥ (يلغن الى الملك عذارى في اثرها قرباتها اليك يقدمن) ١٦ (يلغن  
 بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من ابائك  
 وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (ساذ كر اسمك في كل جيل وجيل  
 من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا  
 الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود وعليه السلام يبشر في هذا الزبور  
 بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبي يكون  
 موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الزبور ويدعى علماء يروى وتستنت  
 أن هذا النبي عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا  
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر في هذا الزبور من صفات النبي  
 المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون  
 النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا  
 بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذاق حق ودعة وصدق ٨ كون هداية  
 يمينه بالعجب ٩ كون نبلا مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحتة ١١ كونه  
 محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه  
 ١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنة رؤساء الارض بدل ابائهم ١٦  
 كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين  
 وهذه الاوصاف كلها توجد في محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان اباهريرة رضى الله عنه (قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلا<sup>لا</sup>  
 في الجدار) وعن ام عبد رضى الله عنها قالت في بعض ما وصفته به (اجل  
 اناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثاني فلان الله تعالى قال  
 في كلامه المحكم \* تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض \* الآية وقال اهل  
 التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم اى رفعه  
 على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشيع الكلام في تفسير هذه الآية  
 الامام الهمام الفخر الرازى في تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم  
 (انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخر النفس بل تحذ<sup>ر</sup> ثاب<sup>ر</sup>عة  
 ربى (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف  
 وقال الرواة في وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة  
 بالمحل الافضل والموضع الاكمل) واما الرابع فلان الله قال \* ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي \* والوف الوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس  
 (واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما  
 السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا<sup>ة</sup>  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال ياركانة الاتقى  
 الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حق<sup>ا</sup> لا تبعثك فقال ارأيت  
 ان صرعتك أتعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال  
 يا محمد ان ذا العجب فقل صلى الله عليه وسلم واوجب من ذلك ان شئت ان اريكه  
 ان اتقيت الله وتبعته امرى قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعها فاقبلت  
 حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عايه وسلم فقال لها ارجعى مكانك فرجع  
 ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى  
 وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال  
 ابن عمر رضى الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كننا اذا حى البأس واحتر  
 الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فايكون احد اقرب الى العدو منه  
 ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا  
 الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلية صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث  
 لقر يش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصد قكم حديثا  
 واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قتم انه  
 ساحر لا والله ما هو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اباسفيان فقال هل كنتم تنمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا (واما  
 الثامن فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم  
 يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فامثال  
 هذه من عجيب هداية يمينه (واما التاسع فلان كون اولاد اسمعيل اصحاب  
 النبيل في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له  
 وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يجوز احدكم ان يلهو  
 باسمه) ويقول (اروا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا) ويقول عليه السلام  
 (من تعلم الرمي ثم تركه فليس منه) (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا فواجا  
 في دين الله في مدة حياته واما الحادي عشر فشهور يعترف به المعادون ايضا  
 كما عرفت في الملاك الثاني (واما الثاني عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء  
 خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها شهر بانوبنت يزدجرد كسرى فارس  
 كانت تحت الامام الهمام الحسين رضي الله عنه (واما الثالث عشر والرابع  
 عشر فلان النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان  
 انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط  
 ارسل اليه ثلث جوارى وغلاما اسود وبغلة شهباء وحجارا اشهب وفرسا  
 وثيابا وغيرها) (واما الخامس عشر فقد وصل من اثباتا لامام الحسن رضي الله عنه  
 الى الخلافة والوفاء في اقاليم الوفاء مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب  
 والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الان  
 ايضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله  
 صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله  
 ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف  
 واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادى الوفاء الوفاء جيل بعد  
 جيل في الاوقات الخمسة بصوت رفيع في اقاليم مختلفة) (\* اشهد ان لا اله الا الله  
 واشهد ان محمدا رسول الله \*) وبصلى عليه في الاوقات المذكورة غير  
 المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون

معاني فرقائه والوعاظ يباغون وعظمه والعلماء والسلاطين يصلون الى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء پروتستانت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج في الباب الثالث والخمسين من كتاب اشعيا في حق عيسى عليه السلام ووقع في هذا الخبر في حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورأينا ولم يكن له منظر واشتهينا مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومن دولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوما والرب شاء ان يستحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التي في الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسينا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا يا لسيف ولا كونه نبلا مسنونة ولا انقياد الاغنياء ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم التصاري اخذوه واهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك في بيته ولا كون ابنائه بدل ابائه رؤساء الارض ( فائدة ترجمة الآية الثامنة التي نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التي كانت عندي ولتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بواسلانه نقل هذه الآية في الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ( احيت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك ) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وتراجم اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ مطابقة للتراجم العربية فالترجمة التي تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفي ردّها الزاماً لكلام مقدسهم وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان اطلاق لفظ الاله والرب وامثالهما جاء على العوام فضلا عن الخواص والاية السادسة من الزبور الثاني والثمانين هكذا ( اناقلت انكم آلهة وبنو العلي كلكم ) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع في الآية المذكورة هكذا ( احيت البر وابغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن البهجة افضل من رفقاتك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسح الهك ) الخ لاننا لنسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانياً الوقت عنا

النظر عن عدم صحتها قول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى ويدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقى لا الهه فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه وبنو اسرائيل يتهيجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص) ٥ (تفتخر الابرار بالمجد ويتهيجون على مضاجعهم) ٦ (ترفع الله فى خلوقهم وسيوف ذات فخين فى اياد يهم) ٧ (ايصنعوا انتقاما فى الامم وتوينجات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) فى هذا الزبور عبر عن المشرية بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفع الله فى خلوقهم وكون سيوف ذات فخين فى اياد يهم وانتقامهم من الامم وتوينجاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المشرية محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى اصحابه وابس المشرية سليمان عليه السلام لانه ماوسع مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرتدا عابد الاصنام فى اخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسير    ثم قتل على زعمهم وكذا اسرا كثير حواريه بالقيود والاغلال ثم قتلوا يدي الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٩ (التي قد كانت اولها قدانت وانا مخبر ايضا بالاحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا الرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملاؤه الجزائر وسكانهن) ١١ (يرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدار سبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحده يخبرون به فى الجزاير) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش القيرة يصوت ويصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صيرت صبرا فاتكلم مثل الطالقة ابد د وابتلع معا)

١٥ ( اخرج الجبال والآكام وكل بنااتهم اجفف واجعل الانهار جزاير والبحيرات اجففهن ) ١٦ ( واقيد العمى في طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام ضعته لهم ولا اخذ لهم ) ١٧ ( اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المتحوتة القاثلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا ) والاية السابعة عشر في الترجمة الفارسية هكذا ( كسانيكه برشكل تراشيد توكل دارند هزيمت و پشيماني تمام خواهند يافت ) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولاه عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية في المستقبل فالحال الذي يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذي اخبر عنه قبلها ولذلك قال في الاية الثالثة والعشرين هكذا ( من هو بينكم ان يسمع هذا يصغي ويسمع الآية ) والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان اقاصى الارض واهل الجزاير واهل المدن والبرارى اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم في اولاد قدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدى في ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بليك اللهم لبيك وقوله حده يخبرون به في الجزاير اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم في الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجار يخرج مثل رجل مقاتل بهوش الغيرة يشير الى ضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاد و جهاد تابعه يكون لله وبامر خالياه عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج تابعيه بخروجه وبين في الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد و اشار في الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بأنواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى في حقهم \* وان كانوا من قبل لى ضلال مبين \* وقوله لا اخذ لهم اشارة الى كون امته امر حومة \* غير المغضوب عليهم ولا الضالين \* و الى تأييد شريعته وقوله والمتوكلون على المتحوتة القاثلون للمسبوكة انكم الهتنا ليخزون خزيا وعد بان عابدى الاصنام والاولثان كشركى العرب وعابدى الصليب وصور القديسين يحصل لهم



الخزي والهزيمة التامة ووفى بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم  
 الروم وكسرى فارس ما قصرُوا في اطفاء النور الاحدى لكنهم  
 ما حصل لهم سوى الخزي التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك في اقليم  
 العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة اهل الصليب من  
 الشام مطلقا واما في الاقاليم الاخرى فمن بعضها انجى اثره مطلقا كبخارى  
 وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد  
 شرقا وغربا (البشارة التاسعة) في الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا  
 هكذا ١ (سبحنى ايها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهلى  
 انتى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات  
 رجل يقول الرب) ٢ (اوسمى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطى  
 لا تشفق طولى حبالك وشبعتى اوتادك ٣) (لانك تنفدين عنة ويسر وزرعك يرث  
 الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافى لانك لا تخزى ولا تفجلين فانك لا تستعين من  
 اجل انك خزى صباثك ننساء وعار ترمك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذى  
 صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى) ٦  
 (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصباء  
 مر ذولة قال الهك) ٧ (لساعة فى قليل تركتك وبرجات عظيمة اجعك) ٨  
 (فى ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهى عنك وبالرحمة الابدية رحمتك قال  
 فاديك الرب) ٩ (منطلقا ايام نوح الى هذا الذى حلفت له ان لا اصب مياه  
 نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لا اوينحك) ١٠  
 (فان الجبل ترتجف والتلال تترزل ورحتى لا تزول عنك وعهد سلا مى  
 لا يتحرك قال رحيمك الرب) ١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها انا ذا  
 ابلط بالربة حجارتك وأؤسسك بالسفير) ١٢ (واجعل يسبا محاضك  
 وابوابك حجارة منقوشة وجميع حد ودك لاحجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك  
 متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤ (وبالبر تومسين فابتعدى من الظلم  
 لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لا تقرب منك) ١٥ (ها ياتى الجار الذى  
 لم يكن معى والذى قد كان قريبا يقترب اليك) ١٦ (ها انا ذا خلقت صائغا  
 الذى ينفخ فى النارجرا ويخرج اثناء لعله وانا خلقت قنولا لالهلاك  
 ١٧) (كل اثناء مجبول ضدك لا ينجح وكل لسان يخالفك فى القضاء تحكمين عليه  
 هذا هو ميراث عبيد الرب وعد لهم عندى يقول الرب) فاقول المراد

بالعاقرة في الآية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اسمعيل  
 عليه السلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشليم لانه ظهر فيها الانبياء  
 الكثيرون وكثر فيها نزول الوحي وبنوا الوحشة عبارة عن اولادها جر لانها  
 كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة في البر ولذلك وقع في حق  
 اسمعيل في وعد الله هاجر ( هذا سيكون انسانا وحشيا ) كما هو مصرح به  
 في الباب السادس عشر من سفر التكوين وبنوا ذات رجل عبارة عن اولاد  
 سارا فخطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لاجل  
 ان كثيرين من اولادها جرساروا افضل من اولاد سارا فحصلت الفضيلة  
 لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعدها بعث محمدا صلى الله عليه  
 وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها في اولادها جر وهو المراد  
 بالصائغ الذي ينفخ في انار جرا وهو القول الذي خلق لاهلاك المشركين  
 وحصل لها الوسعة بواسطة هذا النبي ما حصل لغيرها من المآبد في الدنيا  
 اذ لا يوجد في الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى  
 هذا الحين والتعظيم الذي يحصل لها من القرابين في كل سنة من مدة الف  
 ومأتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان عليه  
 السلام لما فرغ من بناءه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبقى  
 هذا التعظيم لمكة الى اخر الدهر ان شاء الله كقوله وعد الله بقوله لا تخافى لانك  
 لا تخزين ولا تحجابين لانك لا تستحين وبقوله برجات عظيمة اجعلك وبالرجة  
 الابدية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا او يخذك وبقوله  
 رحمتي لا تزول عنك وعهد سلامي لا يتحرك وملك زرعها شرقا وغربا  
 وورثوا الامم وعمروا المدن في مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة  
 من الهجرة ومثل هذه الغلبة في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم  
 عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا  
 مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الحربية وسلاطين الاسلام  
 سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهدا تاما في بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما  
 وحفر الابار والبرك والعيون في مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة  
 الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضي الله عنهم  
 وزاد الله اقبال اخلافهم ووسع مملكاتهم في الجهات ووقفهم للعدل  
 والحسنات فهم خدموا وينخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرهما

من هذه المدة الى هذا الحين كما هي حتى صار لقب خادِم الحرمين الشريفين  
عندهم اشرف الالفاظ واعزها والغرياء يحبون مجاورتها من ظهور  
الاسلام الى هذا الحين سيما في هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليها  
في كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بما وعد بقوله كل اناء مجبول  
بضدك لا ينج لان كل شخص من المخالف قام بضد ها اذله الله كما وقع  
باصحاب الفيل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل الصلوة  
النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسمها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج  
وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيله اسمه محمود وكان قويا  
عظيما وا فيال اخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال  
تهامة ليرجع فابى وعبأ جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم  
برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى غيره من الجهات هرول فارسل الله  
طيرامع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدة واصغر  
من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل  
حجر اسم من يقع عليه فقروا وهلكوا في كل طريق ومنهل ودوى ابرهة  
فتساقطت اناؤه وأرابه ومامات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره  
ابو بكسوم وطائر بحلق فوقع حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتها  
وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبر الله عن حال هؤلاء في سورة  
الفيل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور الدجال في مكة ويرجع خائبا  
كاجا في الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) في الباب الخامس والستين  
من كتاب اشعيا هكذا ١ (طلبي الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين  
لم يطلبوني قلت ها انذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي) ٢ (بسطت يدي  
طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء  
افكارهم) ٣ (الشعب الذي يغضبني امام وجهي دائما الذين يذبحون  
في البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون في القبور وفي مساجد  
الاوئان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق النجس في انيتهم) ٥  
(الذين يقولون ابعده عني لاتقرب مني لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا  
في رجزى نارا متقدة طول النهار) ٦ (ها مكتوب قدامي لا اسكت بل اردت  
واكافي جزاء في حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألوني والذين لم يطلبوني العرب  
لانهم كانوا خير واقفين على ذات الله وصفاته وشرائعها كانوا سائلين عن الله

والطالين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران \* لقد من الله على المؤمنين  
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب  
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين \* ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون  
كما عرفت في البشارة الثانية والوصف المذكور في الآية الثانية والثالثة  
يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاولى والوصف المذكور  
في الآية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة  
الصق بحال اليهود فردهم الباري واختار الامة المحمدية ( البشارة  
الحادية عشرة ) في الباب الثاني من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها  
بخت نصر ملك بابل ونسي ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك  
الرؤيا وتفسيرها ٣١ ( فكنت انت الملك ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان  
التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا ) ٣٢ ( رأس هذا  
التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان  
من نحاس ) ٣٣ ( والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد  
وقسم منهما من خنزف ) ٣٤ ( فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل  
لا يدين وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خنزف فسحقهما ) ٣٥  
( فانسحق حينئذ معا الحديد والخنزف والنحاس والفضة والذهب وصارت  
كغبار اليندر في الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي  
قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما واملاء الارض بأسرها ) ٣٦ ( فهذا  
هو الحلم ونبي ايضا اقدامك يا ايها الملك بتفسيره ) ٣٧ ( انت هو ملك الملوك  
واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد ) ٣٨ ( وجميع ما يسكن  
فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طيرا السماء ايضا وجعل جميع  
الاشياء تحت سلطانتك فانت هو الرأس من الذهب ) ٣٩ ( وبعذك  
تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى  
من نحاس وتسلط على جميع الارض ) ٤٠ ( والمملكة الرابعة  
تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق  
وتكسر جميع هذه ) ٤١ ( اما فيما رأيت قسم لقدمين واصابعهما من الخنزف  
الفاخوري وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة  
الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخنزف من طين ) ٤٢ ( واصابع القدمين  
قسم من حديد وقسم من خنزف فتكون المملكة بقسم صلبة وقسم مسحوقة ) ٤٣

فيما رأيت الحديد مختلطاً بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع بشري  
 بل لا يتلاصقون مثل ما ليس بممكن ان يمتزج الحديد بالخزف ( ٤٤ ) فاما  
 في ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضي قط ملكها لا يعطى  
 لشعب اخر وهي تسحق وتغنى جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت  
 الى الابد ( ٤٥ ) وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا يدين وسحق الخزف  
 والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر للملك ماسياً  
 من بعد والحلم هو حقيقى وتفسيره صحيح ) فالمراد بالمملكة الاولى  
 سلطنة بخت نصر و بالمملكة الثانية سلطنة الماديين الذين تسلطوا  
 بعد قتل بلشاصر ابن بخت نصر كما هو مصرح به في الباب الخامس  
 من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة  
 الكليانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك ايران  
 الذى هو بزعم القيسيين كخمس وتسلمط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمس مائة  
 وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكانهم  
 كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة  
 اسكندر بن فيلقوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح  
 بثلاث مائة وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل  
 هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه  
 السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم  
 فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وتولد فى عهد نوشيروان ( \* محمد بن عبد الله \* )  
 صلى الله عليه وسلم واعطاء الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط  
 متبعوه فى مدة قليلة شرقاً وغرباً على جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا  
 تفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها  
 لا يعطى لشعب اخر وسيظهر كالمها عن قريب فى زمان الامام المهدي  
 رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد  
 بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى  
 انقطع لا يدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب  
 وصار جبلاً عظيماً واملاء الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 ( البشارة الثانية عشر ) نقل يهوذا الحواري فى رسالته الخبر الذى  
 تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام

ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة الاف وسبع عشرة سنة على  
 زعم مورخيههم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤  
 ( الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدائن الجميع ويبيكت جميع المنافقين على كل  
 اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم به ضد الله  
 الخطاة المنافقون ) وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب  
 بمعنى المخدوم والمعلم شايع فلا حاجة الى الاعداد واما لفظ المقدس والقديس  
 فيطلق في العهدين على المؤمنين الموجودين في الارض اطلاقا شايعا (١)  
 الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا ( فادع الآن ان كان لك مجيب  
 والى احد من القديسين التفت ) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون  
 على الارض اما عند علماء يروستنت فظاهر واما عند علماء كالك فلان مظهرهم  
 الذي هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لهما النجاة بمغفرة  
 الباطل ووجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن في زمن ايوب (٢) والاية الثانية  
 من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا ( الى جماعة  
 الله التي بقورنثية المقدسين يسوع المسيح المدعوين قدسين ) الخ  
 فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنين بالمسيح الموجودون في قورنثية  
 (٣) والاية الثالثة عشر من الباب الثاني عشر من الرسالة الرومية هكذا  
 ( مشاركين لحاجة القديسين ) الخ (٤) و(٥) في الباب الخامس عشر منها  
 هكذا (٦) ( ولكن الآن انا اذهب الى اورشليم لخدم القديسين ) (٦) ( لان اهل  
 مكديونية واخائية استحسوا ان يصنعوا توزيعا للفقراء القديسين الذين في  
 اورشليم فالمراد بالقديسين في الموضعين المؤمنين الموجودون في اورشليم  
 (٦) والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبسوسي هكذا  
 ( من بولس وطيماثاوس عبد يسوع المسيح الى جميع القديسين يسوع  
 المسيح بفيلبسوسي ) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون  
 بفيلبسوسي (٧) ( ووقع في الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة  
 الاولى الى طيماثاوس في حال الشماسات هكذا ) ( غسلت ارجل القديسين )  
 فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنين الموجودون على الارض بوجهين  
 الاول ان القديسين الموجودين في السماء ارواح ليس لهم ارجل والثاني  
 ان الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ  
 الرب والمقدس او القديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

وبالربوات المقدسة الصداية والتعير عن مجيئه بقد جاء لكونه امر ايقينيا  
 فجاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار وبكت  
 المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسله  
 فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم  
 الاصنام والاوثان وبكت اليهود على تفر يطهم في حق عيسى ومريم عليهما  
 السلام وبعض عقايدهم النواهي وبكت اهل التثليث مطلقا على تفر يطهم  
 في توحيد الله وافراطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة  
 الصليب والتماثيل وبعض عقايدهم النواهي (البشارة الثالثة عشر)  
 في الباب الثالث من انجيل متى هكذا ١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان  
 يكرز في بركة اليهودية) ٢ (قائلًا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفي الباب  
 الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف  
 الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب  
 ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم  
 ويكرز ببشارة الملكوت) الخ وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان  
 الصلوة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما ارسل  
 الخواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه  
 الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت  
 السموات) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب  
 التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم قوة  
 وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت  
 الله ويشفوا المرضى) وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وبعد  
 ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨  
 (واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى  
 الذين فيها وقلوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (واية مدينة  
 دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقلوا) ١١ (حتى الغبار  
 الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم  
 ملكوت الله) فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ  
 السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها  
 بتلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كالم يظهر في عهد

يحي عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد  
الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه  
فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاسة التي ظهرت بشريعة  
عيسى عليه السلام والامثال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون  
ان ملكوت السموات قد افترب ولم اعلم التلاميذ ان يقولوا في الصلوة وتليات  
ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام  
النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاسة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله  
عليه وسلم فهو لا كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجميلة ولفظ ملكوت  
السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة  
لا في صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان  
مبنى قوائمه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة  
المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية  
في جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتأويل  
ضعيف خلاف الظاهر ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام  
في الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال ( يشبه ملكوت السموات  
انسانا زرع زراعا جيدا في حقله ) ثم قال ( يشبه ملكوت السموات حبة خردل  
اخذها انسان وزرعها في حقله ) ثم قال ( يشبه ملكوت السموات خيرة  
اخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة اكياس دقيق حتى اختم الجميع ) فشبه  
ملكوت السموات بانسان زارعا لابنوا الزراعة وحصولها وكذلك شبه  
حبة خردل لابصير ورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق  
وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول  
في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ( اذلك اقول ان ملكوت  
الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره ) فان هذا القول يدل على ان  
المراد بملكوت السموات طريقة النجاسة نفسها لا شيوعها في جميع العالم  
واحاطتها كل العالم والا لامعنى لنزع الشيع والاحاطة من قوم  
واعطاءهما لقوم اخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هي المملكة التي  
اخبر عنها داود عليه السلام في الباب الثاني من كتابه في صداق هذا الملكوت  
وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وعلمه اتم ( البشارة  
الرابعة عشر ) في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ ( قدم لهم



مثلا اخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها  
 في حقله ( ٣٢ ) وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر  
 البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأتى وى في أعطانها  
 فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه  
 وسلم لانه نشاء في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا  
 وغير واقفين عن العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية  
 والتكلفات الدنياوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله  
 منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة  
 حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة  
 قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان السذنين لم يكونوا  
 مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته ( البشارة الخامسة  
 عشر ) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ ( فان ملكوت السموات  
 يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه ) ٢ ( فاتفق مع العملة على  
 دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه ) ٣ ( ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى  
 اخرين قياما في السوق بطالين ) ٤ ( فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم  
 فاعطيكم ما يحق لكم فوضوا ) ٥ ( وخرج ايضا نحو الساعة السادسة  
 والتاسعة وفعل كذلك ) ٦ ( ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين  
 قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين ) ٧ ( قالوا له لانه  
 لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم ) ٨  
 ( فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا  
 من الآخرين الى الاولين ) ٩ ( فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا  
 دينارا دينارا ) ١٠ ( فلما جاء الاولون طنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوهم  
 ايضا دينارا دينارا ) ١١ ( وفيما هم يأخذون تدمروا على رب البيت ) ١٢  
 قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقدساويتهم بنا نحن الذين  
 احتملنا ثقل النهار والحر ) ١٣ ( فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمك  
 اما اتفقت معي على دينار ) ١٤ ( فتخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي  
 هذا الاخير مثلك ) ١٥ ( او ما يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة  
 لانني انا صالح ) ١٦ ( هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين لان  
 كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون ) فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم يقدمون في الاجروهم الآخرون الأولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
( نحن الآخرون السابقون ) وقال ( ان الجنة حُرمت على الأنبياء كلهم  
حتى ادخلها وحُرمت على الامم حتى تدخلها متى ) (البشارة السادسة عشر)  
في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ ( اسمعوا مثلاً  
آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة  
وبنى برجاً وسلمه الى كرامين وسافر ) ٣٤ ( ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده  
الى الكرامين وسافراً لياًخذ اثماره ) ٣٥ ( فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا  
بعضاً وقتلوا بعضاً ورجوا بعضاً ) ٣٦ ( ثم ارسل ايضاً عبيداً آخرين اكثر  
من الاولين ففعلوا بهم كذلك ) ٣٧ ( فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً يهابون  
ابني ) ٣٨ ( واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث  
هلما نقتله ونأخذ ميراثه ) ٣٩ ( فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه )  
٤٠ ( فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين ) ٤١ ( قالوا له اولئك  
الاردباء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرامين الآخرون يعطونه الاثمار  
في اوقاتها ) ٤٢ ( قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه  
البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا  
) ٤٣ ( لذلك اقول لهم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره )  
٤٤ ( ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه ) ٤٥  
( ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم )  
اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج  
وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كناية عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر  
والتواهي وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة  
والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء  
عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت في الباب  
الرابع انه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضاً في زعمهم  
والحجر الذي رفضه البنائون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي  
تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذي كل  
من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء  
المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه  
الاول ان داود عليه السلام قال في الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢

(الحجر الذي رذله البناؤون هو صلب راس الزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبه في اعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام فاي عجب في اعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما في عين داود عليه السلام خصوصا لان من عوم المسيحيين ان داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في من اميره تعظيما بليغا ويعتقد الالهية في حقه بخلاف آل اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون احد منهم رأس الزاوية عجيبا في اعينهم والثاني انه وقع في وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع احد كلامي ولم يؤمن فانا لا ادينه لاني لم ات لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو في الباب الثاني عشرة من انجيل يوحنا وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مامورا بتنبه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثلي الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة ختم بي البيان وختم بي الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذا منها في المسالك السابقة فلا بأس بان استدل في هذه البشارة بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الحجر غير الابن (البشارة السابعة عشر) في الباب الثاني من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ اعماله الى النهاية فسا اعطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آية من خرف كما اخذت ايضا من عند ابني) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنايس) فهذا الغالب الذي اعطى سلطانا على الامم ويرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله في حقه (\* وينصرك الله نصرا عزيزا \*) وقد سماه سطح الكاهن صاحب الهراوة روى ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى انوشيروان وسقط من ذلك اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك

ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى المؤبدان  
 في نومه اربلا صعبا يتقود خيلا عربا فقطعت دجلة وانتشرت في بلادها  
 فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسيح الى سطيج  
 الكاهن الذي كان في الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده في سكرات  
 الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيج ( اذا كثرت التلاوة وظهر  
 صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وحدثت ارفارس فليست بابل للفرس  
 مقاما ولا الشام لسطيج مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات  
 وكلما «وأت آت» ثم مات سطيج من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر  
 نوشيروان بما قال سطيج قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت  
 امور وامور فثلاث منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون الى خلافة عثمان  
 رضى الله عنه فهلك اخرهم يزدجرد في خلافته وانهراوة بكسر الهاء العصا  
 الضخيمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله في سورة النساء \* وانزلنا  
 اليكم نوراميتنا \* وفي سورة التغابن \* فامنوا بالله ورسوله والنور الذي  
 انزلنا ) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيبيين  
 ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيبي من حديد محمد صلى الله  
 عليه وسلم فاضطر باسماع هذا الامر وقالوا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا  
 لكنيسة ثيافرا فلا بد ان يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم مراح هناك قلت هذه الكنيسة في اية ناحية كانت فراجعنا  
 الى كتب اللغة وقالوا كانت في ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح  
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في خلافة الفاروق الاعظم عمر رضى الله  
 عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصلابة رضى الله عنهم كان المسلمون  
 ايضا متسلطين عليها في اكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله سلطنتهم  
 من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح في حق  
 محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس على الجاجوى  
 الهندي صنف اول كتابا كبيرا في رد اهل التلث وسماه صولة الضيغم على  
 اعداء بن مريم ثم ناظر هورجه الله وبيت ووليم القسيبيين في البلد كانفور  
 من بلاد الهند والزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصته صولة  
 الضيغم ومناظرته كانت قبل ان ناظر صاحب ميزان الحق في اكبر اباد  
 بمقدار اثنين وعشرين سنة ( البشارة الثامنة عشر ) وهذه البشارة

واقعة في آخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ في بلدة لندن فاقول في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ ( ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ) ١٦ ( وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقليط اخر اثبت معكم الى الابد ) ١٧ ( روح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه واتم تعرفونه لانه مقيم عندهم وهو ثابت فيكم ) ٢٦ ( والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو بذكركم كلما قلته لكم ) ٣٠ ( والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان توءمنون ) وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ ( فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي واتم تشهدون لانكم معي من الابداء ) وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ ( لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفسار قليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم ) ٨ ( فاذا جاء ذلك فهو يوجب العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم ) ٩ ( اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي ) ١٠ ( واما على البر فلاني منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد ) ١١ ( واما على الحكم فان اركون هذا العالم قددين ) ١٢ ( وان لي كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن ) ١٣ ( واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سياتي ) ١٤ ( وهو يعيدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم ) ١٥ ( جميع ما هو للاب فهو لي فن اجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم ) وانا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امرين الامر الاول انك قد عرفت في الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عا دتهم ان يترجوا غالبا الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللساني العبراني لا باليوناني فاذا لا يبق شك في ان الانجيلي الرابع ترجم اسم المشرية باليوناني بحسب عادتهم ثم مترجوا العربية عربوا اللفظ اليوناني بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة في لسان اردو من رسائل القسيسين في سنة الف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت في كلكته وكانت في تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان ينبه المسلمين

على سبب وقوعهم في الغلط من لفظ فار قليط وكان ملخص كلامه  
 ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ( ان هذا اللفظ اليوناني  
 الاصل پارا كلّي طوس فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل وان قلنا  
 ان اللفظ الاصل پير كلو طوس يكون قريبا من معنى محمد واحد فن استدل  
 من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل پير كلو طوس  
 ومعناه قريب من معنى محمد واحد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر بمحمد  
 او اجد لكن الصحيح انه پارا كلّي طوس ) انتهى ملخصا من كلامه فاقول  
 ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة  
 فتبدل پير كلو طوس پارا كلّي طوس في بعض النسخ من السكاكيب  
 قريب القياس ثم رجم اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر  
 ومن تأمل في الباب الثاني من هذا الكتاب والامر السابع من هذا  
 المسالك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينان مثل هذا الامر من اهل  
 الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد ان يكون من المستحسنات  
 والامر الثاني ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم  
 انهم مصاديق لفظ فار قليط مثلا منتسبين للمسيح الذي كان في القرن الثاني  
 من الميلاد وكان مر تاضا شديدا واتي عهده ادعى في قرب سنة ١٧٧  
 من الميلاد في اسيا الصغیر الرسالة وقال اني هو الفار قليط الموعود به الذي  
 وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اناس كثيرون في ذلك كما هو مذکور  
 في بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه في القسم الثاني من  
 الباب الثالث من تاريخه ~~في~~ بلستان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد  
 هكذا ( ان البعض قالوا انه ادعى اني فار قليط يعني المعزى روح القدس  
 وهو كان اتقى ومر تاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا ) انتهى  
 كلامه فعلم ان انتظار فار قليط كان في القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك  
 كان الناس يدعون انهم مصادقوه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم  
 وقال صاحب التواريخ ( ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد  
 صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبي فحصل لمحمد من هذا الامر نفع  
 عظيم لانه ادعى اني هو ذاك المنتظر ) انتهى ملخص كلامه فيعلم من  
 كلامه ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشي ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ( فقال اشهد بالله انه للنبي الذي ينتظره  
 اهل الكتاب ) وكتب الجواب وكتب في الجواب ( اشهد انك رسول الله  
 صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابي طالب  
 واسلمت على يديه لله رب العالمين ) وهذا النجاشي قبل الاسلام كان  
 نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب ( النبي صلى الله عليه  
 وسلم هكذا محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك  
 اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت  
 ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك )  
 والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر في كتابه انى قد علمت ان نبيا قد بقى وكان  
 نصرانيا فهذان المكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله  
 عليه وسلم لاجل شوكته الدنيا وية وجاء الجارود بن العلاء في قومه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( والله لقد جئت بالحق ونطقت  
 بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل و بشربك  
 ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لاثربعدعين ولاشك  
 بعد يقين مديك فاناشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ) ثم آمن  
 قومه وهذا الجارود كان من علماء النصرارى وقد اقر بانة قد بشربك ابن  
 البتول اى عيسى عليه السلام فظهر ان المسيحيين ايضا كانوا منتظرين لخروج  
 نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبرانى اذى قاله  
 عيسى عليه السلام مفقود واللفظ اليونانى الموجود ترجمته لكنى اترك البحث عن  
 الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليونانى واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصل  
 يتركوا طوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمد صلى الله عليه  
 وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ  
 عاداتهم لكنى اترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاما واقول ان كان اللفظ  
 اليونانى الاصلى پارا كللى طوس كايدهون فهذا لا ينافى الاستدلال ايضا  
 لان معناه المعزى والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة او الشافع  
 كما يوجد فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعانى كلها  
 تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وانا بين الآن اولان المراد بفارقليط  
 النبي المبشر به اعنى محمد صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على تلاميذ عيسى  
 عليه السلام يوم الدار الذى جاء ذكره فى الباب الثانى من كتاب الاعمال

واذكرنا ايضا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (اولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ثم اخبر عن فارقليط فقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان ما يلقي عليهم بعد ضروري واجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفترة لانه ما كان مظهرنا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستنضين به من قبل ايضا بل لا مجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لاحالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المنأثر منه وليس ظهوره عندهم في صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به حقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكد اولاً بهذه الفترة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق في حقه (فارقليط اخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول في حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدق ان على الروح ويصدق ان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ما قلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذ كان توفونون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت في الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظهرنا منهم وقت نزوله بل لا مجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شأن الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شأن النبي العظيم الشأن فلو اردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لاجل التاكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ما شهد لاجله بين ايدي احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين



ايدىهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام  
وصدقه و برآه عن ادعاء الوهية الذى هو اشد انواع الكفر والضلال وبرا  
امه عن تهمة الزنا وجاء ذكر برأتها في القرآن في مواضع متعددة وفي  
الاحاديث في مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام ( قال  
وانتم تشهدون لانكم معي من الابتداء وهذه الآية في اترجة العربية  
سنة ١٨١٦ هكذا و تشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من  
الابتداء ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (وتشهدون  
انتم ايضا لانكم معي من الابتداء ) فيوجد في هذه التراجم الثلاث  
لفظ ايضا وكذا يوجد في التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦  
وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤  
ترجمة لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التي نقلت عنها عبارة يوحنا  
سهوا او قصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحوارين  
غير شهادة فارقليط فلو كان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة  
الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحوارين  
بل شهادة الحوارين هي شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه  
الهام متحد بالله اتحادا حقيقيا برياً من النزول والحلول والاستقرار والشكل  
التي هي من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر  
في اشكال السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم  
يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون  
قوله في تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هي شهادة الحوارين فلا  
يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبي المبشر به فان شهادته غير  
شهادة الحوارين ٨ ( ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم  
الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم ) فعلى محييه بذهابه وهذا الروح  
عندهم نزل على الحوارين في حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية  
فتزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به  
شخص لم يستفص منه احد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان  
محبيّه موقفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله  
صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان

بحجته موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوى  
 شريعتين مستقلتين في زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الآخر مطيعا  
 لشريعة الاول اويكون كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز  
 في هذه الصورة وجود اثنين او اكثر في زمان واحد و مكان واحد كما ثبت  
 وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى  
 عليه السلام قال ( يوحنا العالم ) فهذا القول بمنزلة النص الجلي لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم لانه و يوحنا العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى  
 عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الاممساند بحث وسيكون ابنه الرشيد محمد  
 المهدي رفيقا لعيسى عليه السلام في زمان قتل الدجال الاعور ومتا بعينه  
 بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على اصول احدى ما كان  
 التوبيخ منصب الحوار بين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب  
 والوعظ وما قال رانكين في كتابه المسمى بدافع البهتان الذي بلسان اردو  
 في رده على خلاصة صولة الضيغ ( ان لفظ التوبيخ لا يوجد في الانجيل ولا في  
 ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورده هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا  
 بينا لاجل ان محمد صلى الله عليه وسلم و يوحنا كثير الا ان مثل هذا التخليط  
 ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله ) انتهى كلامه فمردود وهذا  
 القسيس اما جا هل غلط او مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا  
 اللفظ يوجد في التراجم العربية المذكورة التي نقلت عنها عبارة يوحنا وفي  
 الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ في الرومية العظمى وعبارة الترجمة  
 العربية المطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا ( ومتى جاء ذاك يبكى العالم  
 على خطية الخ ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥  
 وفي التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١  
 يوجد لفظ الازام ولفظ التبكيت والالزام ايضا قريبا من التوبيخ لكن  
 لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء بروكسنت ولذلك ترى  
 ان مترجمي الفارسية وارادوا تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين في حق  
 محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق  
 هؤلاء اسلافه ايضا حيث ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه  
 للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام  
 ( اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي ) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهرا على منكرى عيسى عليه السلام موبخا لهم على عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهرا على الناس موبخا لهم (١١) قال عيسى عليه السلام انى كلا ما كثيرا اقول لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينسب في ارادة الروح النازل يوم الدار لانه ما زاد حكما على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث كان امر الخواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاقى امر حصل لهم از يد من اقواله التى قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح اسقطوا جميع احكام التوراة التى هى ماعدا بعض الاحكام العشرة المذكورة فى الباب العشرين من سفر الخروج ولما واجيع المحرمات وهذا الامر لا يجوز فى حقه ان يقال انهم ما كانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو اعظم احكام التوراة الذى كان اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحيا موعودا به الاجل عدم مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان اهون عندهم نعم قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يترف به علماء يروى وتثبتت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر ان المراد بفارق قليط نبي تزداد فى شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل على ان فارق قليط يكون بحيث يكذبه بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب فى حق الروح النازل يوم الدار على ان هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فمصادقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى \* وقال \* ان اتبع الاما يوحى الى \* وقال \* قل ما يكون لى ان ابد له من تلقاء نفسى ان اتبع الاما يوحى الى \* (١٣) ان عيسى عليه السلام قال ( انه يأخذ مما هولى وهذا لا يصدق على الروح لانه عند اهل التثليث قد يم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كال منتظر بل كل كال من كالاته حاصل له بالفعل فلا بد ان يكون الموعود به من الجنس الذى يكون له كال منتظر ولما كان هذا الكلام موهبا ان يكون هذا النبي

مطبعها الشريعتة دفعه بقوله فيما بعد ( جميع ما لا ب فهو لى فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ ) يعنى ان كل شىء يحصل لفارق ليطمن الله فكانه يحصل منى كما اشتهر من كان الله كان الله له فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ واما الشبهات التى توردها علماء پروتستنت فخمسة ( الشبهة الاولى ) جاء فى هذه العبارة تفسير فار قليط بروح القدس وروح الحق و هما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفار قليط محمد صلى الله عليه وسلم اقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعى فى تأليفاته كون الفضاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ ( ان افظ روح الله ) ولفظ روح القدس فى التورينة والانجيل بمعنى واحد ) انتهى فادعى ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال فى جواب كشف الاستار ( من له شعور ما بالشعور والتورينة والانجيل فهو يعرف ان الفضاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رأيت اثباته ضروريا ) انتهى فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكننا نذكر ان استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولاً مطابقا لقوله من له شعور ما بالشعور بكتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيرا فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا ( فاعطى فيكم روحى ) فى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى لبو حنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ : ١ ( ايها الاحبا ، لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم ) ٢ ( بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف يسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله ) ٦ ( نحن من الله فن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال ) وهذه ( الجملة الواقعة ) فى الاية الثانية

( بهذا تعرفون روح الله ) في التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١  
سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ ( و بهذا يعرف روح الله ) ترجمة عربية سنة  
١٨٢٥ ( فانكم تميزون روح الله ) ولفظ روح الله في الآية الثانية ولفظ  
روح الحق في الآية السادسة بمعنى الواعظ الحق لا بمعنى الاقنوم الثالث  
ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل  
واعظ ولفظ الارواح بالواعظين في الآية الاولى ولفظ روح في الآية الثانية  
بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق في الآية السادسة بالواعظ الصادق  
وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح  
الحق الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير  
فارقليط بروح القدس وروح الحق لا يضرننا لانهما بمعنى الواعظ الحق  
كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى في الرسالة الاولى ليوحنا فيصح  
اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلاربيب ( الشبهة الثانية ) ان المخاطبين  
بضميركم الخواريون فلا بد ان ينماهم فارقليط في عهدهم ومحمد صلى الله عليه  
وسلم لم يظهر في عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشئ لان منشأ  
ان الخطابين وقت الخطاب لا بد ان يكونا مرادين بضمير  
الخطاب وهو ليس بضمير وري في كل موضع الا ترى ان قول عيسى  
عليه السلام في الآية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل  
متى في خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والجمع هكذا ( وايضا اقول لكم  
من الان تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة و آتيا على سحاب السماء )  
وهؤلاء المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هي ازيد من الف  
وثمانماية ومارأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا  
الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد  
الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط ( الشبهة الثالثة ) انه وقع في حق  
فارقليط ان العالم لا يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد  
صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشئ  
وهم احوج الناس تأويلا في هذا القول بالنسبة اليه لان روح القدس عين  
الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد  
ان يقول ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة في صورة التأويل لا اشتباه  
في صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة وانذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال وانتم تعرفونه ولوحنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية محمولا على ما هو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يستمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولا تفهمون وتنظرون نظرا ولا تبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنها بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيرا في الاية السابعة والعشرين من الباب الحادي عشر من انجيل متى هذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الاية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفوني انا ولا ابني لو عرفتموني لعرفتم ابني ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اي الله) الخ وفي الاية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابني ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس يا سيد ارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي راني فقد راي الاب فكيف تقول انت اننا الاب فالمراد في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايع والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم ممنوعة عند اهل التثليث ايضا (السببه الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ما كث معكم ويكون فيكم) فظهران المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينا فلا اعتراض به لوجه من الوجوه بقى قوله مقيم عندكم فاقول لا يصح حل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه ينا في قوله (انا اطلب من الاب فيعطيك فارقليط اخر) وقوله (قد قلت انكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم يأتمكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كما ان القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا خدشة في صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالخال بل بالماضي في الامور المتينة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولاه عن خروج يأجوج ومأجوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عنه) فانظر وا الى قوله ها هو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (انك رسيد وبوقوع يسوست) فعبّر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لا شك فيه وقدمت مدة ازيد من الفين واربعماية وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظر وا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمانمائة ولم تجيء هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني) هـ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعده الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بموعده الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شئ والوعد بانزال الروح عليهم مرة اخرى شئ آخر وقد وفي الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول

بجيئاً فارقليط وههنا بموعد الاب غاية الامر ان يوحنا نقل بشاره فارقليط  
 ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولو نقل موعدا نزول الروح الذي نزل يوم الدار  
 ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون في نقل الاقوال الخسيسة كركوب  
 عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقلها  
 الاربعة وقد يتخالفون في نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا انفرد بذكر  
 احياء ابن الارملة من الاموات في نايين وبذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين  
 تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها  
 من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس في قانا الجليل وظهر  
 من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خبزا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب  
 ظهور مجده وايمان التلاميذ به وبذكر ابراء السقيم في بيت صيدا في اورشليم  
 وهذه ايضا معجزة عظيمة والمر يض كان مر بضا من ثمان وثلاثين سنة وبذكر  
 قصة امرأة اخذت في زنا وبذكر ابراء الاكه وهذا ايضا من اعظم معجزاته  
 وهي مصرحة بهما في الباب التاسع وبذكر احياء العازار من بين الاموات  
 ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى  
 ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التي لم يذكرها غيرهما ولا طال  
 البحث في هذا المسالك فلتقتصر على هذا القدر من البشارات التي نقلتها  
 عن كتبهم المعتبرة عندهم في زماننا واما البشارات التي توجد في كتب اخرى  
 هي ليست معتبرة عندهم في زماننا فانقلتها وبعد ما فرغت انقل عنها بشاره  
 واحدة ايضا على سبيل الامتداد فاقول القسيس نقل  في مقدمة ترجمته  
 للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشاره محمديه هكذا ( اعلم يا برنابا ان الذنب  
 وان كان صغيرا يجزي الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتني امي  
 وتلاميذي لاجل الدين اسخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله  
 ان يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة  
 من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك واني وان كنت بريال لكن بعض  
 الناس لما قالوا في حق انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته  
 بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة على ولا يستهزءون بي فاستحسن بمقتضى  
 لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا  
 ويظن كل شخص اني صليت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيا الى ان يجيئني  
 محمد رسول الله فاذا جاء في الدنيا ينه كل مؤمن على هذا الغلط وترفع هذه الشبهة



من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا ان هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم كما علمت بما لا مزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلا بد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان قالوا ان احدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا ويبعد ان يؤثر تحريف واحد من المسلمين في انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم يزعمون ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين في انجيل برنابا في النسخ التي كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا وواجب الرد ( تنبيه ) نقلنا هذا الاخبار اولا في الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر في اقطار الهند وتراجهم وكتبهم تغير في الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغير اما كما قد نبهت في مقدمة الكتاب ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة في بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة في سنة غير السنة المذكورة لا يقع في شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ المطبوعة في سنة متأخرة عن الف وثمانماية واربع وخمسين من الميلاد لان علماء بروكسنت لو اسقطوا في طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة فلا يستبعد من عاداتهم التي صارت بمنزلة الامر الطبيعي لهم وقال الفاضل حيدر علي القرشي في كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو في لسان اردو في الصفحة ٦٣ و ٦٤ ( ان القسيس اوسكان الارمني ترجم كتاب اشعيا باللسان الارمني في سنة الف وستمائة وست وستين سنة وطبع هذه الترجمة في سنة الف وسبعماية وثلاث وثلاثين في مطبع اثوني پورتولي ويوجد في هذه الترجمة في الباب الثاني والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبحا جديدا

واثر سلطنة على ظهره واسمه احد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند  
 الارام من فانظروا فيها) انتهى كلامه اقول هذه الترجمة لم تصل الى وما اطاعت  
 عليها لكن هذا الفاضل اعلم رآها واطلع عليها ولا شك ان هذه الفقرة عظيمة  
 النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء يزرستنت ومن اسلم من علماء اليهود  
 والنصارى في القرن الاول شهد بوجود البشارات الحمديّة في كتب العهدين  
 مثل عبد الله بن سلام وابني سعيه وبنيامين ومخيريق وكعب الاحبار وغيرهم  
 من علماء اليهود ومثل بحيرا ونسطورا الحبشي وضفطاطر وهو الاسقف  
 الرومي الذي اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه والجارود  
 والنجاشي والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابي طالب رضي الله  
 عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل  
 قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحبي بن اخطب  
 وابوياس ابن اخطب وغيرهم ممن جعلهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا وروى  
 انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصرروا على  
 جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرني ان لم تقبلوا الحق ان اياهم فقلوا  
 يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان  
 ذا رأ يهم ماترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل في امر  
 صاحبكم والله ما ياهل قوم نبيا الاهلكوا وان ايتم لالاف دينكم فوادعوا  
 الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا  
 الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى رضي الله عنه خلفها  
 وهو يقول اذا نادعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى  
 وجوها لو ساءلوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لزاله فلا تباهاهوا فتهلكوا  
 فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية التي حلة حراء  
 وثلاثين درهما من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهوا لمسخوا  
 قرده وخنزير ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ولا ستا صل الله نجران واهله  
 حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه  
 الصلوة والسلام خوفهما بنزول العذاب عليهم ولولم يكن واثقا بذلك لكان  
 ذلك منه سعيّا في اظهار كذب نفسه لانه لو ياهل ولم ينزل العذاب ظهر  
 كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضي الى  
 ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بوعده

الله والثاني ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلولم يعرفوا انه نبي لمسا تركوا امبا هلتهم ( الفصل الثاني في دفع المطاعن ) اعلم ارشدك الله تعالى في الدارين ان المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقريرا كان او تحريرا واما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعد ها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الي يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا او من اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقائد الفاسدة في حق الانبياء وقد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وفي الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفي المقصد الاول من الباب الثاني ان ادعائهم العصمة في التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام خطأ عنهم على محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الامور التي يفهمونها ذنوبا في زعمهم الفاسد لا تقدر في نبوته على اصولهم واني وان كنت استكره ان اتقل ذنوب الانبياء والكفرات المفتريات عن كتبهم ولو الزاما ولا اعتقد في حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفرات حاشا وكلا لكني لما رأيت ان علماء پروتستنت اطالوا السننهم اطالة فاحشة في حق محمد صلى الله عليه وسلم في الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الوافقين على كتبهم وكان مظنة وقوع السدج في الاشتباه بتوحيها تهم الباطلة نقلت بعضها الزاما واتبرا عن اعتقادها بانفس لسان وليس نقلها الا كتفل كلات الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطا عنهم في حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم اسمت من علماء پروتستنت كتابا بلسان اردو وطبعه في البلد مرزا يور من بلاد الهند في سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الي يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفسيره المعبرة عند علماء پروتستنت فانقل في بعض المواضع عن هذا الكتاب ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفي الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله

ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته في الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء  
( يا اسفى على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة  
ايضا ) انتهى ٢ في الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ ( فكان  
بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافت وحام ابوكنعان ) ٢٠  
( وبدانوح رجل فلاح بحرث في الارض وغرس كرما ) ٢١  
وشرب خرافسكر وتكشف في خبا ) ٢٢ ( فلما نظر حام ابوكنعان ذلك  
اي عورة ابيه انها مكشوفة اخبر اخوته خارجا ) ٢٤ ( فلما استيقظ نوح  
من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر ) ٢٥ ( فقال ملعون كنعان فيكون عبدا  
لعبيد اخوته ) ففيه تصریح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا  
والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابوكنعان والذي عوقب  
باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال  
في الاية العشر من الباب الثامن عشر من كتابه ( النفس التي تخطئ فهي تموت  
والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه  
ونفاق المنافق يكون عليه ) ولو فرضنا انه حل اثم الاب على الابن خلاف  
العدل فواجه تخصيص كنعان لان ابنه حام كانوا اربعة كوش ومصر ايم  
وفوط وكنعان كما هو مصرح به في الباب العاشر ( ٣ ) في الصفحة ( ٧٤ ) من  
طريق الاولياء في حال ابراهيم هكذا ( لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره  
وهو تربي في الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا  
يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام  
مالم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا  
خاصا ) انتهى فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين  
سنة من عمره كان يعبد الاصنام اقول كونه عابد الاصنام الى ان بلغ سبعين  
سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم في هذا الوقت عندهم  
كانوا وثنيين وهو تربي فيهم وابواه ايضا كانوا منهم ولم يظهر عليه الرب  
الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة  
فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابي الانبياء هذا  
الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة ( ٤ ) في الباب الثاني  
عشر من سفر التكوين هكذا ١١ ( فلما قرب ان يدخل الى مصر قال  
لساراز وجته اني علمت انك امرأة حسنة ) ١٢ ( ويكون اذا راك

المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلونني ويستبقونك ( ١٣ )  
 ( والآن ارغب منك فقول لي انك اختي ليكون لي خير بسبيك وتحبي نفسي  
 من اجلك فسبب الكذب ما كان مجردا لخوف بل رجاء حصول الخير ايضا  
 بل الاخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لي خير بسبيك وتحبي  
 نفسي من اجلك ) وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به في الآية السادسة  
 عشر على ان خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه  
 لا وجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان يرضى ابراهيم بترك  
 حريمه وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثل من كان له غيره ما فكيف  
 يرضى مثل ابراهيم الغيور ( ٥ ) في الباب العشرين من سفر التكوين هكذا  
 ١ ( وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التين وسكن بين قادس وسور  
 والتجى في جزارا ) ٢ ( قال عن سارة امرأته انها اختي ووجه ابى مالك  
 ملك جرارا واخذها ) ٣ ( فجهأ الله الى ابى مالك في الحلم بالليل وقال له  
 هو ذا انت تموت من اجل الامرأة التي اخذتها لانها ذات بعل ( ٤  
 ) ولم يكن ابو مالك قريبا فقال يارب اتهمك شعبا بارا لاعلم له ) ٥ ( اليس  
 هو انقائل انها اختي وهي قالت انه اختي ) كذب هناك ابراهيم وسارة  
 مرة ثانية ولعل اسبب القوي ههنا ماعدا الخوف ايضا كان حصول  
 المنفعة وقد حصلت كما هي مصرحة به في الآية الرابعة عشر على انه لا وجه  
 للخوف اذا كان راضيا بتسليمها يدون المقاتلة في الصفحة ٩٩ من طريق  
 الاولياء هكذا ( لعل ابراهيم لما انكر كون سارا زوجة له في المرة الاولى  
 عزم في قلبه انه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع في شبكة الشيطان  
 السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة ) انتهى ٦ في الصفحة ٩٢ و ٩٣ من  
 طريق الاولياء ( لا يمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب في نكاح هاجر لانه  
 كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء  
 خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق  
 بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا ) انتهى اقول كما لا يمكن هذا فكذلك لا يمكن غير  
 مذنب في نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب في التوراة ( لا تكشف  
 اختك من ابيك كانت او من امك التي ولدت في البيت او خارجا من البيت )  
 وكذا قوله ( اي رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه وراى عورتها

٧ ان يكون

ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخيه فيكون المهما في رأسهما ) وكذا قوله ( يكون مطونا من يضاجع اخته من ايدها و امدا كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء يروى تسنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ونوحون نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجوز تعدد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولابا اعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يارم على اصلهم الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من اول عمره الى اخره ومع هذا كان خليل الله ا يكون خليل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ ( فصعد لوط من صاغر وسكن الجبل وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه ) ٣١ ( فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمزوم لكل الارض ) ٣٢ ( فتملى نسقيه خرا ونضطجع معه ونقيم من ايننا خلقا ) ٣٣ ( فسقتا ابائهما خرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابهها وهو لم يعلم عند انضمام ابنته ولانه وضها ) ٣٤ ( ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذا قد اضطجعت البارحة مع ابي فلنسقه خرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من ايننا ) ٣٥ ( فسقتا ابائهما خرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابهها ولم يعلم عند انضمامها ولانه وضها ) ٣٦ ( فحسنت ابنتا لوط من ايدهما ) ٣٧ ( وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا هذا ) ٣٨ ( وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اي ابن جنسى فهو ابو العمانيين الى اليوم ) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا ( حاله حرى ان يبكي عليه ونحن بعد التأسف والخوف والخشية على انفسنا نتعجب منه اهو الذى بقى نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البرفاى شخص يكون مأمونا في بلد او براو كهف ) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة

وبكاثهم يكنى غيرانى اقول ان مواب وعمان اللذان تولد اباننا ما قتلهم الله  
وقتل الولد الذى تولد بزناء داود عليه السلام بامرأة اوريا لعل الزنا، بامرأة  
الغير اشد من الزناء بالبنات عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله اما مواب  
فلان عويذ جد داود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به  
فى الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موايصة  
من اولاد مواب فهى من جدات داود وسليمان وعيسى  
عليهم السلام وداود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله  
الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رجب عام بن سليمان من اجداد  
عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى ايضا وامه  
كانت عماتية من اولاد عمان كما هو مصرح به فى الباب الرابع عشر من سفر الملوك  
الاول فهى ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والاية  
التاسعة عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا ( وتدناوى قرب بنى  
عمان احذر تقاتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فاقى لا اعطيك شيئا من ارض  
بنى عمان اتى اعطيها بنى لوط ميراثا ) فاقى شرف لموab وعمان وادى الزنا ازيد من  
ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض  
بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع  
بنى اسرائيل الذين كانوا البناء لله بنى التوراة عن توريت ارض اولاده  
لكنه بقيت خدشة وهى انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار  
هاتين الجدتين المعظمتين الى موab وعمان صار مواييا وعمانيا وما كان للعلماء  
نين والموايين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الاية الثالثة من الباب  
الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا ( والعمايون والمواييون بعد عشرة  
احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى عليه  
السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان  
اعتبار النسب بالاباء لا بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موايا  
قلت لو كان كذلك يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهودا ويداوديا سليمانيا  
ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون  
مسيحيا وعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه  
وعمانيا ومواييا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داود  
وسليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكنى لا اطيل الكلام فى هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذي حاله حرى  
بان يبكى عليه عند القسيسين لاشك انه بحكم الانجيل بارقديس لم يقع الوهن  
عندهم في قديسيته بعد هذه الحركة الشبهة التي لم يسمع مثلها في الاراذل  
الذين يكونون مخجورين اكثر الاوقات لانهم يميزون في حالة الخمر ايضا  
بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر  
لا يبقى السكران في هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر  
وما سمعنا الى الآن في الهند ان رذيلامن الاراذل فعل هذا الامر في الخمر بيته  
او بامه ولو كان الخمر مو صلا الى هذه الرتبة فوالسفي على حال اهل اوربا  
من المسيحيين كيف يرجي نجات امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدي الابناء والاباء  
والاخوة لانهم في اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونسائهم  
سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم وانجب ان هذا القديس كما ابتلى  
في الليلة الاولى ابتلى في الليلة الثانية الا ان يقال ان هذا الامر كان امرا  
مقضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو في سلسلة نسب  
ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض  
بما رحبت حزنا وهما فالجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول  
ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات في الباب الثاني من الرسالة الثانية  
لپطرس هكذا ٧ ( وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء في الدعارة )  
٨ ( ان كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما  
نفسه البارة بالافعال الاثيمة ) فاطلق پطرس لفظ البار على لوط عليه  
السلام ومدحه فانا اشهد ايضا انه كان بارا بريئا مما نسبوه اليه ٨ في الباب  
السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ ( فكث اسحاق في جرارة )  
٧ ( وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هي اختي لانه خاف  
ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسناتها فكذب اسحاق عمدا ايضا  
مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته في الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء  
( زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته ) ثم في الصفحة ١٦٩  
( يا اسفي يا اسفي انه لا يوجد كمال في احد من بني آدم غير الواحد العديم  
النظير والعجب ان شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق  
ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا اسفي ان امثال هؤلاء المقربين عند الله  
محتاجون الى الوعظ ) انتهى كلامه ولما تأسف القسيسون تأسفا بليغا



على منزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه و وقوعه في شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلا نطيل الكلام فيه ٩ في الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ ( فطبخ يعقوب طبيخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل ) ٣٠ ( فقال له اطعمني من هذا الطبيخ ) الاخر فاني تعبان جدا واهذا السبب دعى اسمه ادوم ) ٣١ ( فقال له يعقوب بع لي بكوريتك ) ٣٢ ( فاجاب وقال هو ذا انا اموت فذا تنفعني البكوريت ) ٣٣ ( فقال له يعقوب احلف لي خلف له عيسو و باع البكوريت ) ٣٤ ( فقدم يعقوب لعيسو خبزا وما كولا من العدس فاكل وشرب و مضى وتهاون في انه باع البكوريت ) فانظروا الى ديانة عيسو الذي هو الولد الاكبر لاسحاق عليه السلام انه باع البكوريت التي كان بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز وما كولا من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كالا في رتبة هذا الخبز والادام من اعدس وكذا انظروا الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده انه ما اعطى للاخ الا كبر الجائع التعبان هذا الماء كولا الاباليغ وماراعى المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا ان يعقوب عليه السلام كذب ثلاث مرات وخادع اياه وخداعه كما اثر عند اسحاق عليه السلام اثر عند الله ايضا لان اسحاق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعيا لعيسو لايقرّب عليه السلام فكما لم يميز اسحاق بين الاخوين في الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالعجب ان ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وانا تذكرت قصة مناسبة لهذا المقام وهي ان فاجرا من فرقة بانوا طلب حشيشا من الجمار لاجل حصانه وما اعطاه الجمار فقال ان لم تعطني ادع علي حارك فيموت الليلة وراح فسات حصانه في تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتا حرك رأسه متعجبا فقال يا عجبا يا عجبا انه مضى مليونات من السنين على الوهية الهنا ولا يميز الحصان من الجمار الى هذا الحين دعوت على الجمار واهلك حصاني ولو كان حال ديانة ابي الانبياء الاسرائيلية هكذا احوال علم الله هكذا فلان يكران يقول يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله ايضا على الخداع كما يهيم الاعلى ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام وعد الله ان يعطيني قدرة الكرامات ادعو الخلق الى توحيدك و ربوبيتك لكن الله ماميز

الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله اعوذ بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال في اول (هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشترك اسم الله في خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هونهاية الكفر ان ارادة الله كانت أنى وجدت الصيد سرى) ثم قال ثالثا (نحن لانعذر من جانب يعقوب في هذا الامر بعد رما وليتنفر كل صالح وايقر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفي الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما اذنب يعقوب اذنبت امه ازيد منه لانها كانت بانية هذا الفساد وهي امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب لعل لك اخي مجانا نتخذ مني اخبرني ما اجرتك) ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ايا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان يعقوب ايا استرخاء وراحيل جميل الوجه وحسن المظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك راحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان انت احق بهما من غيرك فاقم عندي) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من محبتها) ٢١ (فقال لابان اعطني امرأتى لاني قد اكملت الايام انك ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين ووضع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امه اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال لابان ما هذا الذي صنعت في الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتني) ٢٦ (اجاب لابان ليس في ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذي تعمل لي سبع سنين اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعدهما دخل الاسبوع تزوج راحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امه اسمها باها) ٣٠ (فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم في بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

في ليا علامة بيّنة هي استرخاء العيّنين فالعجب كل العجب ان يكون ليا في فراشه  
 جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلبسها ولا يعرفها الا ان يقولوا انه كان  
 سكران كلوط عليه السلام فكما لم يميز اوط عليه السلام فكذا هو (والثاني  
 انه احب راحيل وخدم لاجلها اباه اولا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام  
 قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى  
 خاعه يعقوب واخذ راحيل بخدمة سبع سنين اخرى وهذه الامور على  
 زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اياه خودع من صهره  
 ) (والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما اختين  
 على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من  
 كتابه هكذا (انظروا ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يترجّح غير راحيل ولا  
 يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان يحكم الله ولا يرضاه  
 يعقوب) انتهى اقول هذا العذر بارد لا يسمع ولا يغنى ولا يحصل النجاة  
 ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح  
 الثاني وكان عليه ان يكتفى على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر  
 في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول  
 المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا واثني  
 الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام  
 قطعا كما علمت في الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان  
 نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزنا فيلزم  
 على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرا بآلية كذلك والعباد بالله  
 فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف  
 يتهمون الانبياء وينسبون القبايح اليهم على ان هذا العذر الاعرج لا يمشی  
 في زلفا وبلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به  
 في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على  
 اصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩١  
 ) (وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ابيها) ٢٠  
 (فكتم يعقوب عليه السلام امره عن حيه ولم يعلم انه هارب) ٢١ (وهرب  
 هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان  
 في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام ولحقه في جبل جلعاد) ٢٦ ( وقال يعقوب لما ذافعت هكذا وسقت  
بناتي خفيا عني مثل من قد سبي بالسيف) ٣٠ ( وآلان قد انطلقت  
وانما حلك على ذلك الشهوة ان تمضي الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتي)  
٣١ ( اجاب يعقوب الخ) ٣٢ ( واماما توبخني به في سرقة فن وجدت  
عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ ( فدخل لابان الى خباء يعقوب  
وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ ( فهي اسرعت  
وخبث الاصنام تحت حداجة جل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله  
ولم يجد شيئا) ٣٥ ( وقالت لا تؤاخذني ياسيدي اتي لا استطيع النهوض  
نحوك لاني في علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد) فانظروا الى  
راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت  
لعبادتها كايديل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين  
كما ستعرف في الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت الوثنيين وان اباها كان وثنيا  
يعبد الاصنام كما دللت عليه الاية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر  
انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت  
سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من سفر  
التكوين هكذا ٢ ( وقال يعقوب لاهله وجميع من معه عزواوا الآلهة الغريبة  
من بينكم وتطهروا وابدلو اثيابكم) ٤ ( فدفعوا له جميع الآلهة الغريبة  
التي كانت في ايديهم والقرطة التي كانت في اذانهم فدفعتهما تحت البطمة  
التي عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام  
وبن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته  
شنيع جدا امانها هم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع  
الآلهة الغريبة فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الآلهة المسروقة ايضا  
فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لان يدفنها تحت البطمة  
التي عند شخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ في الباب الرابع  
والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ ( وخرجت دينا ابنة ليا بالنظر الى بنات  
ذلك البلد) ٢ ( فنظرها شخيم ابن حور الحواي رئيس الارض فاحبها  
واخذها وضاجعها وذلها) ٣ ( وتعلقت نفسه بها واحبها وكلبها  
بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ ( فقال شخيم لجوراييه خذ هذه الجارية الى  
زوجتي) ٨ ( فكلبهم حور) الخ ١٣ ( فاجاب بنو يعقوب) الخ ١٤

( لانستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطي اختنا لرجل اغلف فان ذلك عار علينا ) ١٥ ( بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكي تختنوا كل ذكوركم ٢٤ ( فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا ) ٢٥ ( فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذ ابنا يعقوب شمعون ولاوى اخوا ديننا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمأنينة وقتلا كل ذكر ) ٢٦ ( وجور وشخيم ابنيه واخذ ديننا اختهما من بيت شخيم ) ٢٧ ( وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها ديننا اختهم ) ٢٨ ( واخذوا غنمهم وبقرهم وحيرهم وكلما في البيوت وكلما في الحقل وسبوا صبيانهم ونسائهم ) فانظروا الى عصمة ديننا بنت يعقوب انها زنت وتعشقت بشخيم كايذل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابنا يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة ككلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهرا وخطاء يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص منهم وما رد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على منعهم ورد هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلا من اهل البلدة كاهم ولو فرضنا انهم كانوا في وجع الختان ١٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ( مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسراييل ) فانظروا الى روبيل الواد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى بزوجته ابيه والى يعقوب انه ما جرى الحدا والتعزير لاعلى ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان حدا الزنا في هذا الوقت كان احراق الزاني والزانية بالنار كما يفهم من الاية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن في اخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ ( وان يهوذا زوج ابنه بكره عير امرأة اسمها ثامار ) ٧ ( وكان غير بكر يهوذا رديا بين ايدي الرب فقتله الرب ) ٨ ( وقال يهوذا لابنه اوان ادخل على امرأة اخيك وكن معها واقم زرا لـ اخيك ) ٩ ( فلما علم اوان ان الخلف لغيره كان ادخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرا لـ اخيه ) ١٠ ( فظهر ذلك منه سوء امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب ) ١١ ( فقال

يهودا لما رآه كنهه اجلسى ارملة في بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابني (الح  
 ١٣) فاعلموا ثامارا قائلين هوذا حوك صاعدا الى ثمنث ليجز غنمه ( ١٤  
 فطرحت عنها ثامار ثياب الترميل واخذت رداء وتزينت وجلست في قارعة  
 الطريق (الح ١٥) فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت  
 وجهها لئلا تعرف ( ١٦ ) ودخل عندها وقال لها دعيني ادخل اليك  
 لانه لم يعلم انها كنهه فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الى ( ١٧ ) فقال لها  
 انارسل لك جديا معا من القطعان وهي قالت له اعطيني رهنا حتى ترسله ( ١٨  
 فقال يهوذا اى شئ اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك  
 التي بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه ( ١٩ ) وقامت فغضت  
 وطرحت عنها لبسها وردائها وابست ثياب ترميلها ( ٢٤ ) فلما كان بعد  
 ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامارا كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا  
 فقال يهوذا اخرجوها لتحرق ( ٢٥ ) واذا هم اخرجوها ارسلت الى  
 حبيها قائلة من الرجل الذي هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة  
 والعصا ( ٢٦ ) فعرفها يهوذا وقال تبررت هي اكثر مني لموضع اني  
 لم اعطها شيلا ابني ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك ( ٢٧ ) وكان لما دنى  
 وقت الولادة واذا توام في بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج  
 يده فاخذت القابلة قرمزا وربطته في يده قائلة هذا يخرج اولاً ( ٢٩  
 ) فهاضم يده اليه للوقت وخرج اخوه فقالت هي لماذا من اجلك انقطع  
 السياح والمذلل دعت اسمه فارض ( ٣٠ ) وبعد ذلك خرج اخوه الذي  
 على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل عير  
 لكونه رديا ورداءه لم تبين اكانت هذه الرداءة اشد من رداءة عمه الكبير  
 حيث زنى بزوجة ابيه ومن رداءة عميه الاخرين شمعون ولاوى حيث قتلوا ذكور  
 اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجيع اعمامه حيث نهبوا اموال  
 تلك البلدة وسبوا نساءها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجه  
 بعد موته اهؤلاء كانوا قائلين للرافة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل  
 فقتله الرب والثاني العجب ان الرب قتل اوانان على خطأ عزل المنى وما قتل  
 اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا العزل اشد ذنبا من هذه الخطيات  
 والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على  
 هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تنقص

لاجل هذا الامر من يهذ او الباب التاسع والاربعون من سفر التكوين  
 شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم رو بيل وشمعون ولاوى على ما صدر  
 عنهم وما ذم يهوذا على ما صدر عنه بل سكت عما صدر عنه و مدحه  
 مدحاً بليغاً ودعاه كاملاً ورجحه على اخوته والرابع ان ثامان شهد  
 في حقها يهوذا صهرها بشدة البر فسبحان الله نعم البار ونعمت البشارة  
 الفارقة في البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف  
 عورتها الا لاب زوجها وما زنت الا بحميمها وحصلت منه بهذا الزناء  
 الواحد بنين كاملين والخامس ان داوود وسليمان وعيسى عليهم السلام  
 كلهم في اولاد فارض الذي حصل بالزناء كما هو مصرح به في الباب الاول  
 من انجيل متى والسادس ان الله ما قتل فارض وزارح مع كونهما ولدى  
 الزنا بل ابقاهما كابني لوط للذين كانا ولدى الزناء وما قتلهم كما قتل والد  
 داوود عليه السلام الذي تولد بزناؤه بامرأة اوريا لعل الزناء بامرأة الغير اشد  
 من الزناء بزوجة الابن ١٧ في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج  
 هكذا ١ ( ورأى الشعب ان موسى قد تأخر ان يهبط من الجبل فاجتمع  
 الشعب الى هارون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسرون امامنا من اجل  
 ان موسى هذا الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا ندرى ماذا اصابه )  
 ٢ ( فقال لهم هارون انزعوا قرطه الذهب التي في آذان نسائكم وابنائكم  
 وبناتكم واتوني بها ) ٣ ( فنزع الشعب الا قرطه التي في آذانهم  
 واتوا بها الى هارون ) ٤ ( فاخذها منهم وصيرها عجلاً سيكاً قالوا  
 هذه الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر )  
 ٥ ( فلما نظر هارون ذلك بنى مذبحاً امامه ونادى وقال غدا عيد للرب ) ٦  
 ( فقاموا بالغداة وقربوا وقوداً وذبائح مسلمة وجلس الشعب يأكلون  
 ويشربون وقاموا يلعبون ) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلاً  
 وبني مذبحاً امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعيد العجل وامر بني اسرائيل  
 بعبادته فقربوا وقوداً وذبائح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمت في  
 القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢  
 في الصفحة ٤٢ ( كما انه لم يكن بينهم ) اي بين بني اسرائيل ( سلطان لم يكن  
 بينهم نبي غير موسى وهارون وسبعين من المعينين ) انتهى ثم قال ( لم يكن  
 غير موسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم ) انتهى فظهر ان هارون نبي عند

المسيحيين ولا بد ان يعلم الناظر اني نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض و بدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق في نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين العبارتين في النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه مطيعا لشربعة موسى عليه السلام لا يتنافى نبوته كدلائلنا في هذا الامر نبوة يوشع وداود واسعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام في الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ( فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فضى وتلق به الى جبل الله وقبله ) وفي الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ ( وقال الرب لهارون ) الخ ٨ ( ثم كلم الرب هارون وقال له ) الخ ٢٠ ( ثم قال الرب لهارون ) الخ وفي هذا الباب من الاول الى الاخر هو المخاطب حقيقة وفي الباب الثاني والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما ) في ستة مواضع وفي الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا ( فكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بني اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخبرجا بني اسرائيل من مصر ) فظهر من هذه العبارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا وبشركة موسى عليه السلام وارسله الى بني اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التي صدرت في مقابلة فرعون ظهرا اكثرها على يدهارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبية كما هو مصرح به في الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا واخذت مريم النبيئة اخت هارون دفا في يدها ) الخ والاية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا ( ارسل موسى عبده وهارون الذي انتخبه ) والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا ( واغضبوا موسى في المعسكر وهارون قديس الرب ) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هارون في الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال الطبوع سنة



١٨٤٧ ليس بشيء ١٨ في الباب الثاني من سفر الخروج ١١ ( وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين ) ١٢ ( فالتفت الى الجانبين فلم يرا احدا فقتل المصري ودفنه ) فقتل موسى عليه السلام بعصية قومه المصري ١٩ في الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ ( فقال موسى ارغب اليك يارب اني لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول منه ايضا ولا من حين خاطبت عبدك اني الثغ وثقيل اللسان ) ١١ ( فقال له الرب من الذي خلق فم الانسان او من صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى اليس انا ) ١٢ ( فاذهب وانا اكون في فيك واعلمك ماتكلم ١٣ ( فاما هو فقال ارغب اليك يارب ان ترسل من انت ترسل ) ١٤ ( فاشتد غضب الرب على موسى ) الخ فاستغنى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ في الاية التاسعة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( فلما دنى من المحلة وابصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرها في اسفل الجبل ) وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به في هذا الباب فكسرها خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما لان اللوحين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطئه كما هو مصرح به في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا ( وقال الرب لموسى وهارون من اجل انكما لم تصدقاني وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من اجل ذلك لا تدخلان اتما بهذه الجماعة الى الارض التي وهبت لهم ) وفي الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ ( وكلم الرب موسى في ذلك اليوم وقال له ) ٤٩ ( ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو الذي في ارض مواب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التي انا اعطيها لبني اسرائيل ليرثوها ثم مت في الجبل ) ٥٠ ( الذي تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات اخوك هارون في هور الطور واجتمع الى شعبه ) ٥١ ( علي انكما عاصيتماني في بني اسرائيل عندما الخضم في قادس بركة صين ولم تطهراني في بني اسرائيل ) ٥٢ ( فانك سنظر الى الارض التي انا اعطيها لبني اسرائيل من تلقائها واما انت فلانك خلها ) ففي هاتين العبارتين تصرح

بصدور الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين  
 من الدخول في الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقاني  
 وتقدسانني وانكما عصيتماني ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت  
 في غزة ثم تعشق  امرأة اسمها دليلى التي كانت من اهل وادى شوراق  
 وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفاسطانيون  
 عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية  
 الجزيلة فسأله فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول  
 انك تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلاث دفعات وضيقك عليه بكلامها  
 اياما كثيرة فاطلعها على كل شيء وقال ان حلقوا شعر رأسي زالت عني قوتي  
 وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما في قلبه فدعت روساء  
 اهل فلسطين وانا منته على ركبته ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر  
 رأسه فزالت عنه قوته فأسروه وقلعوا عينيه وحبسوه في السجن ثم استشهد  
 هناك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة  
 وشمسون نبي وتدل على نبوته الاية ٥ و ٢٥ من الباب الثالث عشر  
 والاية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و ١٨ و ١٩  
 من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثانية والثلاثون  
 من الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ في الباب الحادي  
 والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داوود لما فر من خوف شاوول  
 ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخي هناك الكاهن هكذا ١ (واتى  
 داوود الى نوبا الى اخيلاك الخبر فتعجب اخيلاك من اتيان داوود وقال له  
 لماذا جئت وحرك وليس معك احد) ٢ (فقال داوود لـ اخيلاك الكاهن  
 ان الملك امرني بشيء وقال لي لا يعلم احد بهذا الكلام فيما بعثك وامرني  
 فاما الفتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شيء  
 تحت يدك او خسة من الخبر فادفع الى او مهما وجدت) ٦ (واعطاه  
 الخبر خبز القدس الخ) ٨ (وقال داوود لـ اخيلاك اهنا تحت يدك سيف  
 او حربة لان سيفي وحررتي لم آخذ معي لان كان امر الملك مسرعا) فكذب  
 داوود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول  
 السفاك ملك بني اسرائيل قتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم  
 ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل في هذه الحادثة خمسة وثمانون

كاهنا ونجا في هذه الحادثة ابن لاخيلاك اسمه ايثار وفرو وصل الى داوود  
 عليه السلام واقرا داوود عليه السلام بانى سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح  
 به في الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور ٢٤ في الباب الحادى عشر  
 من سفر صموئيل الثانى هكذا قام داوود عليه السلام من فراشه بعد الظهر يتشى  
 على سطح مجلس ملكه فابصر امرأة تغتسل على سطحها وكانت جيلة  
 جدا فارسل داوود عليه السلام وسأل عن المرأة وقالوا له انها  
 بنت شبع امرأة اوريا فارسل داوود رسلا واخذها وانام معها  
 ثم رجعت الى بيتها فبكت واخبرته وقالت انى قد جلبت فارسا لداوود  
 عليه السلام الى يواب قائلا له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسال  
 داوود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن  
 الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد بباب بيت الملك ولم يتحدر  
 الى بيته واخبروا داوود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داوود  
 عليه السلام لما ذالم تتحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسرائيل  
 و يهوذا في الخيام وسيدى يواب وعبيد سيدى فى القفر وانا انطلق الى  
 بيتى واكل واشرب وانام مع امرأتى لا وحياتك وحيات نفسك انى لا افعل  
 هذا وقال داوود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد  
 ارسلاك وبقى اوريا فى اورشليم ذلك اليوم وفى اليوم الاخر دعا داوود  
 عليه السلام لياكل قدامه ويشرب فسكروا وخرج وقت المساء فنام  
 مكانه على جانب عبيد سيده ولم يتحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب  
 داوود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صيروا  
 اوريا فى اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واركوه وحده ليقتل فلما  
 نزل يواب حول القرية اقام اوريا فى المكان الذى يعلم ان الرجال الشجعان  
 هناك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد  
 داوود عليه السلام واوريا فأتى وارسل يواب الى داوود عليه السلام  
 واخبره وسمعت امرأة اوريا ان زوجها قد مات فنامت عليه فلما انقضت  
 ايام مناحتها ارسل داوود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة  
 وولدت له ابنا واساء هذا الفعل الذى فعل داوود امام الرب انتهى  
 ملخصا وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى حكم الرب لداوود  
 عليه السلام على لسان نائين النبي عليهما السلام هكذا ٩ ( ولما ذا اُزريت

بوصية الرب وار تكبت انقيح امام عيني وقتلت اوريا الحيتاني في الحرب  
 وامر آتة اخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بني عمون ( ١٤ ) ولكن لانك  
 اشميت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولد لك موتا يموت ) فصدر  
 عن داود ود ثمانية خطيات (الاولى) انه نظر الى امرأة اجنبية بنظر الشهوة  
 وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة ابشتهيهها فقد زنى  
 بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى (والثانية) انه  
 ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن  
 الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله في التوراة لا تزني (والثالثة) ان هذا  
 الزنا كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنبا اخر كما هو مصرح به  
 في الاحكام العشرة المشهورة (والرابعة) ما جرى حد الزنا لاعلى نفسه ولا على  
 هذه الامرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاخبار هكذا  
 ( ومن زنا بامرأة صاحبه او زنى بامرأة لها رجل فليقتل الزاني والزانية ) والآية  
 الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ان اضطلع  
 رجل مع امرأة غيره فكللاهما يموتان الزاني والزانية وارفع الشر من اسرائيل )  
 (والخامسة) \* ان داود عليه السلام طلب اوريا من العسكر وامره  
 ان يذهب الى بيته وجل غرض داود عليه السلام ان يلقي على عيبيه سترا  
 ويكون هذا الحبل منسوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه  
 لا يروح اقامه داود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكران بسقى الخمر  
 الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار ~~كسبه~~ لم يروح في هذه الحالة ايضا  
 مراعيانديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جازة له شرما وعقلا  
 فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عندها هل الكتاب في ترك الامر الجائز  
 لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش  
 هكذا ( والسادسة ) \* انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم  
 داود عليه السلام على قتله فقتله ~~ب~~ بسيف بني عمون وفي الآية السابعة من  
 الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج ( لا تقتل البار الزكى ) ( والسابعة ) \*  
 انه لم يقنعه على خطيائه ولم يقب مالم يعاتبه ناثان النبي عليه السلام  
 ( والثامنة ) \* انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد  
 بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام وبات على الارض ٢٥ في الباب  
 الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان خنون الولد الاكبر لداود زنى بشامار

قهرائهم قال لها اخرجي ولما امتعنت عن الخروج امر خادمه فاخرجها  
 واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داود عليه السلام هذه  
 الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لمنون شيئاً لمحبته له ولا لثامار وكانت ثامار  
 هذه اخت الابن شالوم بن داود عليه السلام يقينا وذلك بغض ابشالوم  
 جنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ في الاية الثانية والعشرين  
 من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا ( فضر بوا لايشالوم  
 خيمة على السطح ودخل على سراري ابيه تجاه جميع اسرائيل ) ثم حارب  
 ابشالوم الاب حتى قتل في تلك المحاربة عشرون القامن بنى اسرائيل كما هو  
 مصرح به في الباب الثامن عشر فان داود عليه السلام هذا فاق روييل  
 الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة اوجه ( الاول ) انه زنى بجميع  
 سراري ابيه بخلاف روييل فانه زنى بسرية واحدة ( والثاني ) انه زنى  
 تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روييل فانه زنى خفية ( والثالث )  
 انه حارب اياه حتى قتل عشرون الفا من بنى اسرائيل وداود عليه السلام  
 مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر  
 ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داود  
 عليه السلام بكاء بكاء شديدا وحزن عليه وانا لا اتجيب من هذه  
 الامور لان امثالها اوصدرت عن اولاد الانبياء بل الانبياء ليست  
 عجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناه بسراري ابيه كان  
 بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزاني لانه كان وعده على لسان ناثان النبي  
 عليه السلام لما زنى داود عليه السلام بامرأة اوريا في الباب الثاني عشر  
 من السفر المذكور هكذا ١١ ( فهذا ما يقول الرب هو ذا انا مشير عليك  
 سرا من بيتك واخذ نسائك عيالك فاعطى صاحبك فينضجع مع نسائك  
 عيان هذه الشمس ) ١٢ ( فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا  
 الكلام امام جميع اسرائيل وفي مقابل الشمس ) فوفى الله بما وعد ١٧  
 في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ ( وكان سليمان  
 الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابين  
 ومن بنات عمون ومن بنات ادوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات  
 الحثانيين ) ٢ ( من الشعوب الذين قال الرب لبني اسرائيل لا تدخلوا اليهم  
 ولا يدخلوا اليكم لتلايموا قلوبكم الى آلهتهم وهو لاء التصق بهم سليمان

قلبه فكان رجلا واجبا على ما هو مصرح به في الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء هو ما جرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالجيب ان داوود وسليمان عليهما السلام ما جرى حدود التوراة على انفسهما ولا على اهل بيتهما فاية مدهانة ازيد من هذا اهذه الحدود فرضها الله الاجراء على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لو تاب لهدم المعابد التي بناها وكسرا الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم تلك النساء المغويات على ان توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق الحيوة المطبوعة سنة ١٨٤٧ ~~من~~ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء بحث وكذب صرف ٢٨ قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب ان النبي الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحي وخدع رجل الله المسكين والقاه في غضب الرب واهلكه ٢٩ في الباب العاشر من سفر صموئيل الاول في حق شاوول ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠ (واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبى بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذي اصاب بن قيس ان شاوول في الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا من ابوهم من اجل هذا صار مثلالا ايضا شاوول في الانبياء) ١٣ (وفرغ مما تنبى فاتي الى الخضرية) والاية السادسة من الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان مستفيضاً بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلية وفي الباب السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردي يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبي سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفي الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نوبت التي في الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهي الى نوبت في الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليته تلك كلها فصار مثلاً لاهل شاوول في  
الانبياء) فصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى  
ونزل عليه روح القدس نزولاً قوياً بحيث رمى ثيابه وصار عرياناً وكان على هذه  
الحالة يوماً بليته فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحاني كان مجمع  
العجايب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا  
الاسخريوطي كان احداً للحواريين وكان مستفيضاً بروح القدس وممثلاً عنه  
صاحب الكرامات كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى وهذا  
النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بأيدي اليهود بطمع ثلاثين  
درهماً ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين  
من انجيل متى وشهد بوحنا في حقّه في الباب الثاني عشر من انجيله انه كان  
سارقاً وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقي فيه ايكون النبي مثل هذا  
السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فالحواريون الذين هم في زعمهم افضل  
من موسى وسائر الانبياء الاسراييلية عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود  
عيسى عليه السلام وتركوه في ايدي الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل  
ان هذا الامر صدر عنهم بجهنم والجبين امر طبعي اقول لو سلم هذا  
فلا عذر لهم في سب آخره وكان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام  
كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم ان نفسي حزينة جداً امكثوا  
ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلاً للصلاة ثم جاء اليهم فوجدتهم نياماً فقال  
لپطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا  
فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدتهم نياماً فتركهم ومضى ثم جاء الى  
تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به في الباب السادس  
والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الاترى  
ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم او قريب من اقاربهم في غاية  
الاضطراب او المرض الشديد في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا افسق  
الناس (٣٢) ان پطرس الحواري الذي هو رئيس الحواريين وخليفة  
عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاتلك وان كان منساوياً الاقدام في الامر  
المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لمساخذوا  
عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار  
فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع ثم رآته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصري فانكر ايضا  
يقسم انى استاعرف هذا الرجل و بعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس  
حقا انت ايضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف انى لا اعرف هذا الرجل  
وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان  
يصيح الديك تنكر فى ثلاث مرات كما هو مصرح به فى الباب السادس  
والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عنى  
يا شيطان انت معثرة لى لانك لانهتم بى بالله لكن بما للناس كما هو مصرح به  
فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم يولس فى الباب الثانى  
من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا ١١ ( ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية  
قاومته مواجهة لانه كان ملوما ) ١٢ ( لانه قيل ما اتى قوم من عند  
يعقوب كان يا كل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخرو ويفرز  
نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان ) ١٣ ورأى معه باقى  
اليهود ايضا حتى ان يرتابا ايضا انتقاد الى رباؤهم ١٤ ( لكن لما رأيت  
انهم لا يسلمكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع  
ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا وكان  
بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لا يدري  
ما يقول كما مصرح به فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا  
وفى الرسالة الثانية من كتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت  
فى الصفحة ٦٠ ( ان احدا لا يابى يقول انه كان به شديدا داء التجبر والمخالفة )  
يوحنا فى الذهاب مقاله ٨٢ و ٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ ( يقول فى  
الذهاب انه كان ضعيفا متخلخل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن  
بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان المسيح  
غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى  
يقول له يا شيطان ) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى  
وسائر الانبياء الاسرائيلية ~~فان~~ فاذا كان حال الافضل كما  
علمت فماذا يعتقد فى حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا  
نبيا بشهادة يوحنا فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من  
انجيل يوحنا قوله فى حق قيافا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١  
وسنة ١٨٤٤ هكذا ( ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة



في تلك السنة فتنبى ان يسوع كان من معسا ان يموت بدل الامة ) فقلوه  
 تنباء يدل على نبوته وهذا النبي افق يقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانته  
 فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد  
 والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فاي ذنب اكبر من هذه واكتفى  
 على هذا القدر واقول ان الذنوب المذكورة وامثالها مصرح بها في كتب  
 العهدين ولم تقدر هذه الذنوب في نبوة انبيائهم افلا يستحيون ان يعترضوا  
 على (\* محمد \*) صلى الله عليه وسلم في امور خفيفة واذ عرفت هذا فلا نأشرع  
 في نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو  
 من اعظم المطاعن في زعمهم ويقررونه في رسائلهم بتقريرات عجبية مموهة  
 منشأها العناد الصرف وانا مهتد قبل تحرير الجواب امورا خمسة ( الامر  
 الاول ) ان الله يبغض الكفر ويجازي عليه في الاخرة يقينا وكذا يبغض  
 العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة في الدنيا ايضا فيعاقب الكفار تارة  
 بالاغراق عموما كما في عهد نوح عليه السلام فانه اهلك كل ذي حيوة غير  
 اهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما في عهد موسى عليه  
 السلام حيث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك  
 اكبر الاولاد لكل انسان وبهيمة من اهل مصر في ليلة خرج بنوا  
 اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به في الباب الثاني عشر من سفر  
 الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما في عهد لوط  
 عليه السلام فانه اهلك سادوم وعاموره ونواحيهما بامطار الكبريت والنار  
 وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما اهلك الاسد ودين بالبو اسير  
 كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك  
لاهلكهم كما فعل بعسكر الاثوريين حيث ارسل ملكا فقتل منهم في ليلة  
 واحدة مائة وخمسة وثمانين الفا كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر  
 من سفر الملوك الثاني وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما استعرف  
 في الامر الثاني وكذا يعاقب العصاة ايضا تارة بالحسف والنار كما اهلك  
 قورح ودathan وايرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض  
 وابتلعت قورح ودathan وايرم ونساءهم واولادهم واثقالهم ثم خرجت  
 نار فاكتلت مائتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به في الباب السادس عشر  
 من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اربعة عشر الفا وسبعماية

التي تعطي انت اياها فلا تستحي منها نفسا البتة ( ١٧ ) ( ولكن اهلكهم  
اهلاكاً كلياً بحد السيف الحيثي والاموري والكنعاني والفرزي والحوابي  
واليابوسي كما اوصاك الرب الهك ) فظهر من هذه العبارة ان الله امر في حق  
القبائل الست اعني الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين  
والحوابين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذي حياة منهم ذكورهم  
واناثهم واطفالهم وامر فيما عداهم ان يدعوا اولاً الى الصلح فان رضوا به  
وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فبهما وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل  
الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبي نساؤهم واطفالهم وينهب  
دوابهم واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التي هي  
بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفي في جوابهم عن  
تقريراتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفاً وخلفاً في مقابلتهم  
لكنهم يسكتون عنها كأنهم لم يروها في كلام المخالف ولا يجيبون عنها  
لابالتسليم ولا بالتأويل ( ٢ ) في الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا  
٢٣ ( وينطلق ملاكي امامك فيدخلك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين  
والكنعانيين والحوابين واليابوسيين الذين انا اخرجهم ) ٢٤  
لا تسجدن لالهتهم ولا تعبدوها ولا تعمل كما عمل لهم ولكن خربهم تخريباً  
واكسر اوثانهم ( ٣ ) في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج في حق الامم  
الست هكذا ١٢ ( فاحذروا ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين  
نأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة ) ١٣ ( ولكن اهدم مذابحهم وكسر  
اصنامهم واقطع انساكهم ) ٤ ( في الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد )  
٥١ ( مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض  
كنعان ) ٥٢ ( فايذوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مسا جدتهم  
واكسروا اصنامهم المخبوة جميعها واعقروا مذابحها كلها ) ٥٥  
( ثم انتم ان لم تبعدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كاو تاد  
في اعينكم ورماح في اجنابكم ويشقون عليكم في الارض التي تسكنونها )  
٥٦ ( وما كنت عزمت اني افعل بهم سا فعله بكم ) ٥ في الباب السابع  
من سفر الاستثناء هكذا ١ ( اذا ادخلك الرب الهك الارض التي تدخل  
لترثها وتبدي الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثي والجر حيثاني والاموراني  
والكنعاني والفرزاني والحوابي واليابوساني سبعة امم اكثر منكم عدداً واشد

( منكم ) ٢ ( وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا  
توائقهم ميثاقا ولا ترجمهم ) ٥ ( ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم  
واكسروا اصنامهم وقطعوا مناسكهم واوقدوا  
اوثنانهم ) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذى حياة من الامم  
السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم  
وكسر اصنامهم واحراق اوثنانهم وقطع مناسكهم وشد في اهلا كههم  
تشديد ابليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم  
ووقع في حق هذه الامم السبعة ( انهم اكثر منكم عددا واشد منكم ) وقد ثبت  
في الباب الاول من سفر العدد ان عدد بني اسرائيل الذين كانوا صالحين  
لبشارة الحروب وكانوا بنو عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلاثة الاف  
 وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا او اناثا وكذا  
اناث سائر الاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا  
عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولواخذنا عدد جميع بني اسرائيل  
 وضمننا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل  
من النى الف وخمسمائة الف اعنى مليونين ونصف مليون وهذه  
الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد  
هذه الامم اكثر من عدد هم والف القيس د قتر كيث كتابا باللسان  
 الانكليزى في بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلية المندرجة  
 في كتبهم المقدسة وترجه القيس مريك باللسان الفارسى وسماه  
 كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل وهذه الترجمة طبعت في ادن  
 برغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد سنة ١٢٦٢ من الهجرة في الصفحة ٦٦  
 من هذه الترجمة ( علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها  
 قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات ) اى ثمانون  
 مليون ( من ذى حياة ) انتهى فالغالب ان هذه البلاد في عهد موسى  
 عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليون  
 او اكثر منها من ذى حياة ٦ في الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين  
 من سفر الخروج هكذا ( من يذبح للاوثان فليقتل ) ٧ من طالع الباب الثالث  
 عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعى الى عبادة الاوثان ولو كان نبيا  
 صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب او من الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هؤلاء  
كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومناعبها واموالها بالنار وتجعل  
تلاثم لا تبني ٨ في الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ ( اذا وجد  
عندك جوءة احدا بوابك التي يعطيك الرب الهك رجل او امرأة تعمل سيئة  
قدام الرب الهك ويعدو او يمشاقه ) ٣ ( ليذهبوا ويعبدوا  
الهة اخرى ويسجدوا الهاء ويسجدوا للشمس والقمر  
ولكل اجناد السماء ما لم امر به انا ) ٤ ( وانت اخبرت بذلك وسمعت  
ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة  
فاخرج الرجل او الامرأة الذي فعل الفعل السيئ الى ابواب قريتك  
وارجوه بالحجارة ) ٩ في الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١  
( واعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما اردتم الخروج  
فلا تخرجوا فارغين ) ٢٢ ( بل تسال الامرأة من جارتها ومن التي هي  
ساكنة دارها او انى فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بذيكم وبناتكم  
وتسلبون مصر ) ثم في الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله  
لموسى عليه السلام هكذا ١١ ( قحذت في مسمع الشعب ان يسئل الرجل  
صاحبه والمرأة من صاحبته او انى فضة واوانى ذهب ) ٣ ( والرب يعطى  
لشعبه نعمة قدام المصريين ) ثم في الباب الثانى عشر من السفر المذكور  
هكذا ٣٥ ( وفعل بنوا اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين  
اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة ) ٣٦ ( فاما الرب اوهب  
نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين ) فاذا كان  
عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونسائهم من المصريين  
يكون ما استعاروه ما لا غير محصور كما وعد الله اولادكم تسلبون مصر  
ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة  
التي هي في الظاهر خديعة وغدر ١٠ في الباب الثانى والثلاثين من سفر  
الخروج في حال عبادة العجل هكذا ٢٥ ( فنظر موسى عليه السلام  
الشعب انه قد صار عريانا انما عراة هارون لعار النجاسة وجعله عريانا  
بين الاعداء ) ٢٦ فقال في باب المحلة وقال من كان من حزب الرب  
فليقبل الى فاجتمع اليه جميع بنى لاوى ) ٢٧ ( وقال لهم هذا ما يقول  
الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا في وسط المحلة من

باب الى باب وارثوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه ( ٢٨ )  
 ( فضع بنى لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا في ذلك اليوم من  
 الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل ) فقتل موسى عليه السلام على  
 عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع في الترجمة العربية  
 المطبوعة سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ سنة ١٨٤٨ التي نقلت عنها هذه  
 العبارة لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ في الباب الخامس والعشرين  
 من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زوا بينات المواب وسجد والا لهتهن  
 امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم ( ١٢ )  
 من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه  
 السلام لما ارسل اثني عشر الف رجل مع فينحاس ابن العازار لمحاربة اهل  
 مديان فخاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم  
 وبلعام وسبوا نسايتهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والساكن  
 والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم  
 النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما  
 امر وكانت الغنمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين  
 وسبعين الفا ومن الحمير احدى اوسيتين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين الفا  
 وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والا نسان وما بين مقدار  
 في هذا الباب غير ان رؤساء الالوف والمئين اعطوا الذهب لموسى والعازار ستة  
 عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين  
 وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوا كانوا  
 اوشبانا اوصيبانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعدموت  
 موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة في التورية فتشغل المليونيات الكثيرة  
 ومن شاء فليطالع هذا الحال في كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى  
 عشر وقد صرح في الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين  
 سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على مملكتهم ١٤ في الباب  
 الخامس عشر من سفر القضاة في حال شمشون هكذا ووجد فكما اعنى  
 خدحار فديده واخذه وقتل به الف رجل ١٥ في الباب السابع والعشرين  
 من سفر صموئيل الاول ٨ ( وصعددا وودورجاله وكانوا يتهبون اهل  
 جاسور وجرزوعا لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

سوراحتي حـد مصر) ٩ (وكان يَحْزَب داوود كل الارض ولم يكن يَبْقِي  
منهم رجلا ولا امرأة وياخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان  
يرجع وياتي الى اخيس) انظروا الى فعل داوود عليه السلام انه كان  
يخرب الارض وما كان يَبْقِي رجلا ولا امرأة من اهل جا سور وجرزوعمالق  
وينهب دوابهم وامعتهم ١٦ في الباب الثامن من سفر صموئيل  
الثاني ٢ وضرب الموابين ومسحهم بالجبال واضجعهم على الارض  
ومسح حبشيين للقتل وكمّل حبلا واحدا للاستحياء وكان  
الموابيون عبيدا لداوود يؤدون اليه الخراج ٣ وضرب  
داوود ايضا هدر عازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٤ (واخذ داوود  
منه الفاوسبعمائة فارس ومن رجاله عشرين الفا) الخ ٥ (فانت ارام  
دمشق ليعينوا هدر عزار ملك صوبا وضرب داوود من ارام اثنين  
وعشرين الف رجل) فانظروا الى فعل داوود عليه السلام بالموابين  
وهدر عزار وجيشه وجيش ارام ١٧ الاية الثامنة عشر من الباب العاشر  
من سفر صموئيل الثاني هكذا (وهرب السريانيون من بين يدي اسرائيل  
وقتل داوود من السريانيين سبعمائة مركب واربعين الف فارس  
وسوباك رئيس الجيش ضربه فانت في ذلك المكان) ١٨ وفي الباب الثاني  
عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا ٢٩ (فجمع داوود جميع الشعب  
وسار الى راية فخارب اهلها وقتعها) ٣٠ (واخذ تاج ملكهم عن  
رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مر تفعه ووضعوه  
على داوود وغنيمة القرية اخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذين  
كانوا فيها اخذهم ونشرهم بالناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم  
بالسكاكين واجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بني عمون  
ورجع داوود وجميع الشعب الى اورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا  
لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظروا  
كيف قتل داوود عليه السلام بني عمون قتلا شديدا واهلك جميع القرى  
بمثل هذا العذاب العظيم الذي لا يتصور فوجه ١٩ في الباب الثامن عشر  
من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه السلام ذبح اربعمائة وخمسين رجلا  
من الذين يدعون انهم انبياء بل ٢٠ لما فتح اربعة ملوك سادوم وعاموره  
ونهبوا جميع اموال اهاليهما واسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام ليخلص لوطا عليه السلام ففي بيان هذا الحال في الباب الرابع عشر من سفر التكوين هكذا ١٤ ( فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبي فاحصى غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق في اثرهم حتى الى دان ) ١٥ ( وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التي هي من شمال دمشق ) ١٦ ( واسترد المقتنى كله ولوط ابن اخيه وماله والتسوية ايضا والشعب ) ١٧ ( وخرج ملك سادوم للقاءه بعدما رجع من قتل كدر لغمور والملوك الذين معه في وادي شوا الذي هو وادي الملك ) ٢١ في الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ ( وماذا اقول ايضا لانه يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمسون ويفتاح وداوود وصموئيل والانبياء ) ٣٣ ( الذين بالايان قهر وامالك صنعوا برانا لولا مواعيد سدوا افواه اسود ) ٣٤ ( اطفؤا قوة النار نجوونا من حد السيف تقووا من ضعف صاروا اشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء ) فظهر من كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء بمالك واطفاءهم النار ونجاتهم من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس الاثم وكان منشأها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لا قساوة القلب والظلم وان كان افعال بعضهم في صورة اشد انواع الظلم سيما في قتل الصغار الذين ما كانوا متدنسين بدنس الذنوب وقد عد داوود عليه السلام جهاداته من الحسنات حيث قال في الزبور الثامن عشر ٢٠ ( ويجازيني الرب مثل برى ومثل طهارة يدي يكافني ) ٢١ ( لاني حفظت طرق الرب ولم اكفر بالهي ) ٢٢ لان جميع احكامه قدامي وعدله لم ابعده عني ) ٢٣ ( واكون معه بلا عيب لانه حفظني من اثمى ) ٢٤ ( ويجازيني الرب مثل برى ومثل طهارة يدي قدام عينيه ) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنات كانت مقبولة عند الله في الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول قول الله هكذا ( داوود عبدي الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل قلبه وعمل بما احسن امامي ) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء پروتستانت ان جهادات داوود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته فمشاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل بعض البلاد ما كان ضروريا لاجل هذه المصلحة على اننا نقول اننا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لا يخلو اما ان يكون مرضيا لله وحلالا له او يكون مبعوضا عند الله ومحرم عليه فان كان الاول ثبت مطلوبا وان كان الثاني لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله في حقه ولزم ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبي القتل في ذمته ودم البري الواحد يكفي للهلاك فكيف تحصل له النجاة الا خروية في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا ( وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس لبس له حياة ابدية ثابتة فيه ) وفي الباب الحادي والعشرين من المشاهدات ( واما الجبانون والكفار والمردولون والقتلة والزناة والسحرة وعبداء اوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم في البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثاني ) والعاذ بالله وخوف التطويل اكتفى على هذا القدر ( الامر الثالث ) لا يشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة في الشريعة السابقة باقية في الشريعة اللاحقة بعينها بل لا يشترط ان تكون هذه الاحكام العملية باقية في شريعة واحدة من اولها الى اخرها بل يجوز ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور في الباب الثالث بما لا مزيد عليه فكان الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هواشع انواع الظلم عند منكر النبوة ولم تبق مشر وعيقة في الشريعة العيسوية وما كان بنوا اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لا يشترط ان تكون معاملته تنبيه الكفار والعصاة على طريقة واحدة كما علمت في الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحى ان يعترض في مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلك كل ذي حياة غير اهل السفينة في طوفان نوح عليه السلام واهلاك اهل سادوم وعامورة ونواحيهما في عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلة خروج بني اسرائيل عنها في عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك الوف الوف في حادثة الطوفان واهلاك الوف في الحادثتين الاخيرتين من اولاد الانسان الصفار واولاد البهيمة التي هي ما كانت متد نسة



بذنب من الذنوب وكذا لا يجوز أن يقول أن قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية ما سيما قتل اولادهم الصغار الذين ما كانوا اقترفوا ذنبا ظلم اوان يقول ان قتل الرجال وسبي الذرا رى ونهب الاموال من غير الامم السبعة اوان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم اثنيات كلها وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم اوان يقول ان جهادات داود عليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام اوان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة وخمسين رجلا من انبياء بعل اوان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بامثال هذا الظلم وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا بكنيات مواب وسجدوا لالهتهم ظلم شنيع وفي هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبي لا يمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا وزنديقا وينكر امثال هذه الامور لم تستبعد منه لكننا لا كلام لنا معه في هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء يروتستنت خصوصا ( الامر الرابع ) ان علماء يروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم من اهل النثلث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا في احواء المخالفين وانا انقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الآثار في قصص انبياء بنى اسرائيل الذي عرفته في بيان الامر الثاني فاقول قال صاحبه في الصفحة ٢٧ ( القسطنطين الاعظم الذي كان قبل الهجرة بثلاث مائة سنة تقريبا امر يقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومي في القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التي كانت مأمنهم من مدة وكانوا يجيئون

اليهام من كل جانب فبستريحون فيها وامر بهدم كنائسهم ومنع عبادتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احد منهم لاحد في ماله ولما ظهر منهم بغاوة مالا لاجل هذه الاحكام نهب جميع اموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعده به جميع يهود هذا الاقليم ) ثم قال في الصفحة ٢٨ ( ان يهود البلد انطيوخ لما اسسروا بعد ما صاروا مغلوبين قطع اعضاء البعض وقتل البعض واجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك في جميع مملكته هؤلاء المساكين بانواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته اخر الامر و هيج ولاة الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من آسيا الى اقصى حد اور باثم بعد مدة قليلة كفوا في ملكة اسبنول لقبول شرط من الشروط الثلاثة ان يقبلوا الملة المسيحية فان ابوا عن قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كليهما يجلبون من اوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم في ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن في آسيا انكبير ايضا بل قتلوا في كثير من الاوقات كما قتلوا في ممالك الفرنج ) ثم قال في الصفحة ٢٩ ( ان اهل ملة كالك كانوا يظلمونهم  باعتقاد انهم كفار وعظماة هذه الملة عقدوا مجلسا للمشاورة واجروا عليهم عدة احكام الاول من حتى يهوديا على ضد مسيحي يكون ذا خطأ ويخرج عن الملة والثاني انه لا يعطى ليهودي مناصبا في دولة من الدول والثالث لو كان مسيحي عبد اليهودي فهو حر والرابع لا يأكل احد مع اليهودي ولا يعامله والخامس ان يترع الاولاد منهم وتربي في الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر ) اقول لاشك ان الحكم الخامس اشد انواع الاكراه ( ثم قال كانت عادة اهل البلدة ثولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون  وجوه اليهود في عيد الفصح وكان رسم البلدة بزيرو ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا في هذا الرمي وكان حاكم البلدة المسيحي المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل ) ثم قال في الصفحة ٣٠ و ٣١ دبر سلاطين فرانس في حق اليهود امر او هو انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا ممولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون اموالهم وبلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار قلب اوك سـطس سـلطانا في فرانس اخذ اول الخميس من ديون اليهود التي كانت على

المسيحيين وابراء من الباقي ذمة المسيحيين وما اعطى اليهود حبة ثم اجلى  
اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سسنت لوئيس وهو  
طلب اليهود مرتين في مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چرلس السادس  
اليهود من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة  
فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين اخرجوا من مملكة اسبنيول لو فرض  
في جانب القلة لا يكون اقل من مائة الف وسبعين الف بيت وفي مملكة نمسا  
قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات  
كثير منهم بان سدوا ابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم  
اما بالاغراق في البحر او بالاغراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم في الجهاد  
المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا اليهود فلما حصل الياس  
العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الف  
وخمسماية من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء في هذه المملكة  
بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمائة يهودي ونهبوا اموالهم لاجل  
ان يظهر واشو كتبهم على الناس وساب رچارد وجان وهنري الثالث من سلاطين  
انكلترة مرارا اموال اليهود ظلما سيما هنري الثالث فانه كانت عادته انه كان  
ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل اغنيائهم  
الكبار فقراء وظلمهم بحسب شرضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا  
من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس ادورد الاول على سرير  
السلطنة ختم الامر بان نهب اموالهم كلها ثم اجلاهم من مملكته فاجلى  
ازيد من خمسة عشر الف يهودي في غاية العسر ثم قال في الصفحة ٣٢  
( نقل مسافر اسمه سوئي انه كان حال قوم يرتكك قبل خمسين عاما انهم  
كانوا يأخذون اليهودي ويحرقونه بالنار ويجمع رجالهم ونساؤهم يوم  
احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت  
احراقه لاجل الفرح ) ثم قال في الصفحة ٣٣ ( ان البابا الذي هو عظيم  
فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة في حق اليهود ) انتهى كلام كشف  
الاثار في قصص انبياء بني اسرائيل ( وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان  
السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرائه في سنة ٣٧٩ ) ان ينصر كل  
من هو في السلطنة الرومية ويقتل من لم ينصر ) انتهى واي اكرام ازيد من هذا  
ولطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلية المندرجة

في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في البلد لندن في  
الصفحة ٦٥ من المجلد الثاني في بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم  
هكذا ( فتحوا اورشليم في الخامس عشر من شهر تموز الرومي سنة ١٠٩٩  
بعد ما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين  
الف من المسلمين وجعلوا اليهود واحرقوهم ووجدوا في المساجد غنائم  
عظيمة ) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم في حق اليهود خصوصا وفي حق  
رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن  
اذكر نبذ افعال كاتلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات  
عن كتاب ثلث عشر رسالة الذي طبع في بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد  
باللسان العربي فاقول في الصفحة ١٥ و ١٦ ( اما الكنيسة الرومانية  
فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرده المزعج ضد البروتستانت  
اي الشهود او بالحري الشهداء وذلك في ممالك اوربا و يظن انها احترقت  
في النار اقل ما يكون مائتين و ثلاثين الف من الذين امنوا بيسوع  
دون الاسباب واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشاد الايمانهم  
واعمالهم وقد قتلت ايضا منهم الوف وريوات بحد السيف و الخبوس  
والكلبتين وهي آلة لتخليع المفاصل بالجذب و افطع العذابات المتنوعة  
في فرنسا قتلت في يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك في اليوم الملقب  
يوم ماريرتو لماوس وعلى هذا الاسلوب اذبالها مختضبة بدماء القديسين )  
انتهى كلامه بلفظه في الصفحة ٣٣٨ في الرسالة الثانية عشر  
من الكتاب المذكور ( يوجد قانون وضع في المجمع الملتئم في توليد  
وفي سباينا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملكة فيما  
بعد لاناذن له ان يصعد الى الكرسي ان لم يحلف اولائه لا يترك احدا غير  
كاثوليكى يعيش في مملكته وان كان بعد ما اخذ الحكم يخالف هذا العهد  
فليكن محرورا و ماقدام الاله السرمدى و ليصر كالخطب للنار الابدية )  
مجموع المجامع من كارترا وجه ٤٠٤ ( والمجمع الاتراقي يقول ان جميع  
الملوك والولاة و ارباب السلطنة فليخافوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم  
يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم ارتقه  
ولا يتركون احدا منهم في نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذه اليقين فشيء بهم  
محلول من الطاعة لهم ) رأس ٣ ( وهذا القانون قد ثبت ايضا في مجمع

قسطنطيا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مريتنوس الخامس) عن ضلال فيكل ( وفي اليمين التي حلفت بها الاساقفة تحت رئاسة البابا يوليوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام ان الاراتقة واهل الانشقاق والعصاوة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتي اطردهم و ابيد هم و انجمع اللاترانى وجميع قسطنطيا يقولون ان الذى يمسك الاراتقة له اذن وسلطة ان يأخذ منهم كل مالهم ويستعمله لنفسه من غير مانع) مجمع لاترانى ٤ مجلد ٢ فصل ١ ووجه ١٥٢ و مجمع قسطنطيا جلسته ٤٥ مجلد ٧ ( والبابا اينوشينوس الثالث يقول ان هذا القصاص على الاراتقة نحن نامربه كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات الكنيسية ) رسم ٧ كتاب ٥ ( وفي سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادى عشر ثمانية عشر قانونا اولها اننا نمران الديانة الكاتوليكية وحدها تكون مأذونة في مملكتنا واما الذين يتسكون بديانة اخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن الى الموت و ثانيها اننا نمران جميع الواعظين الذين جمعوا اجاسات على غير العقائد الكاتوليكية والذين علموا او مارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت وفي مخاطبة الاساقفة في سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له اعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لكي تسبب هذه المقالة مناجديد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة الرسوم انكليترات تحت رئاسة البابا ان كل من يقول انه لا يجوز ان يسجد الا يقولات يحبس في السجن الشديد حتى يحلف انه يسجد لها والاسقف او القاضي الكنيسى له سلطان ان يحضر اليه او يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكى والاراتيكى العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون هذا القاضي على استيصال الاراتقة الذين عند ما تظهر ارتقتهم تسلب اموالهم ويسلمون اليه وتمحى خطاياهم بلمهيب النار) كوك فرائض عدد ٣ ووجه ٤٠ و ٤١ وايضا عدد ٤ ووجه ٥١ ( وبارونيهوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستأصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية باللاتنى والعربى تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغي لنا ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة

واريليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة  
 ان يهلكوا الارائقة) ثم في الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمورخ متوان  
 المتقدم في رئاسة الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كاروز  
 بالانجيل معتبر يقل له ثوما من رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات  
 لكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح)  
 وفي الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (في سنة ١١٩٤ امر الديقونوسو ملك  
 اراغون في سبانيا بنى الواضيين من بلاد لانهم ارايقة وفي سنة ١٢٠٦  
 رخماعن الامير رايون والى مدينة تولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش  
 الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفى هؤلاء الواضيين  
 ثم بعد قليل ارسل البابا اوملاك فرنسا يطلب البابا الى تلك  
 المدينة ونواحيها عسكر اعدده ثلاثماية الف فحاصر الامير رايون في  
 مدينته لاجل المحامات عن نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك  
 القتال الف الف وانكسر اهل رايون واحاط بهم كل صنف من الاهانات  
 والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه ائنا نعلمكم  
 ونحتم عليكم ان تجتهدوا في ملاشاة هذه الارائقة الخبيثة ارايقة الاليجيين)  
 اى الواضيين وتطردوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد الساراجين اى  
 المسلمين وفي سنة ١٤٠٠ في اخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة  
 على الواضيين في اوديا بيت مونت بلاد ساردنيا فهربوا من  
 وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالنج ثم  
 ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس ارشيديا كونوس  
 في مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا  
 وفي اوديا بيت مونت حيث بقى البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب  
 في سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر الف  
 محارب واقام تلك الحرب التى استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين  
 قالوا نحن في كل وقت نكرم الملك ونؤدى الجزية ولكن ارضنا وديانتنا التى  
 ورثناها من الله ومن ابائنا لا نريد ان نتركها وفي كالابريا من بلاد ايطاليا  
 سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستنتين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم  
 من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين اننى ارتعد كلما فكرت بذلك  
 الجلال والخبر الدامى بين اسنانه والمنديل يقطر دما يده وهو متلطح

ييده الى الكار ع يسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار  
بالغنم وفي سنة ١٦٠١ نفى دوك الساقوى خمسمائة عيلة من الواضيين  
وايضا سنة ١٦٥٥ وسنة ١٦٨٦ تجددت الاضطهادات عليهم  
في اوديا بيد مونت لان الملك لويس الرابع عشر بإشارة من البابا تقدم  
اليهم بجيشه وهم في بيوتهم بغاية الطمانينة فذبح العسكر خلقا كثيرا منهم  
ووضعوا في الحبس أكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم من الزحام والجوع  
والذين سلموا اخرجوهم لكي يترجوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد  
انبردوا الارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات واولادهن  
في احضانهم موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة  
١٥٢١ اخرج امرأ في طرد البروتستنتين في بلاد فلانك عن رأى البابا  
وبسبب ذلك قتل خمسمائة الف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيليبس  
ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفاعلى طرد البروتستنتين  
والمذكور في اشهر قليلة قتل عن يد الجلاد الملوكي الشرعى ثمانية عشر  
الفاو بعد ذلك كان يقتر بانه قتل في كل المملكة ستة وثلاثين الفا  
والقتيل الذي يذكره المعلم كين في عيد مار برثولماوس كان في ٢٤  
اب سنة ١٥٧٢ في وقت السلافة الكاملة وكان  
الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لاميرنا فار وهو من علماء البروتستنتين  
واشرافهم ثم اجتمع هو واصدقاءه اعيان كنيستهم في باريس لاجل استتمام  
الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلوة الصباحية قاموا بغتة  
حسب اتفاقهم السابق على الامير واصحابه وعلى جميع البروتستنتين  
في باريس فذبحوا منهم للوقت عشرة الاف نفر وهكذا جرى ايضا في روين  
وليون واكثر المدن في تلك البلاد حتى قال البعض من المورخين انه قتل  
نحو ستين الفا واستمر هذه الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستنتين  
مسكوا سلا حهم لكي يدفعوا القوة بالقوة ومات في هذا الحرب منهم  
تسعمائة الف ولما سمع في رومية فعل ملك فرنسا في عيد مار برثولماوس  
اطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالين ليرتل مزمو  
الشكر في كنيسة مار بطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل  
الذي صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنري  
الرابع على كرسي فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن انه

قتل لاجل عدم تسليمه بالاغتصاب في امر الدين ثم انه في سنة ١٦٧٥ تجدد  
 الاضطهاد وبعد ما قتل خلق كثير يقول المورخون ان خمسين الفا  
 اضطروا ان يتركوا بلادهم لكي ينجوا من الموت ) انتهى كلامه ونقلت  
 عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثانية عشر واذا عرفت حال ظلم  
 فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال  
 عن كتاب مرآت الصدق الذي ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء  
 كاتلك من اللسان الانكليزي الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد  
 هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة في الهند كثيرا في الصفحة ٤١ و ٤٢  
 ( سلب پروتستنت في ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين  
 مدرسة والفين وثلاث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات  
 من ملاكهافبا عوا بثمان بخس اوقا سمعها الامراء فيما بينهم واخرجوا  
 الوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة ) ثم قال في الصفحة  
 ٤٥ ( امتد يد طبعهم انهم متركوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم في نوم  
 العدم وسلبوا اكفانهم ) ثم قال في الصفحة ٤٨ و ٤٩ ( وضاعت في هذه  
 الغنائم كتب خانات ذكرها جيني . قيل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبها  
 واستعملوا اوراقها في الشواء وفي تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض  
 الكتب على العطارين وباعة الصابون وباعوا كثيرا منها ما وراء البحر  
 على ايدي المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة او خمسين بل المراكب كانت  
 مملوءة منها واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية واني اعلم تاجرا  
 اشترى كتب خاتين ككلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم متركوا  
 من خزائن الكنائس الاجدرا عريانة ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار وملاؤا  
 الكنائس من اناس من اهل ملتهم ) ثم قال في الصفحة الثانية والخمسين  
 الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلا حظ الآن افعال الجور التي فعلها  
 پروتستنت في حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مائة  
 قانون كلها خلاف العدل والرحمة لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه  
 القوانين الجورية (١) لا يرث كاتلك تركة ابويه (٢) لا يشتري احد  
 منهم ارضا بعد ما يجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت  
 (٣) لا يكون لهم مكتب (٤) لا يشتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف  
 هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه الملة يؤدى ضعف



الخراج (٦) ان صلى احد من قسوسهم فعليه اداء ثلثاً ية و ثلاثين ربية من ماله وان صلى احد منهم ولا يكون قسيساً فعليه اداء سبعاً ية ربية ويسجن سنة (٧) ان ارسل احد منهم ولده خارجه انكلترا للتعليم يقتل هو وولده ويسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لا يعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد او العيد في كنيسة پروتستنت تؤخذ منه مائتا ربية في كل شهر ويكون خارجاً عن الجماعة ولا يعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيداً من لندن مسافة خمسة اميال يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١١) لا يسمع استغاثة احد منهم عند الحكم بحسب القانون (١٢) ما كان احد منهم يسافر ازيد من خمسة اميال مخافة ان ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان احد منهم يقدر على الاستغاثة في امر عند الحكم مخافة ان يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١٣) لا تنفذ انكبتهم ولا تجهيز موتاهم ولا تكفين الموتى ولا تعيد اولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولا ترث من تركته زوجها ولا يوصى زوجها ولا يوصى زوجها لها من تركته بشيء ونسائهم كانت تحبس الى ان يعطى ازواجهن عشر ربيات عشر ربيات في كل شهرا ويعطوا ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم طاقبة الامر ان لم يصر كلهم پروتستنت يسجنون ثم يجلون من اوطانهم مدة حياتهم وان ابوا عن الحكم اورجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لا يحضر القسيس عند قتلهم ولا عند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لا يكون السراح في بيت احد منهم (١٨) لا يركب احد منهم على حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس منهم امراً من الخدمات المتعلقة به يسجن دائماً (٢٠) القسيس الذي يكون مولده انكلترا ولا يكون من ملة پروتستنت ان اقام ازيد من ثلاثة ايام في انكلترا يتصور انه غدار ويقتل (٢١) من انزل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لا تقبل شهادة كاتلك في العدالة وقتل على هذه القوانين الجوربة في عهد الملكة اليصابات مائتان واربعاً اشخاص كان مائة واربعة منهم قسيسين والباقون من اهل الفنى وما كان ذنبهم غير انهم اقرروا انهم من ملة كاتلك

تسعون قسيسا وكبار اخرين في السجن واجلى مائة وخمسة اشخاص  
مدة حياتهم وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرموا من اموالهم  
واملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت  
بنت الخالة للملكة اليصابات لاجل كونها من ملة كاتلك ( ثم قال في الصفحة  
الحادية والستين الى السادسة والستين ) حل كثير من رهبانهم وعلمائهم  
بامر الملكة اليصابات في المراكب ثم اغرقوا في البحر جاء عساكرها الى  
ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كاتلك في ملة پروتستنت فاحرقوا كاتلك  
وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا  
لا يؤمنون احدا وان امنوا احد اقتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذي  
كان في حصن سمروك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الجيوب والمواشي  
واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣  
وسنة ١٦٤٤ الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاتلك واراضيتهم بلا  
امتيازيتهم وبقي انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف  
في الظلم في عهد <sup>جيمس</sup> الملك سنة ١٧٧٨  لكن البروتستنتين  
سخطوا عليه وقد مواعر ضحكالى السلطان من جانب اربعة واربعين  
الفا من فرقة پروتستنت في ثاني حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا   
ان يبقى پارلمنت القوانين الجوربة في حق ملة كاتلك كما كانت لكن پارلمنت  
ما التفتوا اليه فاجتمع مائة الف من پروتستنت في لندن واحرقوا الكنائس  
وهدموا المكنة كاتلك وكان الخريق يرى من موضع واحد في ستة وثلاثين  
مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا اخر سنة  
١٧٩١ واعطى ملة كاتلك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين ( ثم قال  
في الصفحة ٧٣ و ٧٤ ) ماسمعت حال چارثرا سكول الذى هو في ايرلاند  
هذا الامر محقق ان پروتستنت يجمعون في كل سنة مقدار ما نبت الف  
وخمسين الف ربيه وكرام اكثر المكنات الكبيرة ويشترى بها اولاد فرقة  
كاتلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم في العريسات الى اقليم  
اخر بالحقية لئلا يرى اباؤهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا  
رجعوا الى اوطانهم تزوجوا باخواتهم واخوتهم اواباءهم وامهاتهم للجهل  
وعدم الامتياز ) انتهى كلامه والظلم الذى صدر عن بعض فرق پروتستنت  
بالنسبة الى بعض اخر لا نقله لخوف التطويل واكتفى على هذا القدر

واقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف اشاعوا  
ملتهم بالجور والظلم ( الامر الخامس ) ان حكم الجهاد في الشريعة  
المحمدية هكذا يدعى الكفار اولاً بالموعة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فيها  
ويكونون كما مثالتنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركى العرب فحكمهم  
القتل كما كان هذا الحكم في الشريعة الموسوية في حق الامم السبعة  
والمرتد والذابح للاوثان والداعى الى عبادتها وان كانوا من غيرهم  
يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا نصرتهم ماؤهم  
كدمائنا واموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط  
التي هي مصرح بها في كتب الفقه كما كان مثله في الشريعة الموسوية  
في حق غير الامم السبعة والخرافات التي نقلها علماء يروى تستنت في بيان هذه  
المسئلة بعضها مفتريات وبعضها هذياناوات وانقل كتاب خالد بن الوليد  
رضي الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضى الله  
عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته  
هكذا ( بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران  
في ملاء فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام  
فان ايتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ايتم فان معي قوم  
يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع  
الهدى ) واما الثاني فصورته هكذا ( بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما اعطى عبد الله ﷺ عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان اما ان لا نفسهم  
وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبرها وسائر ملتها انها لا تسكن كما يسهم  
ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من صلبانهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون  
على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن ايلياء احد من اليهود وعلى  
اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا  
منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى  
يرافوا ما منهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء  
من الجزية ومن احب من ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي  
يعتهم وصلبيهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبيهم  
حتى يبلغوا ما منهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم فعَدُوٌّ  
عليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن شاء رجع الى ارضه وانه

لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد  
 الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين  
 اذا اعطوا الذين عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله  
 عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمر بن العاص رضى الله عنه  
 وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان رضى  
 الله عنه) وكل الناس يعترفون ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه  
 كان شديدا في الاسلام في غاية الشدة وكان جهاد الشام من اعظم  
 جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء  
 وقبل المسيحيون الجزية ما قتل احدا ولا اكره على الايمان واعطاهم  
 شروطا حسنة وقد اعترف به مؤرخوهم ومفسروهم ايضا كما عرفت  
 من كلام طامس نيوتن في الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت  
 في الامر الرابع من هذا البحث من كلام المفسر المذكور ما فعل المسيحيون  
 في حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة  
 المحمدية والموسوية في مسألة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى  
 الكافر فيها اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية  
 وظاهرها لا قبح في هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين  
 الانصاف في الآية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب  
 حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق  
 من طريقه) والاية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعيا هكذا  
 (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرجعه والى الهنا  
 لانه كثير الغفران) والثاني انه كان حكم قتل النساء والصبيان اذا كانوا  
 من الامم السبعة في الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء  
 لا يقتلون وان كانوا من مشركي العرب كما كانوا لا يقتلون في الشريعة الموسوية  
 ايضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة  
 اقول لاشناعة في مسألة الجهاد الاسلامي نقلا وعقلا امانقلا فلما عرفت  
 في الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة  
 النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقائد مقدم على اصلاح  
 الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة الملمين ولذلك لا تفيد الاعمال الصالحة  
 بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون ايضا في هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لا تنجي عندهم ايضا وان الجواد الحليم المتواضع الكافر  
بعبسى عليه السلام اشر عند هم من البخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعبسى  
عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قديته على خطائه  
وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لا يطيع الحق  
غالبا لاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف  
اخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبايع صنفه  
واصولهم ويكون في قبوله لزوم المشقة في اداء العبادات البدنية والمالية  
بمخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا  
قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع  
في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلب في زوال الدول القديمة وبعد  
تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة  
الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال اهل مله كاتلك ان الكنيسة الرومانية  
نهاد سلطان حقيقى على كل مسيحي بواسطة العباد ليكون كل معتمد  
خاضعا للكنيسة الرومانية ومروءسا منها وهى ملتزمة بقصاص العصاة  
بالعقوبات الكنسية وبان تسلم المصرين على ضلالتهم والمضرين  
للمجهور الى ذوى الولاية ليعاقبهم بالموت وبالتالى يمكنها الزامهم بحفظ  
الايمان الكاتلكى والشرايع الكنسية تحت اى قصاص كان وقد نقل  
قولهم هذا اسحقاى برد كان من علماء پروتستنت فى كتابه المسمى بكتاب  
الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية عشر فى الصفحة ٣٦٠ من النسخة  
المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت وقال علماء پروتستنت من اهل انكلترا  
سعادة الملك له الحكم الاعلى فى مملكة انكلترا هذه وفى ولاياته الاخرى  
وله السلطنة الاولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنيسة  
او مدنية فى كل حال وماهى خاضعة بل لا يصح ان تخضع لحاكم اجنبى  
ويجوز للمسيحيين ان يتقلدوا السلاح بامر الحكام و يباشروا الحروب  
كما هو مصرح به فى العقيدة السابعة والثلاثين من عقائد دينهم فترك كلا  
الفريقين ظاهرا اقوال عبسى عليه السلام اعنى ( لا تقاوموا الشر بل من  
اطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد ان يخاصمك وياخذ  
ثوبك فاترك له الرداء ايضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذ هب معه اثنين  
من سالك فاعطه ) فان هذه الاقوال تخالف مامهدوه ولوعملوا على هذه

الا قول لا قول ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند  
 في ايام معدودة ويخرجهم اهل الهند بلا كلفة واسذلك قال بعض الطرفاء  
 الاذكاء اطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان  
 بما ليس في وسعه ولا يمكن لدولة ما ان تعمل به ولا يمكن الزام احديه البعض  
 الصيادين الذين لا رداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعباؤون باضاعة الوقت)  
 انتهى كلامه بلفظه ثم قال ( وذلك كله غير مذكور في مرقس ويوحنا  
 مع ان النصارى كافة على القا ئهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا <sup>يتكلمون</sup>  
 بها وبها يستدلون على افضالية مذهبهم فكيف ساغ اذ المرقس ويوحنا  
 ان يهملوا ذلك ويتواطئا معا على قصة حل الجحش فهل من دأب المؤرخين  
 ان يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم  
 المخاطبون به ويمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن  
 سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه ) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض  
 الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتخرونها المسيحيون لا تخلوا اما ان تكون  
 مستحبة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحبة  
 فلا بأس بها لكن لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب  
 نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلا شك  
 انها منابع المفساد والشرور واسباب زوال الدول والراحة والاطمينان  
 والسرور واذ ثبت ما ذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا  
 للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء  
 بعض القسبيين في محكمة المفتى من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال  
 يا جناب المفتى لى سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار  
 المفتى الى ناظر محكمته وكان رجلا ظريفا فقال اى سؤال هذا قال القسيس  
 ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد وما كان موسى مأمورا به ولا عيسى فقال  
 الناظر هذا هو السؤال الذى تمهلنا الى سنة لتفكر في جوابه قال القسيس  
 نعم قال الناظر لانستهلك واجيبك الآن لسبيين اما ولا فلانا متعلقون  
 بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا في ايام التعطيل فن تمهلنا الى سنة واما  
 ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تأمل ماذا تقول في حق الحج  
 ( يعنى الحاكم الانكليزى الذى يكون بمنزلة القاضى في الشرع ) يجوز له  
 بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

عنده قال القسيس لانه ليس بأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القاتل الى شيشن جج ( يعنى الحاكم الكبير منه ) قال يجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لانه ليس بأمور ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذى هو اعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر هؤلاء الحكم الثلاثة ليسوا بمتعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلا يد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين وبنينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فنظر الى ما ذكرت ينظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد في مسألة الجهاد وقتل المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان في الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشدد الذى فيها في الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا وتجب من حالهم انهم لا ينظرون الى ان اسلافهم كيف اشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجوربة لخالفهم ( ولما طال هذا المبحث لا تعرض لهوساتهم المندرجة في رسائلهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثانى) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع في سورة الانعام \* ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الله يقص الحق وهو خير الفاصلين \* وكذا ما وقع في تلك السورة \* واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون \* وكذا ما وقع في سورة بنى اسرائيل \* وقالوا لن نؤمن من لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلا لها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن من رقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا \* وكذا بعض الايات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات

( اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة في الاية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا ( فأتى اليه كثير من وقالوا ان يوحنا لم يفعل اية واحدة ) وفي الاية السابعة والعشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ( يوحنا عند الجميع نبي ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ ( كلهم يحسبون يحيى نبيا ) وقد وقع في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقّه ( انه افضل من نبي ) فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثيرين مع ان نبوته مسلمة عند المسيحيين ( واما الامر الثاني فغلط بحت كما عرفت في الفصل الاول ( والامر الثالث اما غلط منهم او تغايط لان المراد بما في قوله تعالى ما تستجلون به الواقع في الاية الاولى العذاب الذي استجلوه بقولهم \* فامطر علينا حجارة او اتنا بعذاب اليم \* ومعنى الاية ( ما عندي ما تستجلون به ) اي العذاب الذي تستجلون به ( ان الحكم الله ) في تعجيل العذاب وتأخير ( يقص الحق ) اي يقضى القضاء الحق من تعجيل وتأخير ( وهو خير الفاصلين ) اي القاضيين فحاصل الاية ان العذاب ينزل عليكم في الوقت الذي اراد الله انزاله ولا قدرة لي على تقديمه او تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده فلا تدل هذه الاية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة واما الاية الثانية فعناها ( واسمعوا بالله جهدا ايمانهم ) مصدر في موضع الحال ( لئن جاءتهم اية ) من مقترحاتهم ( ليوثمنن بها قل انما الايات عند الله ) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء ( وما يشعر كم ) استفهام انكار ( انها ) اي الاية المقترحة ( اذا جاءت لايؤمنون ) اي لا تدرون انهم لايؤمنون بها وهذا القول يدل على انه تعالى انما ينزلها لعلها بانها اذا جاءت لايؤمنون واما الاية الثالثة فعناها ( وقالوا ) تعنتا ( لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ) اي ارض مكة ( ينبوعا ) اي عينا غريزة لا ينصب ماؤها ( او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلا لها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ) يعنون قوله تعالى ( ان نشاء نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء او نأتى بالله والملائكة قبيلا ) اي شاهدا على صحة ما تدعيه ضامنا لدركه ( او يكون لك بيت من زخرف ) اي من ذهب ( او ترقى في السماء ) اي في معارجها ( ولن نؤمن لريك ) و حده ( حتى تنزل علينا كتابا )



من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبد الله بن ابي امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلماً ثم ترفى فيه وانا انظر حتى تأتتهائم تأتي معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (نقروه قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولوجاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل \* ولو زانا عليك كتابا في قرطاس \* ولو فتننا عليهم بابا من السماء \* وكذا حال بعض آيات اخرى يفهم منه في الظاهر نفي اظهار الآية لكن المقصود به نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا او استهزا واورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول في الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ ( فخرج الفريسيون وابتدؤا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه ) ١٢ ( فتشهد بروحه وقال لما ذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية ) فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما اظهر معجزة ولا احال في ذلك الوقت الى معجزة صدر عنه فيما قبل ولا وعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية تدل على ان المعجزة لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشتمل على جميع الذين كانوا في زمانه الثانى في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ ( واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه ) ٩ ( وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشئ ) ١٠ ( ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداده ) ١١ ( فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا ورداه الى بيلاتس ) فعيسى عليه السلام ما اظهر معجزة في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية والاغلب انه لو رأى لالزم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ الثالث في الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ ( والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونهم ) ٦٤ ( وضطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى

ضربك واسياء اخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين ) ولما كان  
سوء الهم استهناء وتوهينا ما اجابهم عيسى عليه السلام الرابع في الباب  
السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ ( وكان المجتازون  
يجدون عليه وهم يهزون رؤسهم ) ٤٠ ( قائلين يانا قض الهيكل  
وبانيه في ثلاثة ايام خَلِّص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الان من  
الصليب ) ٤١ ( وكذا لك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهنون مع  
الكتبة والسيوخ قالوا خلص اخرين وامانفسه فايقدرا ان يخلصها ان كان  
هو ملك اسرائيل فليزل الان عن الصليب فتؤ من به ) ٤٣ ( قد اتكل على  
الله فلينقذه الان ان اراده لانه قال انا ابن الله ) ٤٤ ( وبذلك ايضا كان  
اللسان اللذان صلبا معه ليعبرانه فاخلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا  
الوقت وما نزل عن الصليب وان غيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة  
والسيوخ واللسان ورؤساء الكهنة والكتبة والسيوخ كانوا يقولون انه ان نزل  
عن الصليب تؤ من به فكان عليه لدفع العار والالزام الحجة ان ينزل مرة  
عن الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهناء  
ما اجابهم عيسى عليه السلام ( الخامس ) في الباب الثاني عشر من انجيل  
متى هكذا ٣٨ حيث اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد  
ان نرى منك آية ) ٣٩ ( فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا  
نعطي له آية الا آية يونان النبي ) ٤٠ ( لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة  
ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث  
ليال ) فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فاظهرها عيسى عليه السلام في هذا  
الوقت وما احالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم  
واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان  
قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلاشبهة كما علمت في الفصل الثالث  
من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطاً فطاق قيامه لم ير الكتبة  
والفريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه  
ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبيين آية ليصير حجة عليهم ووفاء بالوعد  
وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الاخرين ولو مرة واحدة وان ذلك  
لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من هذا العهد الى هذا الحين  
ان تلاميذه سرقوا جثته من القبر لا ( السادس ) في الباب الرابع من انجيل

متى هكذا ١٧١ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه  
الحجارة خبزا ( ٤ ) فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبر وحده يحيى الانسان  
بل بكل كلمة تخرج من فم الله ( ٥ ) ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة  
واقفاه على جناح الهيكل ( ٦ ) وقاله ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى  
اسفل لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكي  
لا تصدم بحجر رجلك ( ٧ ) قال له يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب  
الهك ( فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين  
فما اجاب بواحدة منهما واعترف في المرة الثانية انه لا يليق بالربوب  
ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة  
السابع في الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ ) اجاب يسوع وقال  
لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله ( ٣٠ ) فقالوا له فاية آية  
تصنع لنرى ونؤمن بك ( ٣١ ) ماذا تعمل ياؤنا اكلوا المن في البرية كما هو  
مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء لياكلوا ) فاليهود طلبوا معجزة  
فاظهرها عيسى عليه السلام ولا احوال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال  
بل تكلم بكلام يحمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه  
كما هو مصرح به في الاية السادسة والستين من الباب المذكور وهي في الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا ( ومن هذا الوقت رجع كثيرون  
من تلاميذه الى الورا ولم يعودوا يمشون معه ) وفي الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٨٢٥ ( ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يمشوه بعد ذلك  
ابدا ) الثامن في الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنثوس هكذا ٢٢  
( فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة ) ( ونحن نركز  
بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحاقة لليونانيين ) فاليهود كما كانوا  
يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحوار بين ايضا  
واقدم قدسهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نركز بالمسيح المصلوب  
فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما اظهروا  
معجزة بين ايدي الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا احوالوا  
النكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلوا استدل احد بالآيات  
المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على  
اظهار امر خارق للعادات والاصدر عنهم في الاوقات المذكورة او احوالوا

المتكرين الى امر خارج صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد  
 الامر ين ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند  
 القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا  
 قول القسيسين عندنا بالتسك ببعض الايات القرآنية التي عرفت حالها  
 خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها  
 في القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها  
 اجالا ايضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات ( واذارأوا  
 آية يستسخرون وقالوا ان هذا الاسحرمبين ) في الكشف ( واذارأوا آية من  
 آيات الله اليينة كأنشقاق القمر ونحوه يستسخرون يببالغون في السخرية ويستدعي  
 بعضهم من بعض ان يسخر منها ) وفي التفسير الكبير ( والرابع من الامور التي حكاه  
 الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الاسحرمبين يعني انهم اذارأوا آية ومجزة  
 سخروا منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر  
 ) وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر ابين لاشبهة لاحد فيه ) انتهى  
 كلامه وفي البيضاوي ( واذارأوا آية تدل على صدق القائل ) يستسخرون  
 يببالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض  
 ان يسخر منها ( وقالوا ان هذا ) يعنون ما يرونه ( الاسحرمبين ظاهرا سحره  
 انتهى وفي الجلالين ) واذارأوا آية كأنشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن  
 بها وقالوا فيها ان ما هذا الاسحرمبين ) انتهى ومثله في الحسيني  
 ٢ وفي سورة القمر ( وان يروا آية بعرضوا ويقولوا سحر مستمر ) وقد عرفت  
 في الفصل الاول ٣ في سورة آل عمران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد  
 ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ) في الكشف  
 في تفسير قوله ( البينات ) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت  
 بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفا مقدرا فيستعمل  
 في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا  
 فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة  
 وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء ( ثم اتخذوا العجل من  
 بعد ما جاءتهم البينات ) وفي سورة المائدة ( اذجئتهم بالينات ) وفي سورة  
 الاعراف ( ولقد جاءتهم رسلهم بالينات وفي سورة يونس ( وجاءتهم  
 رسلهم بالينات ثم في تلك السورة فجاءهم بالينات ) وفي سورة

التحل ( بالبينات والزبر ) وفي سورة طه ( لن نؤثرك على ما جاءنا من  
 البينات وفي سورة المؤمن ( وقد جاءكم بالبينات من ربكم ) وفي سورة الحديد  
 ( لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وفي سورة التغابن ذلك بانه كانت  
 تأتيهم رسلهم بالبينات ) وكذا في غير هذه المواضع ٤ في سورة الانعام  
 ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون )  
 في البصاوي ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله  
 وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ) ( او كذب باياته ) كان كذبوا القرآن والمعجزات  
 وسموها سحرا وانما ذكر أو وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا  
 منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشف  
 جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة  
 والبرهان الصحيح حيث قالوا الوشاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا وقا لوا الله  
 امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهو لاء شفعاء ناعند الله ونسبوا اليه  
 تحريم البحار والسواشب وذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا  
 ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من خسارتهم  
 تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قد حهم في معجزات النبي صلى الله عليه  
 وسلم وطعنهم فيها وانكارهم ككون القرآن معجزة باهرة بينة  
 انتهى في تلك السورة ايضا ( واذا جاءتهم آية قالوا  
 لنؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله ط الله اعلم حيث يجعل  
 رسالاته سبيبا الذين اجرهم ما صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا  
 يمكرون ) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم آية متى ظهرت  
 لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكزنذر كان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه  
 وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع  
 في النجاء الخامس من كتابه المسمى بدنسيد هي هذه الفقرة ( يا محمد ان الجمامة  
 عند اذنك ) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ١٧٩٧  
 سنة ١٨٠٦ في لئذ لكنها في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٧ وفي النسخة  
 الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا اسند الالهام محمد صلى الله عليه وسلم  
 الى الجمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس  
 وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد ما فرغ من الاصطباغ  
 على صورة الجمامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل متى فظن

٢ يعني ان الجمامة  
 تخبره عن المغيبات  
 فهو يخبر عن هذه  
 المغيبات بواسطة  
 الجمامة

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحاممة ( المظعن الثالث باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لا يجوز زلهم ازيد من اربع زوجات و محمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه و اظهر حكم الله في حقه ان الله اجازني لان اتزوج بازيد من اربع والثاني ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسا ئهم و اظهر حكم الله في حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه والثالث ٣ انه دخل بيت زيد بن حارثة رضي الله عنه فلما رفع السر و وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضي الله عنهما فوقعت في نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها و اظهر ان الله اجازني للتزوج والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضي الله عنها في بيت حفصة رضي الله عنها في يوم نوبتها فغضبت حفصة رضي الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي ثم لم يقدر ان يبقى على التحريم فا ظهر ان الله اجازه لا بطال اليمين باداء الكفارة والخامس ٥ انه يجوز في حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الاخر زوجته بعد انقضاء عدتها و اظهر حكم الله في حقه انه لا يجوز لاحد ان يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم في المظعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها في اكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وانا امهدامورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول ( الامر الاول ان يتزوج اكثر من امرأة واحدة كان جائزا في الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارا ثم بها جر في حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثاني جائزا لما بقاه عليه بل امره بفسخه وحرمة ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع نسوة لياورا حيل و بلها و زلفا فالاوليان منهما اختان ابتالابان خاله والاخران جارتان والجمع بين الاختين حرام قطعي في شريعة موسى عليه السلام كما علمت في الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة حراما لزم ان يكون اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده في امور

خبيسة ولا يرشده في هذا الامر العظيم فابقاء الله يعقوب عليه السلام على  
نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين على جواز مثل هذا التزوج  
في شريعته ولان جدعون ابن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن  
من سفر القضاة هكذا ٣٠ ( وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت  
له نساء كثيرة ) ٣١ ( وسريته التي كانت له في شخيم ولدت له ابنا اسمه  
ايمالك ) ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور  
ومن الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داود عليه السلام  
تزوج نساء كثيرة تزوج اولاميمخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلقة  
من غلف الفلسطينيين واعطاه داود عليه السلام مأتى غلقة من غلفهم  
فاعطى شاوول داود عليه السلام ابنته ميمخال الاية السابعة والعشرون  
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( فقضت ايام قليلة وقام  
داود عليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مأتى رجل واتى  
داود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتمام ليكون له ختانا فاعطى  
شاوول ميمخال ابنته له امرأة ) والملاحدة يستهزئون بهذا البدل من المهر  
ويقولون ان كان شاوول يريد ان يسوى من هذه الغلف جيلا ويعطيه بنته في  
الجهازام كان غرضه شيئا آخر لكنني اقطع النظر عن استهزاءهم واقول لما بغى  
داود عليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميمخال فلفطى بن لبس الذي هو من  
جليل كما هو مصرح به في اخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج  
داود عليه السلام بست نساء اخرى احيى عام ١٠٠٠ الازر عايليه وبيغال (٢)  
ومعكا .... ابنة تلي ملك جاشور (٣) وحيت (٤) وايطل (٥) وعجلا (٦) كما هو  
مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست ما زالت  
محبة ميمخال عن قلبه الشريف وان كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول  
طلب داود من اسباسوت ابن شاوول زوجته ميمخال وقال له رد على امرأتى  
ميمخال التي خطبتها بمائة غلقة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسباسوت  
قهرًا من فلفطى ابن لبس وارسلها الى داود فجاء هذا فلفطى باكيًا خلفها  
الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فبعدها وصلت ميمخال الى  
داود عليه السلام مرة اخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات  
السبع ثم اخذ داود نساء اخرى وسرا رى لم يصرح بعددها  
في كتبهم المقدسة الاية الثالثة عشر من الباب الخامس من سفر

الثاني هـ كذا ( واخذ داوود ايضا نساء وسراري من اورشليم  
 ( من بعد ان اتى من هارون وولد لداوود ايضا بنون وبنات ) ثم زنى  
 بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتب الله على هذا الزناه كما علمت  
 في اول هذا الفصل وداوود عليه السلام وان كان خاطئا في هذا الزناء  
 والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا في تزوج جم غفير من نساء اخرى  
 والاعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله  
 على تزوجها بل اظهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال  
 واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى في حق داوود  
 عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام في الآية الثامنة من الباب  
 الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٢  
 وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في لندن على النسخة المطبوعة في رومية  
 العظمى سنة ١٦٧١ هكذا ( ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك  
 اضطجعت في حضنك ووهبت لك بيت اسراييل ويهوذا واذا كانت  
 هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقلوه ووهبت على صيغة المتكلم في الموضعين  
 وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ما قلت وفي  
 الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هكذا ( فاذا كانت عندك قليلة  
 كان ينبغي لك ان تقول فازيدك مثلهن ومثلهن ) وتزوج في اخر عمره شابة  
 عذراء اخرى اسمها ابى شاخ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به  
 في الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج  
 بالف امرأة سبع مائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلاثمائة جوار  
 وارتد باغوائهن في اخر عمره وبنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به في الباب  
 الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التوراة  
 حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه  
 السلام بحرمة كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار تحريمها بل يفهم  
 جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التي كانت  
 من غنمة المديانيين كانت اثنتين وثلاثين الفا وقسمت على بنى اسراييل سواء  
 كانوا ذوى زوجات اولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب  
 الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ ( واذا خرجت الى القتال  
 مع اعدائك واسلمهم الرب الهك في يدك وسبيتهم ) ١١ ( ورأيت في جملة



المسيبين امرأة حسنة واحببتها وارادت ان تتخذها لك امرأة ( ١٢ ) فادخلها الى بيتك وهي تحلق رأسها وتقص اظفارها ( ١٣ ) وتنزع عنها الرداء الذى سببت به وتجلس فى بيتك وتبكي على ايديها وامها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها ولتكن لك امرأة ( ١٤ ) فان كانت بعد ذلك لاتنساها نفسك فسر حها حرة ولا تستطيع ان تتبعها بثمن ولا تقهرها انك قد ذلتها ( ١٥ ) وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون لهما منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا ( ١٦ ) واراد ان يقسم رزقه بين اولاده فلا يستطيع يعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة ( ١٧ ) ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من اجل انه هو اول بنيه ولهذا تجب البكورية فقوله ورأيت فى جملة المسيبين الخ لا يختص بمخاطب لاتكون له زوجة بل اعم سواء كانت له زوجة او لم تكن ولا يوجد فيه التصريح ايضا بان هذا الحكم يختص بمسببة واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب ازيد من واحدة واراد ان يتخذها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلى اخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ما د عينا ظاهرة غير محتسجة الى البيان فثبت ان كثرة الأزواج ما كانت محرمة فى شريعة موسى فلذلك اخذ جدعون وداوود وغيرهما من صالحى الامة الموسوية نساء ( الامر الثانى الصحيح فى قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انقل بعض آيات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهي هكذا ( واذ تقول للذى انعم الله عليه ) وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام ( وانعمت عليه ) بالحرير والاعتاق ( امسك عليك زوجك ) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اى لاتطلقها ( واتق الله ) قيل فى الطلاق وقيل فى الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تكبر على بسبب النسب وعدم الكفاءة ( وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ) من انك تريد التزوج بزيت ( وتخشى الناس ) من ان يقولوا اخذ زوجة غيرا والابن ( والله احق ان تخشاه ) ليس اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت

تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعالى الذين  
يلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثم قال تعالى ( فلما  
قضى زيد منها وطرا زوجناكمها اي لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك  
لان زوجة مادامت في نكاح الزوج فهي تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم  
يقض منها الوطر بالنكحة ولم يستغن وكذلك اذا كانت في العدة له بها  
تعلق لا مكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت  
عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا  
موافق لما في الشرع لان التزوج بزوجة الغير او بمعتدة لا يجوز فلماذا قال  
فلما قضى وكذلك قوله ( لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعياتهم  
اذا قضوا منهن وطرا ) اي اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة  
الى ان التزويج من النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبي  
عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبي  
صلى الله عليه وسلم ( وكان امر الله مفعولا ) اي مقضيا ما قضاه كائن  
ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان ميئنا للشرع مشتمل على  
فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر ان زينا رضي الله عنها  
كانت تكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم  
الحبة بينهما فاراد زيد رضي الله عنه ان يطلقها ففعله النبي صلى الله عليه وسلم  
لكنه طلقها اخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لبيان الشريعة لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم  
مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما ستعرف في الامر الثالث  
ان شاء الله تعالى والرواية التي وقعت في البيضاوى ضعيفة عند محققى اهل  
الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى في بعض تصنيفاته  
وفي شرح المواقف ( وما يقال انه احبها حين رآها فما يجب صيانة النبي  
صلى الله عليه وسلم عن مثله ) انتهى ( الامر الثالث ان الامور الشرعية  
لا يجب ان تكون متحدة في جميع الشرائع او مطابقة لعادات الاقوام واراىهم  
اما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه في الباب الثالث وقد عرفت فيه  
ان سارا زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختا لآية له وان يعقوب  
عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران ابا موسى عليه السلام تزوج  
بعمرته وهذه الزواجات الثلاثة محرمة في الشريعة الموسوية والعيسوية

والمحمدية و بمنزلة الزنا سيما نكاح الاخت العلاتية والعممة وهذه الزواجات اقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا ويستهنون بيهؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء وينسبون اولادهم الى اشد انواع الزنا وفي الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ ( والذين كانوا متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين ) ٣٠ ( فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة ) ٣٣ ( وقالوا لماذا يصوم تلاميذك كثيرا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذك الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون ويشربون فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود واشرفها كانوا يشنعون على تلاميذك عيسى عليه السلام بانهم يأكلون ويشربون مع الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفي الباب الخامس عشر من انجيل لوقا هكذا ١ ( وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه ) ٢ ( فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم ) فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بانه يأكل مع الخطاة ويقبلهم وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال ٢ ( ولما صعد يطرس الى اورشليم خاعه الذين من اهل الختان ) ٣ ( قائلين انك دخلت الى رجال ذوى خلفه واكلت معهم ) وفي الباب السابع من انجيل مرقس هكذا ١ واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم ) ٢ ( ولما رأوا بعضهم تلاميذه يأكلون خبزا بايد دنسة اى غير مغسولة لاموا ) ٣ ( لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باعشاء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ ) ٤ ( ومن السوق ان لم يغسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق وانية نحاس واسرة ) ٥ ( ثم سأل الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بايد غير مغسولة ) وفي مله براهمة الهند وغيرهم من اقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لو اكل احد منهم مع المسلم او اليهودى او النصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة النبي بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله عنه متبني محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا يخاف اولاء من طعن عوام المشركين فى نكاح زيد بن حارثة رضى الله عنها فلما امر الله

تزوج بها البيان الشريرة ولم يبال بعادة المشركين ( الامر الرابع ان الطاعنين من علماء پرو تستنت لا يستحيون ولا ينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة من الاختلافات والاعلاط والاحكام التي عرفت نبذا منها في الباب الاول والفصل الثاني والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشائيرهم واصحابهم التي قد عرفت في ابتداء هذا الفصل واريده ان لا اترك هذا الموضوع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة في التورية وان حصل للناطر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ في الباب الثلاثين من سفر التكوين هكذا ٣٧ ( فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن دلب وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصي المقشرة بلقا وبيضا ) ٣٨ ( ووتد العصى في مساقى الماء لكي اذا جاءت الغنم لتشرب تتوجه الغنم على العصى وفي نظرها اليها تحيل ) ٣٩ ( وصار انه في حمية التوجه النعاج تنبصر بالعصى وتنتج منقطة ومثرة مختلفة اللون ) ٤٠ ( واعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان في المساقى امام الكباش فكانت البيض والسود كلها للابان والباقي ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن بعض ) ٤١ ( فكان في كل عام ما حمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان قدام الغنم في المساقى ليتوجه الغنم على العصى ) ٤٢ ( وما حمل منها اخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب ) ٤٣ ( فاستغنى الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحير ) وهذا عجيب ايضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه الوان اصولهم واما كونهم على شبه ما يرونه من العصى وغيرها فلا يتوهمه احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة في الربيع خضرا كلهم ٢ في الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ ( وان كان في رداء اوفى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب اومن المكان ) ٤٧ ( في السداء اوفى اللحم اوفى جلدة اوفى عمل اديم ) ٤٨ ( فان كانت الضربة بياضا او حرا في الرداء اوفى الجلد في السداء اوفى اللحم اوفى كل جلود الاديم فانها ضربة برص فليروه ) ٤٩ ( فينظر الخبر الى الضربة ويحجز الخبر عليها سبعة ايام ) ٥٠ ( وينظر اليها في اليوم السابع فان رآها قد مشت في الرداء اوفى السداء او اللحم اوفى اديم اوفى كل ادم يصنع الصنعة فانها ضربة برص مروه وانجس ) ٥١ ( فليحرق الخبر الرداء او السداء

اولئافاة الصوفة اوالتكان اوكل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اجل  
انه برص فيحرقونه بالنار ( ٥٢ ) وان رأى الخبران الضربة لم تفش  
في الثوب اوفي السداء اوفي اللحمه اوفي كل اديم من جلود ( ٥٣ ) فليأمر  
الخبر فليغسل ما فيه الضربة ويحجز عليه الخبر سبعة ايام اخر ( ٥٤ )  
( وينظر الخبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها  
والضربة لم تتغير فانه خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة في جدته اوفي بلاه )  
٥٥ ( وان رأى الخبر انها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الخبر فليلقط  
من الرداء او من الجلد او من السداء او من اللحمه ( ٥٦ ) فان رأى ايضا  
في الرداء اوفي السداء اوفي اللحمه اوفي كل جلود الادم جميع ما يستعمل  
من الجلود فالقوه في النار فان الضربة قد كثرت فيه ( ٥٧ ) وكل رداء او سداء  
او لحمه او اديم يذهب منه اذا غسل فيغسل مرتين فيطهر ( ٥٨ ) هذه سنة  
البرص في رداء الصوف اوالتكان اوالسداء اواللحمه اوكل جلود الادم يطهره  
او ينحسه ) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام ايليق احراق  
الجلود والسياب بامثال هذه الوسوس ٣ في الباب الرابع عشر من سفر  
الاحبار هكذا ٣٤ ( اذا دخلت ارض كنعان التي اعطيتكم ميراثا ان كان  
ضربة برص في بيت ( ٣٥ ) يخبر رب البيت الكاهن ويقول له ان ظهر  
في بيتي ضربة كأنها برص ( ٣٦ ) يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل  
ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كلما في البيت ثم يدخل الكاهن  
لينظر ضربة البيت ( ٣٧ ) فان كان ضربة في حيطان البيت قشورا صفرا  
او حرا ومنظرها اعمق من الحائط ( ٣٨ ) فليخرج الكاهن خارجا من البيت  
وليقيم بابه <sup>١</sup> يحجز على ذلك البيت سبعة ايام ( ٣٩ ) ثم يرجع في اليوم السابع  
فينظر فان رأى الضربة قد فشت في حيطان البيت ( ٤٠ ) فليأمر الكاهن  
بالحجارة التي فيها الضربة فتقضى وتلقى خارجا من القرية في موضع نجس  
٤١ ( ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذي قشر  
خارجا من القرية في موضع نجس ) ٤٢ ( تدخل حجارة اخرى في مكان تلك  
الحجارة يأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين ) ٤٣ ( فان فشت  
الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين ) ٤٤ ( فليدخل  
الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم ان في البيت  
برصا مرا وهو نجس ) ٤٥ ( ولساعته يهد مونه ويلقون حجارته وخشبه

وطينه باسرها خارجة من القرية في موضع نجس ( ٤٦ ) (ومن دخل  
ذلك البيت وهو يحجوز عليه يكون نجسا الى الليل) ٤٧ (ومن رقد  
فيه او اكل فيه شيئا فليغسل كسوته) ٤٨ (وان دخل الكاهن  
(ورأى البرص لم يفس في البيت بعد ما طين ثانيا فليظهره الكاهن من  
اجل انه قد برى من ضربته) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام  
اتهدم اليوت بمثل هذه الاوهام التي هي اوهن من نسج العنكبوت اعتقد  
عقلا<sup>٤</sup> اورا بان يكون الثوب او الجلد او البيت ابرص قابلا للاحراق او الهدم  
٤ في الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واي انا من فخار  
مسه من يقطر زرعه فليكسر وان كان انا من خشب او نحاس فليغسل  
بالماء ١٦ وايا رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء  
ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهي طامث  
يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها  
رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سبعة ايام وكل مضجع يضطجع  
فانه يكون نجسا في الحكم الاول بالنسبة الى انا الفخار ايضا عة المال  
وظاهرانه لا يسرى شيء بمجرد المس فيه وان توهم سر يان شيء فيه فلم يكتف  
فيه يغسله بالماء كما اكتفى في انا الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى  
كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث ايضا  
نظر لان الظاهرانه لا يسرى مثنى بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه  
الحائض في جسد المس وان توهم سر يان شيء كان غسل العضو  
الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سر يان شيء بمجرد المس في سائر  
جسده فامعنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الثياب والجسد كلها  
والعجب ان الرجل اذا جا مع او احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب  
بل يكفي غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا  
والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شيء من الحيض  
صار حكمه حكم الحائض فكما هي تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو  
ايضا نجسا الى سبعة ايام وفي احكام الحائض والمستحاضة ايضا تشددات  
عجيبة مذكورة في هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام التصاري كاهم  
انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ٥ في الباب السادس عشر من سفر  
الاحبار هكذا ٧ ثم (ياخذ الجديين ويقيهما امام الرب يحين في باب

قبة الزمان ٨ و يقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى لعزرائيل ٩ و يقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب و يصيره قرباناً بديل الخطية ١٠ والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا امام الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر ) وهذا الحكم عجيب ايضا وما معنى قربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولا ريب انه لقربان اغير الله ورأيت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على اسماء الهتهم لكنهم يتركونها فى الاسواق لافى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ ( اذا سكن اخوة جميعا فاحد هم وليس له ولد فلا تتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن يأخذها اخوه و يقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها فليسمه باسم اخيه لئلا يطل اسمه من اسرائيل ) ٧ ( فان لم يرض ان يأخذ امرأة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل ولا يريد ان يأخذنى له زوجة ) ٨ ( ولو قتهم يطلبونه ويسألونه فان اجاب وقال لا يريد ان تزوجها ) ٩ ( فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجلاه وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمر بيت اخيه ) ١٠ ( ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف ) وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء وعمياء او عرجاء او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب اخر فكيف يرضى الرجل وهذه الاقامة لزعم اخيه ايضا عجيبه واعجب منه ان علماء يروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا ( لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة اخيه ) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلوة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قائلته مع ان بيان الحرمات لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الا من التولية ( الامر الخامس ) ان المتكشف اذا كان جل همته الاعنسا ف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ ( جاء يوحنا المعمدان لا يأكل كل خبز ولا يشرب خرا فتقولون به شيطان ) ٣٤ ( وجاء ابن لانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان اكل وشرب وشرب خرا محب للعشارين

والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي  
وانكأ) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكىء  
في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٧ (ووقفت عند قدميه من ورأه  
باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل  
قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم  
في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلّم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي انها  
خاطئة) ٤٤ (ثم انفتحت الى المرأة وقال سمعان انظر هذه المرأة اني دخلت  
بيتك وماء لاجل رجلى لم تعسط واما هي فقد غسلت رجلى بالدموع  
ومسحتها بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلني واما هي فخذ دخلت لم تكف  
عن تقبيل رجلى) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسي واما هي فقد دهنت  
بالطيب رجلى) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة  
لانها احببت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلاً) ٤٨ (ثم قال لها  
مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون في انفسهم  
من هذا الذي يغفر خطايا ايضاً) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك  
اذهي بسلام) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا  
١ (وكان انسان مريضاً وهو لعازر من بيت عيننا قرية  
مريم ومراثا اختها) ٢ (وكانت مريم مسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب  
مراثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هي التي كانت دهنت ومسحت  
رجلى عيسى عليه السلام وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال  
يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واجداً  
منكم سيسلمني) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم  
مجتازون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من  
تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل  
من عسى ان يكون الذي قال عنه) ٢٥ (فاتكأ ذلك على صدر يسوع  
وقال له ياسيد من هو) ووقع في حق هذا التلميذ في الآية السادسة  
والعشرين من الباب التاسع عشر والاية الثانية من الباب العشرين والاية  
السابعة والاية العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا  
ان يسوع كان يحبه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر



ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز وييسر بملكوت الله و معه الاثنا عشر ( ٢ ) ( وبعض نساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم التي تدعى المجذلية التي خرج منها سبعة شياطين ) ٣ و بونا امرأة خوزي و كيل هير و دس و سوسنة و اخر كثيرات كن يتخذ منه من اموالهن ) و ظاهر ان الحرام الخباث و قبيحة عند الله و سبب للضلال و الكفر و الهلاك و لا يناسب شربها للاتقياء و ازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا او غير نبى و لذلك حرم الله شربها على هارون و اولاده اذا ارادوا الدخول في قبة الشهادة لاجل الخدمة و جعلهما سبب الموت و جعل حرمتها عهدا ابديا معهم في الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ ( وقال الرب لهارون ) ٩ ( لا تشربوا خرا و لا شيئا آخر يسكر لانت و لا بنوك اذا اردتم الدخول في قبة الشهادة لئلا تموتوا و يكون هذا عهد الكم الى الابد في اجيالكم ) و لذلك منع ملك الرب زوجه مائو ح من شرب الخمر و شرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الاتقياء و لا يسرى خبث المسكرات في هذا الولد التقي و اكد على زوجهها ايضا في هذا الباب في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ ( اياك من شرب الخمر و المسكر و لا تأكل شيئا نجسا ) ١٣ ( فقال ملاك الرب لمئو ح فليحذر عن جميع ما قلت لامرأتك ) ١٤ ( و لا تأكل شيئا مما يخرج من الكرم و لا تشرب خرا و لا مسكرا و لا تأكل شيئا نجسا و تحفظ بكل ما امرتها به و تفعل ما قلت لها ) و لذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خرا و لا مسكرا الاية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل اوقا هكذا ( لانه يكون عظيما امام الرب و خرا و مسكرا لا يشرب ) و لذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر و شهد ان الانبياء و الكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر و المسكرات الاية الثانية و العشرون من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا ( الويل للاقويا منكم على شرب الخمر و المقتدرين ان يزجوا المسكرة ) و الاية السابعة من الباب الثامن و العشرين من كتابه هكذا ( وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر و ضلوا من المسكر الكاهن و النبي لم يعلموا للمسكر غرقوا في الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا و لم يفهموا القضاء ) و قد عرفت في اول هذا الفصل ان نوحا عليه السلام شرب الخمر و زال عقله و صار عريانا و ان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من المواعين بشر بهما  
 وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ ( قام عن العشاء وخلع  
 ثيابه واخذ منشفة واتزربها ) ٥ ( ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل  
 ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها ) وقال الالوزعي الالهي  
 الطريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا ( هذا يوهيم  
 ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدرى  
 ما يفعل فان غسل الاقدام لا يوجب التجرد عن الثياب ) انتهى كلامه بلفظه  
 ( وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال  
 في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ ( لا تنظر الى الخمر اذا احقر واذا  
 شمع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا ) ٣٢ ( وفي نهاية امره يلدغ كالحية  
 ومثل ملك الحيات يسكب سمومه ) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات  
 مع الرجال الشبان آفة شديدة لا ترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا  
 شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تدور معه وتخدمه بما لها ونفسها  
 وقد عرفت حال داود عليه السلام ان نظرا واجدا الى المرأة الاجنبية  
 بلغه الى ما بلغ مع انه كان كثير الأزواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت  
 حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعلنه مرتدا وثيما  
 في شيخوخته بعد ما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة  
 من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل  
 روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر  
 الامثال فقال في الباب الخامس ( لا تصنع الى مكر المرأة ) ٧ ( لان شفقتي  
 الى امرأة الاجنبية تسكين عسلا وخنجر تهها الطف من الدهن ) ٤  
 ( ثم عاقبتها مرة كالعقلم ومرهقة كسيف ذي فين ) ٥ ( رجلاها تتحدران  
 الى الموت وخطوا تهها تنفذ الى الجحيم ) ٦ ( لا تسلك انت سبيل الحيات  
 لان طرقها ضالة لا تدرك ) ٧ ( والان يا ابني اسمع مني ولا تبعد عن اقوال في  
 اجعل طريقك منها بعيدا ولا تدن الى ابواب منزلها ) ٢٠ ( لماذا تضلك يا ابني  
 الى امرأة الغريبة وتحبب ضحك اجنبية ) ثم قال في الباب السادس ٢٤  
 ( لحفظك من امرأة ردية ومن لطافة لسان غريبة لا يشتهي قلبك جمالها  
 ولا تقتنصك غمزا تهها ) ٢٦ ( فان قيمة الزانية مقدارها خبزة واحدة  
 وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة ) ٢٧ ( ايستطيع رجل ان يخفي

في حجره نارا وما تحترق ثيابه ) ٢٨ ( ام يمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه )  
 ٢٩ هكذا ( من يدخل الى امرأة قريبته لا يتبرأ اذا لمسها ) ثم قال في الباب  
 السابع ٢٤ ( فالان يا ابني استعني واصع الى اقوال في ) ٢٥ ( لا تحنن  
 قلبك الى طرقها ولا تفضلن في مناجيها ) ٢٦ ( فانها قد طرحت كثيرين  
 جرحى وهي قتلت كل قوى ) ٢٧ ( بيتها هو طرق الجحيم محدرة الى  
 مطابق الموت ) ثم قال في الباب الثالث والعشرين ٣٣ ( عينك تنظران  
 الاجنبيات وقلبك يتكلم الملتويات ) ٣٤ ( وتكون كآثم في قلب البحر وكدبر  
 راقد اذ تلقت الدفة ) وكذا اختلاط الامارداة بل اخوف من اختلاط  
 النساء واشنع كما شهد به الجربون واذا عرفت هذا اقول ان عيسى عليه  
 السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصره يقولون انه اكل  
 شريب خمر وكان شابا عزيا فاذا بليت مريم قد ميه بدموعها ولم تكف  
 عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحها بشعر رأسها وكانت في هذا الوقت  
 فاحشة مشهورة فكيف نسي عيسى عليه السلام حال اسلافه يهودا  
 وداوود وسليمان عليهما السلام وكيف نسي اقوال سليمان عليه السلام وكيف  
 لم يعلم ان قيمتها مقدار خبزة واحدة وان من لمسها لا يتبرأ كما لا يمكن  
 ان يخفى رجل في حجره نارا وما يحترق ثيابه او يمشى على جمر النار وما تحترق  
 رجلاه فكيف اجاز لها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسي وكيف  
 يتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفسانية وكيف  
 غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل اهذه الامور هي الاثقة لذات  
 الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره ( وقد كانت  
 وقتئذ بغيا مباحة فهل يليق الان باحد مطارئة النصارى اذا كان ضيفا  
 في بيت احد معارفه ان يأذن لقبة فاحشة في ان تغسل رجله بمحضر ملاء  
 من الناس من غير ان تبدي اماراة التوبة من قبل لاسرا ولا جهرا ) انتهى  
 كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثناعشر تلاميذه ومعهم نساء  
 كثيرة يخدمه من اموالهن فكيف يتصور انه لم يزل اقدامهم مع هذه  
 المخالطة الشديدة كما زل قدم روييل حتى زنى بوجة ابيه وقدم يهودا  
 حتى زنى بكنته وقدم داوود عليه السلام حتى زنى بأمرأة اوريا وقدم  
 امنون حتى زنى باخته ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره ( واغرب منه  
 ما ذكره لوقا من ان عيسى وتلاميذه كانوا يجلون في القرى ومعهم نساء

منهن مريم هذه التي كان امرها مشهورا بالفجور والزناه وانت خير  
بانه لا يتأتى لكل واحد في البلاد الشرقية وخصوصا في القرى ان يبيت  
وحدده في محل مخصوص فلا بد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون  
مع تلك الوليات معا ) انتهى كلامه بلفظه واحتمال منزلة اقدام الحواريين  
اقوى لانهم ما كانوا كاملين في الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على  
ما اقر علمائهم فلا يظن في حقهم العصمة من الزناه الا ترى ان الاساقفة  
والشماسه من فرقة كاتلك لا يتزوجون ويدعون ان هذا الامر من العفاف  
ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من اهل الدنيا كان كنائسهم بيوت  
الفاحشات الزانيات في الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة  
في الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول ( ١ ) وعظ عدد ٦٦  
في نشيد الانشاد ( نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا  
دنس فملوها بالزنا في المضجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل انواع  
الادناس والفاروس بيلاجيوس اسقف سلفا في بلاد البور تكال سنة ١٣٠٠  
يقول باليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولا سيما اكليروس سبانيا لان  
ابناء الرعية هناك اكثر عدد داييسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف  
سالتر برج في الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير متادين  
على نجاسة متكاثره مع النساء وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت  
المخصوصة للزنا ) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدماءهم هذه تكفي  
في حق عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوها فلا حاجة الى ان ازيد على هذه  
بل اترك ذكرهم واقول مثلهم حال فقراء مشركى الهند الذين يدعون العصمة  
ويفهمون الزواج انه اشد المعائب لفقرهم وطريقتهم وهم افجر الناس  
وافسقوهم لا يحصل الامراء الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية ان بعض  
المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند راى جارية كاعبة تجبى  
من القرية فسالها يا بنت انت من بنات القرية ام من كنائنها فاجابت هذه  
اللاكهة ايها السائل انى من بنات القرية لكنى افضل من كنائنها في قضاء  
الشهوة يحصل لي ما لم يحصل لاحديهن في الرؤيا والمنام فهؤلاء المجردون  
ذو حظ جسيم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا  
عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنيين اما عن الزواج مطلقا او عن كثرة  
الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك ومثل فقراء

مشركي الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتليذه محل تهمة عند الذين  
ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الالمعي السابق ذكره على قول  
الانجيلي الرابع اعني فائقه ذلك على صدر يسوع هكذا ( كالمرأة التي تحاول  
شيئا من عاشقها فتعطي له ) انتهى كلامه بلفظه واعلم ان ما كتبت في هذا  
الامر الخامس كتبه الزاما والافاني اتبرء من امثال هذه القرارات ولا اعتقد  
امرا منها في حق عيسى عليه السلام ولا في حق حواريه الاتحاد كما صرحت  
في مقدمة الكتاب ومواضع متعددة ( الامر السادس ) في الجلالين في سورة  
التحریم هكذا ( من الايمان تحريم الامة ) انتهى فقول النبي صلى الله عليه  
وسلم حرمت مارية على نفسي يعين بهذا المعنى ( الامر السابع ) اذا قال النبي  
لا فعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل اوجاء اليه حكم الله  
لا يقل انه اذنب بل في الصورة الثانية لولم يفعل يكون عاصيا البتة وعند هم  
يوجد مثله في حق الله في كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت  
بما لا مزيد عليه في امثلة القسم الثاني من الباب الثالث وفي جواب الشبهة  
الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس و يوجد في العهد الجديد في حق  
عيسى عليه السلام في الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية  
استغاثت لاجل شفائها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا  
استحسنه عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفي الباب الثاني من انجيل  
يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه في عرس قانا الجليل ان يحول  
الماء خمرًا وقال مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي ثم حوله ( الامر الثامن )  
لا بأس بان يخصص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا  
مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه  
الامور جائزة لبني لاوى الاخرين فضلا عن غيرهم من بني اسرائيل ( واذا  
عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطعنهم بوجوه الخمسة لكني  
اتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم اوراوا في شريعة العير امرًا لا يكون  
حسنا في ارائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله المقدس  
الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد امرًا  
شنع منه في شرائعهم يكون من جانب الله اولئك بمنصب النبوة فامر الله  
لحزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان  
يأكل الى ثلثماية وتسعين يوما خبرًا ملطخًا ببراز الانسان وكذا امر الله

لاشعيا عليه السلام ان يمشى مكشوف العورة الغليظة وعريا تابين النساء  
 والرجال الى ثلث سنين مع كونه في قيد العقل وكذا امره لهوشع ان يأخذ  
 لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها  
 يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولا ثقا بمنصب هؤلاء  
 الانبياء المقدسين واجازت نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها  
 لا يمكن ان يكون من جانب الله ولا يكون لا ثقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه  
 وسلم وكذا لا يسقط عن درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذي هو ابن الله  
 البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق ~~راحيل~~ راحيل وخدم ابائها اربع عشر سنة  
 واخذ اربع زوجات وجع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله  
 البكر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجواري كثيرة قبل  
 ان يزني بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون  
 داود عليه السلام قابلا لان يقول الله في حقه فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغي  
 لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على  
 انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير الحيلة واخذ تلك المرأة وكذا لا يسقط عنها  
 سليمان عليه السلام الذي هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان اخذ الف  
 امرأة من الزوجات والجواري وارتن في اخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى  
 مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعنى الامثال والجامعة ونشيد الانشاد  
 كتب الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزناء بابنتيه وكذا لا يسقط  
 عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ  
 والجولان مع النساء في قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشيء  
 مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربي الخمر وشبانا ويسقط محمد  
 صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الأزواج ونكاح زينب وتحليل  
 جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا  
 حقيقيا لا يتكرر في ذاته بوجه من الوجوه عندها هل الاسلام فذاته المقدسة لا تسع  
 امر اخر غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف  
 كل منهم بصفات الالهية كلها المماز كل منهم عن الاخر امتيازا  
 حقيقيا تسع امر اخر غير مناسب لان الامتياز الحقيقى لا يمكن ان يفارق التعدد  
 بل يستلزمه البتة وان لم يقر واجوب بحسب الظاهر به كما عرفت في الباب الرابع  
 والثلاثة اكثر من الواحد فلهذا لاهمهم في زعمهم اقوى من اله المسلمين

في الزبور الثاني والعشرين هكذا ١ ( الهى الهى انظر لما اذا تركتني  
 تباعد عني خلاصى بكلام جهلى ) ٢ ( الهى بالنهار ادعوك فلم تستجب لى  
 وبالليل فلم تحفل بى ) ولما كان آيات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام  
 على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام ( ٣ )  
 الاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى  
 هكذا ( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلى ايلى  
 لما شبقتنى اى الهى الهى لما اذا تركتني ) ٤ في الباب الاول من انجيل مرقس  
 هكذا ٤ ( كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا )  
 ٥ ( وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمدوا جميعهم  
 منه في نهر الاردن معترفين بخطاياهم ) ٩ ( وفي تلك الايام جاء يسوع  
 من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن ) وكانت هذه المعمودية  
 معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس في الاية الرابعة والخامسة  
 والاية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا ( فجاء الى جميع الكورة  
 المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا ) وفي الاية الحادية عشر  
 من الباب الثالث من انجيل متى هكذا ( انا اعمدكم بماء للتوبة ) الخ وفي الاية  
 الرابعة والعشرون من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا  
 ( اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجمع شعب اسرائيل )  
 والاية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا ( فقال  
 بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة ) الخ فهذه الايات كلها تدل على ان هذه  
 المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا ففى سلم اعتماد عيسى  
 من يحيى عليهما السلام ازم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما ايضا  
 لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفي الباب السادس من انجيل  
 متى في الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا ( واغفر لنا  
 ذنوبنا كما نحن اغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا  
 من الشرير ) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلوة  
 التى علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل انه ما كان يصلى  
 هذه الصلوة وستعرف في الامر الثاني انه كان كثير الصلوة فلزم ان يكون  
 دعاءه باغفرانا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب  
 وان لم يكن من شروط النبوة عند اهل التثليث لكنهم يدعونها في حق عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار  
ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لامر وكافهذه الجمل (١) لما ذات دعوى صالحا  
الح (٢) الهى الهى لما ذا تركتنى (٣) تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى  
(٤) بالنهار ادعوك فلم تستجب لى (٥) الفاظ التوبه والاعتراف بالخطايا عند  
الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لا تكون محمولة على المعانى الحقيقية الظاهرية  
عند اهل التثليث والا يلزم انه لم يكن صالحا وكان ممتزا كالله بعيدا عن الخلاص  
بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبافلا بد ان يقال ان هذه  
التضرعات بمقتضى المخلوقية والمربوبية باعتبار الناسوت وفى الزبور الثالث  
والخمسين هكذا (٣) الرب من السماء اطلع على بنى البشر لينظر هل  
من يفهم او يطلب الله (٤) كلهم قد زاغوا جميعا والتطخؤا وليس من يعمل  
صالحا حتى ولا احد) وفى الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا  
٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا الورد فها الظلام)  
انتظرنا الشعاع فها سمرنا فى الظلمة (١٢) (من اجل ان اثمنا تكاثرت قد امك  
وخطايانا اجابتنا لان فجورنا معنا واثامنا عرفتناها) (١٣) (ان نخطى ونكذب  
على الرب واندبرنا الى خلف حتى ان لانسلك وراء الهنا نتكلم بالناظم والتعدى  
حبلىنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفى الباب الرابع والستين من كتاب  
اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الخائض كل براتنا وسقطنا  
مثل الورق نحن جميعنا واثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعوا باسمك  
ومن يقوم ويمسكك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا يد ايماننا) ولا شك  
ان كثيرا من الصالحاء كانوا موجودين فى زمان داود عليه السلام مثل ناثان  
النبي وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث  
فلا ريب انهم لم يكونوا مصادق الاية الرابعة من الزبور المذكور ايضا ووقعت  
فى عبارتى اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من انبياء  
عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق  
الوصاف المصرحة فى العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة الزبور  
وهاتان العبارتان محمولات على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لا بد فيها  
من الرجوع الى ان تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع فى الباب  
التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثى ارميا والباب  
الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثانى) ان افعال الانبياء



كثيرا ما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولا يكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل  
 انفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين  
 نهارا او اربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب  
 الاول من انجيل مرقس هكذا ( وفي الصبح باكرا جدا قام  
 وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك ) والاية السادسة  
 عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ( وفي تلك الايام خرج الى  
 الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلوة لله ) ولما كان اتحاد المسيح  
 بذات الله على زعم اهل الثلاث فلا حاجة له الى هذه التكليف الشديدة  
 فلا بد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم ( الامر الثالث ان اللفظ  
 المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح  
 والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية ما لم يمنع عنها مانع  
 ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء  
 يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة او امرا مباحا  
 ويقع بلا قصد وشعور في ذنب لمجاورة هذه العبادة او الامر المباح بهذا  
 الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه  
 او يعثر بسبب طين او حجر واقع في ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى  
 ( الامر الرابع ) ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائه كثير كما  
 عرفت بما لا مزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقد عرفت ايضا في جواب  
 الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف  
 كثير في كتبهم المقدسة ( الامر الخامس ان الدعاء قد يكون المقصود به  
 محض التعبد كما في قوله تعالى \* ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك \* فان ايتاء  
 ذلك الشيء واجب ومع ذلك امرنا بطلبه وكقوله تعالى \* رب احكم  
 بالحق \* مع اننا نعلم انه لا يحكم الا بالحق واذا عرفت الامور الخمسة اقول  
 ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور  
 على وجهين الاول بالنعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبايح الهوى  
 والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الايتين الاوليين بالوجه الاول في حق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات  
 قال الامام الهمام الفخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الاية الثانية هكذا  
 ( وفي هذه الاية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلاثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فاما مع الله فوحده واما مع نفسك  
 فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم  
 واطلب الغفران لهم من الله ) انتهى كلامه بلفظه او ان المقصود من الامر  
 بالاستغفار في الآيتين محض التعبد كما في قوله تعالى \* ربنا وآتانا ما وعدتنا  
 على رسلك \* وكقوله تعالى \* رب احكم بالحق \* كما عرفت في الامر الخامس  
 او ان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا في امته فاستغفاره  
 صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة في الجلائن ذيل تفسير الآية الثانية  
 هكذا ( قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته ) انتهى او ان المضاف  
 في الآيتين محذوف والتقدير في الآية الاولى \* فاصبر ان وعد الله حق  
 واستغفر لذنب امك \* الآية وفي الآية الثانية \* فاعلم انه لا اله الا الله  
 واستغفر لذنب اهل بيتك ولذنب المؤمنين والمؤمنات الذين لبسوا  
 من اهل بيتك فلا بعد في ذكر المؤمنين والمؤمنات \* وقد عرفت في الامر  
 الرابع ان حذف المضاف كثير شائع في كتبهم او ان المراد بالذنب في الآيتين  
 الزلة او ترك الافضل وسمعت من بعض الاحياء ان بعض من بلغ سن الخرافة  
 من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تاليفه الجديد وقال  
 ( لو فرضنا انه مظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك  
 الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على ما يحكم به كلام الله اعني التورية والانجيل فيكون  
 محمد صلى الله عليه وسلم مذنباً قال يعقوب في الآية السابعة عشر من الباب  
 الرابع من رسالته هكذا \* فمن يعرف ان يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له \*  
 انتهى اقول منشأؤه خرافة السن لانه لا شك ان ترك شرب الخمر حسن  
 حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء في حقها ما قالوا  
 وكذا لا شك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغى في غسل الرجلين ومسحهما  
 بشعر رأسها بمحض ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة  
 بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما  
 اذا كان الرجل المخالط شاباً عزباً وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه  
 السلام حتى ان المخالفين طعموا عليه كما عرفت في جواب المظعن الثالث  
 فيلزم على رآيه ان يكون الهه ايضا مذنباً على ان هذا المعترض زاد لفظ  
 التورية لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم في التورية وهو ما اورد  
 سنداً لهذا الامر رسالة يعقوب التي ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام

من فرقة پروتسنت سيماعلى تحقيق امامه ومقتداه لوطر كما عرفت فى الفصل الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعترضه واه بلا شبهة واما الآية الثالثة فالمضاف محذوف او المراد بالذنب ترك الافضل او المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكي وابن عطية ان المقصود من هذه الآية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر تعظيمه واحسانه فى اول هذه السورة فبشر اولا بالفتح المبين ثم جعل غاية هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون محلا لبلاغة الكلام فقتضاها التكريم والتعظيم كما ان السيد اذا رضى عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه عفوت عنك خطيأتك المتقدمة والمتأخرة ولا اواخذك عليها وان لم يصدر عن هذا الخادم خطيأت واما الدعاء المذكور فى الحديث فتوجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله درجة واتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملا حظة غير ربه واقباله بكليته عليه ارفع حاله بالنسبة الى غير ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا من رفيع كما له فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا السفل الضرورى ايضا عنده بمنزلة الذنب الذى لا بد ان يستغفر عنه بالنسبة الى اعلى حاله او كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام ايضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح من نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد ودعا مراهبا غفر لنا ذنوبنا وتغفر هذه الجملة ١ (الهي الهي لما ذا تركتني ٢ وتباعد عني خلاصي بكلام جهلى ٣ الهي بالنهار ادعوك فلم تستجب لي) ٣ او كان هذا الدعاء لاجل التعبد الخفض كما عرفت فى الامر الخامس ٤ او كان لاجل تعليم الامة او ان الذنب المذكور فيها بمعنى الزلة وترك الاولى كما عرفت فى الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شئ وهذه التوجيهات الخمسة تجري كلها او بعضها فى الاحاديث التى تكون مثل الحديث المذكور واذ لم يثبت من الايات والاحاديث المذكورة التى استدل به المعارض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنباً ثبت كذب الصغرى واما

كذب الكبرى فلان كليتها متنوعة لانها اما ان يثبتها المعترض بعندية اهل  
التأليف او بالبرهان العقلي او بالبرهان الثقلي فان كان الاول فعنديتهم هذه  
لا تتم علينا كما لا تتم اكثر عندياتهم على ما عرفت في الفصل الثاني من  
الباب الخامس وان كان الثاني فعليهم ياذلك البرهان وعلينا النظر في مقدماته  
وانى لهم ذلك ولا استبعاد في ان يغفر الله ذنوب واحد بلا واسطة ثم  
يقبل شفاعته في حق الآخرين على ان قبح الذنب عقلا مالم يغفر فاذا  
غفر لا يبقى قبحه لوجه ما وقد يوجد النصريح في الآية الثالثة التي نقلوها  
بزعمهم الفساد لاثبات الذنب ان الله قال \* ليغفر لك الله ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر \* فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت  
او متأخرة مغفورة في هذه الدار الدنيا فابقي شيء مانع في ان يكون  
شفيعا للآخرين في الدار الاخرى وان كان الثالث فغلط يقينا الاتري ان بنى  
اسرائيل لما عبدوا العجل اراد الله ان يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام  
لهم فقبل الله شفاعته وما اهلك كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين  
من سفر الخروج ثم قال الرب لموسى اذهب انت وبنوا اسرائيل الى ارض  
كنعان وانا لا اذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال انا اذهب  
معك كما هو مصرح به في الباب الثالث والثلاثين من سفر  
الخروج ثم لما عصوا اراد الله مرة اخرى ان يهلكهم فشفع موسى  
وهارون عليهم السلام فقبل الله شفاعتهم ثم لما عصوا مرة اخرى ارسل الله  
عليهم حيات تلد غنم فجاؤا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل الله شفاعته  
كما هو مصرح به في الباب السادس عشر والباب الحادي والعشرين من سفر  
العدد فلا استحالة عقلا ولا نقلا في كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين  
اللهم ابعثه مقاما محمود الذي وعده وارزقنا شفاعته يوم القيمة وليكن  
هذا اخر الباب قد ابتدأت في تأليف هذا الكتاب سادس عشر من شهر  
رجب المنسلك في سنة الف ومائتين وثمانين من هجرة سيد الانبياء  
والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وفرغت منه في اخر  
ذي الحجة من السنة المذكورة والحمد لله رب العالمين وصار تاريخ ختمه تأييد  
الحق ١٢٨٠ برجة الله فاعوذ بالله من الحاسد الذي لا ينال من المجالس  
الاممة وذلا ولا ينال من الملائكة الالعة وبغضا ولا ينال من الخلق  
الاجزعا ونما ولا ينال عند النزاع الاشددة وهو لا ولا ينال عند الموقف

الافضحية وتكالا وافوض امرى الى اللطيف الخبير انه  
 نعم المولى ونعم النصير واقول متضرعا ومترجيا ربنا  
 لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل  
 علينا اصرارنا جلته على الذين من قبلنا ربنا  
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا  
 واغفر لنا وارحمنا انت مولانا  
 فانصرنا على القوم  
 الكافرين

والمجوز الذي ذكره على ما بين  
 ١٢٨٠

هذا الكتاب من  
 ١٢٨٠

التواريخ الاخرى ختم الكتاب

١٢٨٠ رحة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب  
 ١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قد تم طبع هذا الكتاب الانيق \* بما فيه من التحقيق والتميق \* (المسمى باظهار  
 الحق) الذي افقه العالم المحقق النسيب \* الخبر المدقق الحسيب \* الشيخ الحاج  
 (رحمة الله) الهندي الدهلوي القرشي العثماني من نسل امير المؤمنين  
 (عثمان بن عفان) رضي الله عنه في ايام دولة من لاحظته العناية \* ولبت  
 دعوته السعادة والرعاية \* فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره ونواهي \*  
 والايام والليالي ساعية في اغراضه وامانيه \* نسل السلاطين \* المشرف  
 بخدمة افضل من وطى السماء والطين \* السلطان ابن السلطان السلطان  
 (عبد العزيز خان) وهب الله له توفيقا فابدا الى الهدى وذائدا عن الخطأ  
 والردى \* وكان ذلك في المطبعة العامرة بنظارة صاحب العطوفة والكمال  
 (السيد احمد الكمال) الافندي ناظر المعارف العمومية \* وبإدارة الاستاذ  
 (السيد احمد الطاهر) الافندي مدير المطبعة السلطانية \* على ذمة ملتزمه \*  
 الحاج حسن الشكري الموصوف بالغيرة الاسلامية \* احد اعيان الطريقة  
 المولوية \* المشرف بزيارة الحرمين المتعبد بكلالتسكين \* ارجحه الله في التجارة \*  
 وحفظه من الخذلان والخساره \* في اوائل محرم الحرام  
 لسنة اربع وثمانين ومائتين والالف



(فهرس الجلد الثاني من اظهر الحق)

صحيفة		والحادى عشر والثانى عشر
٢	الفصل الثانى فى ابطال	عشر
٠	التثليث باقوال المسيح	٣٨ ونختم هذا الفصل ببيان
٠	عليه السلام وفيه اقوال	ثلاث فوايد الاولى
٠	القول الاول والثانى	الفائدة الثانية
٤	تنبيه * القول الثالث والرابع	٣٨ الفائدة الثالثة
٠	والخامس	٤٠ الفصل الثانى فى رفع
٥	القول السادس	شبهات القسيسين على القرآن
٨	القول السابع والثامن	الشبهة الاولى
٩	القول التاسع والعاشر	والجواب عنها
٠	والحادى عشر والثانى عشر	٤٩ الشبهة الثانية والجواب
	والفصل الثالث	اولا
١٩	و الوجه الثانى والثالث	٥٠ اما الاول فلانك قد عرفت
	و الرابع فى بطلان قول	٠٠ واما الثانى فهو على ثلاثة
	النصارى	عشر شاهدا
٠٠	الوجه الخامس	٠٠ الشاهد الاول والشاهد
٠٠	الباب الخامس كون	الثانى والثالث والرابع
	القرآن كلام الله	٥١ الشاهد الخامس والسادس
٠٠	الفصل الاول الامور التى	والسابع والثامن والتاسع
	تدل على ان القرآن كلام الله	والعاشر
٢١	الامر الاول	٥٢ الشاهد الحادى عشر
٢٥	الامر الثانى	والثانى عشر والثالث عشر
٢٩	الامر الثالث	٥٣ واما النوع الثالث
٣٥	الامر الرابع والخامس	٠٠ فى بيان الاختلافات
	والسادس	٠٠ الاختلاف الاول والثانى
٣٦	الامر السابع والثامن	والثالث والرابع
٣٧	الامر التاسع والعاشر	

الاختلاف الخامس	٥٤	و جوابها	٠٠
الاختلاف السادس والسابع	٥٥	١ شبهة الثانية	٩٦
الاختلاف الثامن والتاسع	٥٦	و جوابها	
الى السادس عشر		الشبهة الثالثة	٩٧
الاختلاف السابع عشر	٥٧	و جوابها	
والثامن عشر		الشبهة الرابعة	٩٩
الاختلاف التاسع عشر	٥٨	و الجواب عن شبهة الرابعة	١٠٠
والعشرون		الشبهة الخامسة	١٠٢
الاختلاف الحادي	٥٩	و جوابها	
والعشرون الى السادس	١١٨	الباب السادس في اثبات	
والعشرون		نبوة (*محمد*) صلى الله عليه	٠٠٠
الشبهة الثالثة والجواب	٦٢	وسلم ودفع مطاعن القسيسين	
عن الامر الاول		وهو مشتمل على	٠٠٠
واما الجواب عن الامر	٦٦	فصلين الفصل الاول	
الثاني		في اثبات نبوته	٠٠٠
واما الجواب عن الامر	٦٨	صلى الله عليه وسلم وفيه ستة	
الثالث الشبهة		مسالك المسالك الاول	
الرابعة وجوابها	٠٠	وهو على نوعين	٠٠٠
والشبهة الخامسة	٠٠	اما النوع ففي بيان اخباره	٠٠٠
الفصل الثالث في اثبات	٦٩	عن المغيبات	
صحبة الاحاديث النبوية		واما النوع الثاني ففي	١٢٤
وهذا الفصل مشتمل	٠٠	الافعال التي ظهرت منه	
على ثلاث فوائد الفائدة الاولى	٠٠	عليه السلام على خلاف	
الفائدة الثانية	٨٢	العادة	
الفائدة الثالثة	٨٤	المسالك الثاني	١٤٢
الفصل الرابع في دفع شبهات	٨٥	المسالك الثالث والرابع	١٤٤
القسيسين الواردة على		المسالك الخامس	١٤٥
الاحاديث وهي خمسة		المسالك السادس وتقديم	١٤٦
شبهات الشبهة الاولى	٠٠	امور ثمانية	



واما الشبهات التي	٢٠١	الامر الاول والثاني	٠٠٠
توردها علماء پر وتستن		الامر الثالث	١٤٩
فخمسة الشبهة الاولى	٠٠٠	الامر الرابع	١٥٠
الشبهة الثانية والثالثة	٢٠٢	الامر الخامس والسادس	١٥٢
والرابعة	٠٠٠	الخبر الاول فيما هو المنقول	١٥٣
الشبهة الخامسة	٢٠٤	من انجيل متى والثالث	
تنبيه	٢٠٦	والرابع والخامس والسادس	
الفصل الثاني في دفع المطاعن	٢٠٨	والخبر السابع والثامن	١٥٤
المطعن الاول وتمهيد الامور	٢٣١	والخبر التاسع	١٥٥
الخمس		الامر السابع	١٥٥
الامر الاول		الامر الثامن	١٦٣
الامر الثاني	٢٣٢	البشارات الثماني عشر	
الامر الثالث تنبيه	٢٣٩	البشارة الاولى	
الامر الرابع	٢٤٠	البشارة الثانية	١٧١
الامر الخامس	٢٥٠	البشارة الثالثة والرابعة	١٧٢
المطعن الثاني	٢٥٤	البشارة الخامسة	١٧٣
المطعن الثالث وتمهيد الامور	٢٦١	البشارة السادسة	١٧٥
الثمانية جوابا		فائدة البشارة السابعة	١٧٩
الامر الاول		والثامنة	٠٠
الامر الثاني	٢٦٤	البشارة التاسعة	١٨٢
الامر الثالث	٢٦٥	البشارة العاشرة	١٨٤
الامر الرابع	٢٦٧	البشارة الحادية عشر	١٨٥
الامر الخامس	٢٧٠	البشارة الثانية عشر	١٨٦
الامر السادس والسابع	٢٧٦	البشارة الثالثة عشر	١٨٨
والثامن		البشارة الرابعة عشر	١٨٩
المطعن الرابع وجوابه	٢٧٨	البشارة الخامسة عشر	١٩٠
وفيه امور خمسة الامر الاول		البشارة السادسة عشر	١٩١
الامر الثاني والثالث	٢٨١	البشارة السابعة عشر	١٩٣
والرابع والخامس	٠٠٠	والثامنة عشر	٠٠٠